تحليل

6 الجزائر تتابع دروس الافراج عن مدني

ندوة

9 رحلة سعد الله ونوس مع المسرح العربي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

يهود أمريكا والمواجهة مع البيت الأبيض 7

رأي

مطاع الصفدي يتذكر الثورات العربية في تموز 15

السنة التاسعة ـ العدد 2550 الاثنين 21 تموز (يوليو) 1997 ـ 17 ربيع اول 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2550 Monday 21 July 1997

«سي اي ايه» تتراجع عن التحقيق في فشل عمليتها للاطاحة بصدام حفاظا على اسرار محاولات اغتياله

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر مخابراتية مطلعة في العاصمة الامريكية ان وكالة المخابرات المركزية «سي اي ايه» تراجعت عن فتح تحقيق مع احد مسؤوليها السابقين حول تسريبه اسرارا عن عمليتها الفاشلة في شمال العراق التي استهدفت اطاحة الرئيس صدام حسين، وانتهت في نهاية اب (اغسطس) الماضي بالدخول المفاجيء للقوات العراقية لمدينة اربيل.

وقالت المصادر ان مكتب التحقيق الفيدرالي قد طلب من سي اي ايه» الافراج عن الملف الكامل للعملية لتقييم مدى اهمية المعلومات التي سربت منه، وتقرير ما اذا كانت تكفي لمحاكمة المسؤول السابق بتهمة «افشاء اسرار تضر بالأمن القومي الامريكي»، ولكن الوكالة رفضت الافراج عن ملف العملية الفاشلة التي كلفت الخزينة الامريكية اكثر من مئة مليون دولار خشية انكشاف مزيد من الاسرار التي ستلحق ضررا اكبر بسمعة المخابرات الامريكية وثقة عملائها في مختلف انحاء العالم بكفاءتها.

وقالت المصادر ان «سي اي ايه» سحبت بهدوء الطلب الذي قدمته لوزارة العدل لفتح تحقيق بالموضوع.

وكشفت ان الملف يحوي تفاصيل حول مؤامرات عديدة مولتها واشرفت عليها الـ«سي اي ايه» مباشرة لاغتيال الرئيس العراقي منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وقالت ان مثل هذه المعلومات يمكن ان تلحق ضررا بالغا باشخاص ما زالوا يتعاونون مع الوكالة داخل العراق، كما يمكن ان تضر بعمليات اخرى تستخدم فيها وسائل مشابهة».

ولم تستبعد المصادر ان يكون التسريب «مقصودا» لتحقيق هدفين هما تصعيد الضغوط على دول خليجية مثل الكويت والسعودية لزيادة دعمها لعمليات الوكالة ضد العراق، بحيث تؤدي للتخلص من الرئيس العراقي او احكام الخناق على نظامه لاطول فترة ممكنة. والهدف الثاني هو التغطية على عمليات جديدة يجري الاعداد لها باستخدام عناصر جديدة واساليب تعتقد المخابرات العراقية انها قد «استهلكت» من قبل الـ«سي اي ايه» مما يزيد من فرص نجاحها.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة التليفزيون الامريكية الـ«سي اي ايه» كشفتا في تقريرين منفصلين يوم السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الماضي عن حجم تآمر الـ«سي آي ايه» والحكومة الامريكية منذ عام 1991 لاسقاط حكومة بغداد، وذلك استنادا الى معلومات كشف عنها مسؤول الـ«سي اي ايه» والحكومة الامريكية منذ عام 1991 لاسقاط حكومة بغداد، وذلك استنادا الى معلومات كشف عنها مسؤول الـ«سي اي ايه» السابق في شمال العراق الذي كان مشرفا على العملية السرية وارن ماريك.

كما تضمن التقريرين مقابلات مع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين كشفوا فيها عن العمليات السرية الامريكية ضد العراق، ومن بين هؤلاء المدير السابق لقسم الشرق الاوسط في المخابرات المركزية الامريكية فرانك اندرسون وبرنت سكوكروفت مستشار الامن القومي للرئيس السابق جورج بوش والمدير السابق لـ«سي اي ايه» جون دويتش.

وكان ماريك قد اعترف خلال الحديث عن دوره في العملية السرية الفاشلة ضد الرئيس العراقي انه عمل كل ما استطاع التفكير به وكل ما كان مسموحا له القيام به لغرض الاطاحة بالرئيس صدام حسين، وانه قام بتنظيم طلعات جوية لطائرات بدون طيار فوق مدينة بغداد قامت بالقاء منشورات معادية للرئيس العراقي وتستخف به وتنظيم تدريبات عسكرية وتقديم اسلحة وتجهيزات لعصابات المتمردين في شمال العراق وصرف ملايين الدولارات لتنظيم حملات اعلامية اذاعية وتلفزيونية تحرض ضد نظام الحكم في العراق وتدعو للعمل بكل الوسائل بما في ذلك استخدام السلاح والاموال لفصل شمال العراق عن باقي اجزائه. وقال ماريك انه كان ومجموعته في شمال العراق يدير برنامجا سياسيا يهدف في النهاية الى تقليص سلطة الرئيس العراقي وحصرها فقط في مدينة بغداد مثلما فعلت الـ«سي اي ايه» في افغانستان وضد الاتحاد السوفييتي ابان الحرب الباردة.

غير ان ماريك قال ردا على تقرير الـ«سي اي ايه» انه «لم يكشف عن مصادر او اساليب الـ«سي اي ايه»، مضيفا ان «المعلومات التي تحدثت عنها كانت منشورة ومعروفة علنا».

عرفات ليس مستعدا للقاء نتنياهو قبل وقف الاستيطان

اسرائيل تتوقع آلاف القتلى من الجانبين اذا حاولت اعادة احتلال الارض الفلسطينية

مؤيدون لحركة المقاومة الاسلامية حماس يشاركون بمظاهرة في الشارع الرئيسي في مدينة الخليل المقسمة (رويتر)

القدس ـ غزة ـ من رويرت ماني وخليل عبد ربه:

قالت وسائل اعلام محلية امس ان مناورات للجيش الاسرائيلي خلصت الى ان عدد القتلى والجرحى من الفلسطينيين والاسرائيليين سيقدر بالالاف اذا اعادت اسرائيل احتلال المناطق التي تديرها السلطة الفلسطينية حاليا.

وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية «اتضح من المعارك الوهمية ان مئات من الجنود الاسرائيليين سيقتلون ويصاب الالاف بجروح، وسيسقط من الفلسطينيين الاف القتلى من صفوف الشرطة والمدنيين».

وقالت «معاريف» وصحيفة «يديعوت احرونوت» ان الجيش خلص من المناورات التي اجريت منذ شهر الى ان اعادة احتلال المناطق الخاضعة لمنظمة التحرير ممكن، ولكنه ليس افضل رد على تفجر اعمال العنف. ورفض متحدثون باسم الجيش التعليق على التقارير.

وتصاعد التوتر بين الجانبين منذ اذار (مارس) عندما بدأت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية وهي خطوة ينظر اليها الفلسطينيون على انها تفرغ محادثات الوضع النهائي من محتواها.

وقالت الصحيفتان ان النائب اليميني عوزي لاندو الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان والنائب اليساري عوزي بارام حضرا المناورات، ورفض بارام التعليق على التقريرين عندما سؤل عنهما.

وقال لاندو وهو من حزب ليكود في حديث لراديو الجيش الاسرائيلي انه لن يؤكد او ينفي التقارير، ولكنه اضاف «حقيقة ان دخولنا الى مدن فلسطينية يمكن ان يقترن بثمن غير هين لا يجب ان تحدث اي مفاجأة. وليس في مصلحة اسرائيل ان تعبيء جنودها وتحاول الدخول مرة اخرى للمدن الفلسطينية. ولكن هناك حقيقة اخرى يجب ان تكون بنفس الوضوح. لا يمكن للفلسطينيين ان يشعروا باننا لا يمكن ان نسمح لأنفسنا بالاقدام على العمليات الضرورية في اراضيهم بما في ذلك دخول لاجزاء كبيرة من المنطقة أ». وتحدد المنطقة (أ) الاراضي التي سلمت الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي عارض اتفاقات السلام معظم انحاء مدينة الخليل للسلطة الفلسطينية حسب اتفاق مع الادارة السابقة.

وادى الضوء الاخضر الذي اعطاه لبناء المستوطنة في القدس الشرقية الى دفع المفاوضات مع الفلسطينيين الى ازمة عميقة. وتفجر الغضب الفلسطيني بشكل متكرر في صورة مواجهات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين.

ولكن ما يخشاه قادة الجيش الاسرائيلي هو تكرار القتال الذي حدث في ايلول (سبتمبر) 1996 عندما سحبت الشرطة الفلسطينية الى دائرة المعركة مستخدمة البنادق الالية. واستشهد 61 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا في المواجهات. واعلنت اسرائيل في ايلول (سبتمبر) انها بدأت تنفيذ المرحلة الاولى من عملية «حقل الشوك» وهي خطة مرحلتها الثالثة هي استعادة مناطق سلمت لمنظمة التحرير.

وفي غزة اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان عرفات ليس مستعدا للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي طالما لم ترفع جميع المعوقات من طريق عملية السلام وفي مقدمها الاستيطان.

وكان ابو ردينة يعلق على تصريح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال فيه انه «من الضروري عقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتحريك مفاوضات السلام المتوقفة منذ اربعة اشهر».

وقال ابو ردينة «قبل اي لقاء قمة يجب على اسرائيل ازالة كل المعوقات والاسباب التي وضعتها حكومة نتنياهو في طريق عملية السلام وفي مقدمتها عمليات الاستيطان والاستفزاز عبر الممارسات العديدة للحكومة الاسرائيلية التي تتنافى تماما مع نص وروح عملية السلام».

واضاف «اذا كانت حكومة نتنياهو جادة فعلا في عملية السلام فعليها الايفاء بكل استحقاقات هذه العملية والتوقف فورا عن عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي واثارة المشاعر عبر الممارسات العديدة التي تتخذ على ارض الواقع».

الخرطوم تكشف وساطة أمريكية مع قرنق

■ الخرطوم ـ من محمد سعيد:

اكد محمد الامين خليفة، الامين العام للمجلس الاعلى للسلام، وهو هيئة حكومية سودانية، ان الولايات المتحدة تجري اتصالات مع المسؤولين السودانيين والمتمردين من اجل بدء مفاوضات.

ونقلت صحيفة «الوان» امس عن خليفة قوله انه ناقش السبت مع تيموثي كارني السفير الامريكي المعتمد في الخرطوم والمقيم في نيروبي، نتائج القمة الاخيرة للسلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي عقدت في نيروبي في 8 و9 تموز (يوليو) الجاري.

وخلال القمة التي جمعت السودان وجيبوتي وكينيا والصومال واثيوبيا واريتريا واوغندا، وافقت الخرطوم على احترام مبادىء السلام التي حددت مع المتمردين في 1994 تحت رعاية «ايقاد»، والتي كانت رفضتها.

وقال خليفة ان السفير الامريكي اكد له انه حث الحكومة الكينية على الاسراع في تنظيم المفاوضات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، لوضع حد للحرب الدائرة منذ 1983.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة، قولها ان وفدا حكوميا يضم وزير الخارجية علي عثمان طه ووزير العلاقات الاتحادية علي الحاج محمد سيجري «مفاوضات مباشرة» مع جون قرنق، في نيروبي على الارجح، على اساس مبادئ السلام التي اقترحتها «ايقاد».

تأجيل محاكمة الجاسوس عزام لمرض محاميه

■ القاهرة ـ من ميرال فهمي:

أعلن رئيس محكمة امن الدولة العليا محرم درويش امس الاحد في القاهرة ان محاكمة الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس ارجئت حتى 17 آب (اغسطس) المقبل بسبب متاعب في القلب، تعرض لها محاميه فريد الديب.

وأعلن خالد محمد، مساعد فريد الديب ان المحامي متعرض لمتاعب في القلب بعد جلسة امس الاول والجهد الكبير الذي بذله في المرافعة».

ووافق رئيس المحكمة على طلب التأجيل مؤكدا ان هذه آخر مرة يتم فيها تأجيل القضية بناء على طلب الدفاع عن المتهم.

من جهته، اتهم ممثل النيابة هشام بدوي محامي عزام بانه «يلجأ للتحايل لمنع المحكمة من اصدار حكمها في هذه القضية»، مضيفا «هذا نرى انه منذ بدء القضية في 24 نيسان (ابريل) الماضي، طلب الدفاع التأجيل عدة مرات وتحت ذرائع مختلفة».

ونفى شقيق المتهم سامي عزام لاحد الصحافيين ان يكون تغيب المحامي امس الاحد مناورة. وقال ان «الجميع رأوا السبت ان الديب لم يكن في وضع جيد وهو فعلا مرهق جدا». واكد «براءة شقيقه» الذي قال انه «مسجون منذ تسعة اشهر بدون اي سبب».

حريقان جديدان في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قالت صحيفة بحرينية امس ان حريقين دمرا متجرين في البحرين في عطلة نهاية الاسبوع، ولكن لم ترد تقارير عن حدوث اصابات.

وقالت صحيفة «اخبار الخليج» ان الحريقين اندلعا في منتصف ليلة الجمعة في مخزن تبريد ومتجر في منطقة مدينة عيسى التي تبعد ثمانية كيلومترات (خمسة اميال) عن العاصمة المنامة ودمرا محتويات المحلين بالكامل. ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولين.

ولم يتضح بعد ما اذا كان الحريقان متصلين بالاحتجاجات التي تقوم بها جماعة من الشيعة في البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 للمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية.

وقتل ستة اجانب في حريقين منفصلين في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) في الجزيرة وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج.

توقف اذاعة المعارضة العراقية في دمشق والكويت تطالب «دول الضد» بالديون المتأخرة

■ دمشق ـ الكويت ـ ا ف ب: علم من المعارضة للنظام الحاكم في بغداد ان اذاعة «صوت العراق» التي كانت تشرف عليها المعارضة العراقية وتبث من دمشق، توقفت عن البث منذ الجمعة.

وصرح احد اعضاء المعارضة لوكالة فرانس برس ان «الاذاعة توقفت عن البث الجمعة» موضحا ان العاملين فيها كانوا صحافيين عراقيين.

واضاف ان الاذاعة بدأت منذ مطلع الثمانينات الارسال من الاراضي السورية وكانت تبث يوميا برنامجا صباحيا يستغرق ساعة ونصف الساعة يستأنف عند المساء وتوجه خلاله انتقادات شديدة اللهجة لبغداد.

واكد المصدر ذاته ان اذاعة معادية لسورية تبث من العراق، اقفلت ايضا منذ ثلاثة اشهر، بدون ان يذكر اي تفاصيل اخرى.

وفي ايار (مايو) الماضي، توجه وفد من رجال الاعمال السوريين الى بغداد، كما قام وفد عراقي بزيارة الى دمشق في حزيران (يونيو).

وقال مشعان الجبوري، وهو معارض عراقي يقيم في دمشق، ان «التقارب السوري ـ العراقي لن يلحق الأذى بالمعارضة العراقية المتواجدة في سورية». واضاف «نحن نحترم حقائق الوضع ولنا أولويات وهي الحفاظ على وحدة العراق ورفع الحصار عنه».

من جهة اخرى اعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية امس انه ينوي تحصيل المتأخرات المتوجبة للكويت على «دول الضد» وهو الاسم الذي يطلق في الكويت على الدول التي ساندت العراق اثناء الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

وقال المدير العام للصندوق بدر الحميضي لصحيفة «الرأي العام» الكويتية ان متأخرات السودان والاردن وموريتانيا واليمن تبلغ نحو مئة مليون دينار كويتي (330 مليون دولار).

اليمن: نواب الاغلبية يقاطعون البرلمان ويوجهون رسالة احتجاج الى رئيسه المعارض

■ صنعاء ـ ا ف ب: قاطع نواب الحزب الحاكم في اليمن الذي يتمتع بالاغلبية امس الاحد جلسة برلمانية بسبب نزاع مع رئيس السلطة التشريعية الذي ينتمي الى المعارضة.

وصرح النائب سلطان البركاني رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام (بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح) لوكالة فرانس برس «ان جميع نواب المؤتمر الشعبي قاطعوا جلسة البرلمان».

وكان نواب الحزب انسحبوا امس من قاعة المجلس النيابي امس بعد مشادة كلامية عنيفة مع رئيس البرلمان الشيخ عبد الله الاحمر زعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي يطالب باجراء مناقشة في حضور اعضاء الحكومة حول الاصلاحات الاقتصادية الجديدة.

واضاف البركاني «ان الكتلة البرلمانية للمؤتمر وجهت رسالة الى الشيخ عبد الله الاحمر تطالبه بسحب الكلمات النابية التي وجهها الى بعض نواب المؤتمر الشعبي يوم امس والعودة عن مطالبته باجراء مناقشة مع اعضاء الحكومة حول الاصلاحات».

ويؤكد نواب المؤتمر الشعبي ان طلب الشيخ الاحمر مخالف للنظام الداخلي للبرلمان والذي ينص على وجوب الحصول على توقيع 60 نائبا على الاقل لاجراء مثل هذه المناقشة.

وكان الاحمر وهو شيخ قبائل حاشد عين رئيسا للبرلمان بالرغم من ان حزب الاصلاح الذي يتزعمه اصبح في المعارضة بعد الانتخابات التشريعية في نيسان (ابريل) الماضي.

وهذه الازمة هي الاولى من نوعها التي تنشب بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحزب الاصلاح في البرلمان الجديد الذي يسيطر عليه حزب المؤتمر الممثل بـ187 نائبا من اصل 301 نائبا مقابل 53 نائبا للاصلاح. وكانت الصحف المؤيدة لحزب الاصلاح انتقدت بشدة الاصلاحات الجديدة التي شرعت بها الحكومة في الاول من الشهر الجاري وتتضمن زيادة اسعار المحروقات ورفع تعرفة المياه والكهرباء والاتصالات وذلك في اطار برنامج اصلاحي اقتصادي. وقررت الحكومة ايضا تخفيض الدعم عن القمح والطحين بنسبة 17 %، لكنها اعلنت بموازاة ذلك زيادة الاجور بنسبة 20 %.

وتندرج هذه الاجراءات في اطار المرحلة الثالثة من برنامج التكييف الهيكلي للاقتصاد والذي شرعت به صنعاء في اذار (مارس) 1995 بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

يذكر ان حزب الاصلاح كان يشارك في التحالف الحكومي قبل انتخابات نيسان (ابريل) الماضي وابدى تحفظه على تطبيق بعض الاصلاحات بسبب كلفتها الاجتماعية.

عبيدات: الوضع في الأردن اليوم أسوأ مما كان عليه في ايلول 1970

عمان ـ «القدس العربي»: من بسام بدارين:

عبرت شخصية سياسية اردنية بارزة عن قلقها الشديد من تنامي الاحباطات العامة على الصعيد الداخلي، ومن اغلاق باب الحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة، وقال رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات الذي كان مديرا للمخابرات ايضا انه لم يشعر بالقلق في اي مرحلة من مراحل تجربته في الحكم لاكثر مما يشعر به حاليا.

وقال في لقاء مع مجموعة من الصحافيين في عمان «حتى في ايلول (1970) واحداثها السوداء لم اكن قلقا لهذه الدرجة، ففي تلك الفترة كانت هناك اشكالات واضحة تنتظر الحسم الذي سيأتي اجلا ام عاجلا، اما الان فالمسألة مختلفة، فالقلق يتراكم والمشاكل لا توضع في اطار ما بين العام والخاص، بين ما هو مطلوب وما هو معاش».

وقال عبيدات ان مستجدات طرأت على الساحة الاردنية جعلت من مسألة الاصلاح في غاية الصعوبة منها العلاقة مع اسرائيل، وقضية العولمة، واضاف «ثمة فشل في تثبيت هوية وطنية للأردن، قومية هي ام قطرية، وهناك من يحيل المسائل القومية ويختزلها الى قطرية».

واعتبر عبيدات ان اقالته من مجلس الاعيان قبل اربع سنوات بسبب معارضته لاتفاقية وادي عربة اثبتت ان العناصر الثلاثة التي ركز عليها ثارت مجددا وشكلت عوامل محبطة منذ الشهر الثاني على توقيع الاتفاقية وهي: المياه، القدس واللاجئون. وقال «كانت معارضتي عبارة عن تحذير مهذب ودون اثارة، قلت انذاك ان الحكومة لم تستعد للتعامل مع استحقاقات الاتفاقية، ولو مرروا معارضتي داخل مجلس الاعيان لما حصلت مشكلة اصلا ولما تضررت سمعة البلاد».

واكد عبيدات ان تدخل الاطراف العربية المزعوم في عملية السلام عبارة عن ذر للرماد في العيون، وان العرب لن يحصلوا على اكثر مما حصلوا عليه، مشيرا الى ان قصة الدور الاقليمي للأردن عبارة عن استنزاف اسرائيلي متعمد للدور الاردني لتعديل الميزان لصالح اسرائيل. وقال: «هناك من همس في اذننا اننا دولة عظمى، وقيادتنا اوعى من ان يشغلها الاستنزاف الاقليمي، وكان المقصود اسرائيليا هو خلق اجواء من الاثارة فقط، وفي النهاية انا لست مقتنعا اننا ساهمنا في نجاح اتفاقية الخليل».

وقال عبيدات: «ان رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي ارتكب خطأ قاتلا فيما يتعلق بعلاقتنا مع العراق، ولكن اته قال هذا الكلام عدة مرات امام الكباريتي وبين يدي الملك».

واشار الى ان سياسة الكباريتي ليست منطلقة من برنامجه الذاتي انما كان سيستجيب لهذه السياسة المطلوبة لدرجة غير عقلانية، وتساءل عبيدات «هل حقا نستطيع ان نكون شركاء في قلب حكم في بلد عربي؟ المعروف انه بدأ يطلب منا عادة مهمات محددة اما تنفذها او نستنكفه، والامريكيون انفسهم يفضحون عبر برامجهم الوثائقية والاستخبارية الدور الاردني في هذا الصدد».

وعن تحركاته الذاتية قال عبيدات انه يسعى مع مجموعة من الشخصيات الوطنية المستقلة لتشكيل تيار سياسي يطرح وجهة نظر تصويبية لما يجري على الصعيد العام، وذلك في اطار تنظيم سياسي مرخص يعمل تحت القانون وفي ظل مظلة الدستور، وقال «نحاول انتاج شيء مختلف له فعالية ووزن والبديل عن ذلك برأيي هو ترك الساحة للمجانين»، واعتبر ان الاصلاح وحده هو المنقذ، وقال «لكنه صعب جدا الان بسبب غياب ادواته ومؤسساته، واستشراء الخراب».

وكشف عبيدات عن استعداده حاليا للقيام باتصالات مع جماعة الاخوان المسلمين التي قاطعت الانتخابات النيابية على شكل مبادرة سياسية، وقال «ان موقف الاخوان صحيح، وهم لا يستطيعون الاستمرار كجزء من السلطة التشريعية غير الفاعلة».

الثنائي شيراك ـ جوسبان: من يملك «الكلمة الأخيرة» في ملف الهجرة والعلاقة مع اوروبا؟!

باريس ـ «القدس العربي»:

واخيرا... خرج الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن صمته وتحدث باسهاب عن عشرات القضايا الداخلية الحساسة، وذلك للمرة الأولى منذ الانتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت في الأول من حزيران (يونيو) الماضي، وأسفرت عن هزيمة نكراء لاحزاب اليمين وفوز صريح للحزب الاشتراكي وتحالف أحزاب اليسار، وما أعقب ذلك من تكليف ليونيل جوسبان بتشكيل الحكومة، وتدشين تجربة جديدة في ما يطلق عليه الفرنسيون تعبير «التعايش» بين سلطتين تنفيذيتين لا تنتميان الى عائلة سياسية واحدة.

ومن المعروف ان نتائج الانتخابات كانت هزيمة شخصية لشيراك نفسه، لأنه هو الذي بادر الى حل الجمعية الوطنية (البرلمان) ودعا الى انتخابات استثنائية، رغم ان أحزاب اليمين كانت تتمتع باغلبية ساحقة في ذلك البرلمان (اكثر من 400 لليمين مقابل اقل من 100 لليسار)، الأمر الذي وضعه في صورة المسؤول الأول عن هذه المقامرة، واضعف موقعه في نظر أحزاب اليمين واليسار على حد سواء، وضاق بالتالي هامش المناورة الذي يملكه في تقرير الشؤون الكبرى. ولكن شيراك فاجأ الجميع حين استغل مناسبة العيد الوطني لفرنسا، حيث من المتعارف عليه ان يدلي الرئيس بحديث متصل الى الأمة، فأعرب عن انتقادات جوهرية للسياسات العريضة التي أعلنتها حكومة جوسبان، ولجميع الاجراءات التي اتخذتها أو تنوي اتخاذها، حول قوانين الهجرة والخصخصة والقطاع العام والميزانية والتعديل الدستوري الذي يخفض ولاية الرئيس الى خمس سنوات وتأهيل فرنسا للدخول في العملة الأوروبية الموحدة، وموقع فرنسا في الحلف الاطلسي وفي ذلك كله اعتبر شيراك أن الرئيس يراقب سياسة الحكومة بعين يقظة، وهو الذي «يملك الكلمة الأخيرة». صحيفة «ليبراسيون» علقت ساخرة على هذه اللائحة البونابرتية: لقد نسي شيراك الاشارة الى انه يملك القول الفصل في شؤون البستنة وادارة الحدائق العامة.

الرد الأول جاء في الحزب الاشتراكي على لسان سكرتيره العام المؤقت فرانسوا هولاند، الذي اعتبر ان شيراك يخلط بين موقعه كرئيس لكل الفرنسيين، وبين موقعه الآخر كزعيم افتراضي لأحزاب اليمين التي تقف اليوم في صف المعارضة. وقال هولاند: يبدو ان الرئيس لم يستغرق أكثر من شهر واحد لكي ينسى ان الفرنسيين انتخبوا برنامجا سياسيا يساريا الى جانب انتخابهم لأغلبية يسارية. وبالطبع رحبت أحزاب اليمين بحديث شيراك، واعتبرت انه يمارس أبسط حقوقه كرئيس للجمهورية، خصوصا وان ليونيل جوسبان يسعى الى ان يكون «الرئيس رقم 2».

ولكن هل يمنح دستور الجمهورية الخامسة كل هذه الحقوق الى رئيس الجمهورية؟ الفرنسي العادي يعرف ان الاجابة هي: كلا. ولعل هذا بالضبط هو السبب في ان الفرنسيين انتخبوا رئيسا يمينيا في عام 1995 وأغلبية يسارية في عام 1997، وفرضوا بذلك حالة التوازن بين برامج اليمين وبرامج اليسار من جهة وبين الجمهورية ورئيس الوزراء من جهة ثانية. وفي الواقع تنص المادة 5 من الدستور على ان رئيس الجمهورية «يسهر على احترام الدستور وهو يضمن، عن طريق تحكيمه، التصريف المعتاد للسلطات العامة واستمرارية الدولة. وهو ضامن الاستقلال الوطني، ووحدة الأراضي، واحترام الاتفاقيات والمعاهدات». وأما مهام الحكومة فتنص عليها المادة 20: «الحكومة هي التي تقرر وتنفذ سياسة الأمة. وهي تملك الادارة والقوات المسلحة، وهي مسؤولة أمام البرلمان».

ليونيل جوسبان استند على هاتين المادتين، ورد على شيراك في اجتماع الوزارة الموسع، بعد يومين من مداخلة الرئيس المتلفزة، وقال جوسبان، بما عرف عن أسلوبه من هدوء وأسلوب «أستاذي»، ان للرئيس، مثل أي فرنسي، الحق في الاعراب عن رأيه في سياسات الحكومة. ولكن ليس له ان يشارك في صياغة هذه السياسات، ذلك لأن هذا جزء من البرنامج السياسي الذي على أساسه انتخبت الحكومة، وبالتالي هي سياسات تتمتع بشرعية دستورية لا تنفصل عن شرعية الحكومة ذاتها.

وروت صحيفة «لوموند» ان شيراك أقر «من حيث المبدأ» حق الحكومة في صياغة سياساتها، ولكنه شدد مجددا على انه سوف يطلع الفرنسيين على رأيه في هذه السياسات بين حين وآخر. ومن المدهش انه ثبت هذا «الحق الطبيعي»، الذي يملكه اي مواطن فرنسي، في بلاغ رسمي صدر عن قصر الاليزيه بعد وقت قصير من انفضاض الاجتماع الوزاري الموسع.

والمفاجأة ان شيراك، الذي يفترض فيه ان يكون مرنا ومهادنا لأنه عمليا هو المسؤول الأول عن وصول اليسار الى السلطة، لجأ الى تكتيك الهجوم الشامل المبكر، الذي لا يستند على قاعدة دستورية واضحة. فمن المعروف انه لا يستطيع رد أو عرقلة مشاريع القوانين التي ستتقدم بها الحكومة الى الجمعية الوطنية ابتداء من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، خصوصا الغاء القانونين الشهيرين لوزيري الداخلية السابق والاسبق (قانون باسكوا وقانون دوبريه) حول تنظيم الهجرة ومنح الجنسية، وقانون تخفيض ساعات العمل تسهيلا لخلق وظائف جديدة، وقانون اصلاح القضاء، وقانون الميزانية، وما الى ذلك.

وأوساط المهاجرين والفرنسيين من أصول أجنبية فوجئت بتركيز جاك شيراك على مسألة الهجرة، واصراره على ان قانوني باسكوا ودوبريه «جيدان» وينبغي الابقاء عليهما، ونقده لاجراءات وزارة الداخلية في تسهيل اجراءات منح الاقامة لشرائح محددة في أوساط المهاجرين الذين كانوا قيد الطرد والترحيل، واعتبار هذه الاجراءات «اشارة مشجعة» على مزيد من الهجرة غير الشرعية.

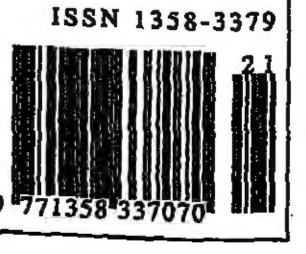
ويجمع المراقبون على القول ان تدخل شيراك لم يكن أكثر من محاولة لحفظ ماء الوجه من جهة، ولتدعيم صفوف حزب «التجمع من أجل الجمهورية» (وهو حزب شيراك نفسه) الذي يعاني من انقسامات حادة تكاد تهدد وحدته ووجوده، وحتى تنعقد دورة الجمعية الوطنية في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، لا يرتاب الفرنسيون في ان رئيس الوزراء ليونيل جوسبان هو الرجل الذي يملك القول الفصل والكلمة الأخيرة.

الأمير نايف يؤكد في صنعاء ثقته بحل نزاع الحدود

■ دبي ـ رويتر: قالت الاذاعة اليمنية ان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز وصل الى العاصمة اليمنية صنعاء السبت في ثاني زيارة هذا الشهر لتسوية النزاع الحدودي بين البلدين.

ونقلت الاذاعة التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية عن الأمير نايف قوله انه واثق من التوصل الى اتفاق ومتفائل بان هذا الهدف سيتحقق لخير البلدين وباسلوب يرضي الجميع. وزار الامير نايف اليمن في اوائل الشهر الجاري وقال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خلال تلك الزيارة انه سيتم التوصل خلال اسابيع الى تسوية نهائية للنزاع.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كشمير: عشرات القتلى في مواجهات بين الجيش الهندي وثوار مسلمين

■ نيودلهي - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الهندية برس ترست اوف انديا امس الاحد ان 30 شخصا على الأقل قتلوا في مواجهات وقعت مساء السبت بين انفصاليين مسلمين وقوات الامن الهندية في ولاية كشمير بالهند.

وبحسب الوكالة فان 22 من الانفصاليين المسلحين وخمسة جنود قتلوا في هذه المواجهات للتفرقة التي قتل فيها ايضا ثلاثة مدنيين.

وذكر الجيش الهندي انه دمر معقلا للمسلحين المسلمين خلال احدى هذه المواجهات.

يذكر ان اكثر من 20 الف شخص سقطوا في كشمير الهندية منذ بداية تمرد الانفصاليين المسلمين في عام 1989.

وكشمير هي المنطقة المتنازع عليها بين الهند وباكستان والتي تسببت بحربين بين البلدين. وتتهم الهند اسلام اباد بتمويل الانفصاليين، الامر الذي تنكره باكستان.

زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي يعلن استعداده للتخلي عن منصبه

■ هانوي - ا ف ب: اعلن الامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي دو موو (80 عاما) امس الاحد انه يرغب في التخلي عن منصبه لكنه يتقيد بقرار الحزب والشعب.

وقال في تصريح صحافي بعد الادلاء بصوته في الانتخابات التشريعية في حي اقامته في هانوي: «اشعر بتلاشي قواي الجسدية واريد حقا ان استريح الا ان ذلك رهن بقرار الحزب والشعب».

واضاف «اذا طلب مني الحزب والشعب ان استريح، فسانسحب للتقاعد لكني ساواصل العمل قدر المستطاع اذا رغب ذلك الحزب والشعب».

ولم يترشح زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي للانتخابات التشريعية التي جرت امس الاحد. وتخليه عن منصبه مرهون فقط بالحزب. وبموجب الدستور الفيتنامي، دو موو ليس مجبرا على ان يتنحى عن منصبه كرئيس للمكتب السياسي للحزب الذي يمثل اعلى هيئة قيادية في البلاد.

وبدأ اكثر من اربعين مليون ناخب فيتنامي صباح الاحد اعتبارا من الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (00,00 ت غ) التوجه الى صناديق الاقتراع لانتخاب نوابهم في الجمعية الوطنية التي ستكون مهمتها الاولى في ايلول (سبتمبر) المقبل انتخاب رئيس للدولة ورئيس للوزراء.

وتوقفت عمليات الاقتراع التي جرت في دورة واحدة في الساعة 19,00 مساء (12,00 ت غ) على ان تعلن النتائج الاسبوع المقبل. ويتنافس 663 مرشحا على 450 مقعدا برلمانيا ينتمي 80 في المئة منهم الى الحزب الشيوعي.

وقد صوت رئيس الحزب الشيوعي الفيتنامي دو موو غير المرشح وكبار قادة الحزب والدولة والحكومة لدى افتتاح مكاتب التصويت.

ودافع موو امام الصحافيين عن ديموقراطية الانتخابات بالرغم من ان الحزب الشيوعي يهيمن بلا منازع على الحياة السياسية في فيتنام. وقال في هذا الصدد «في ديموقراطيتنا هناك حزب واحد لكن مع منظمات عدة. فمعظم الناس ينتمون الى اتحادات التجارة والشبيبة والطلبة والكتاب». موضحا «يوجد اكثر من خمسمئة جمعية في فيتنام. والشعب يمارس حقه في السيطرة على البلاد».

ولم يقدم الرجال الاقوياء الثلاثة في البلاد، الامين العام للحزب الشيوعي دو موو والرئيس لي دوك انه ورئيس الوزراء فو فان كييت، ترشيحهم ما يشكل المرحلة الاولى لرحيلهم عن السلطة المنتظر في الاشهر المقبلة.

وقد سادت اجواء عيد اليوم في هانوي حيث زينت معظم الشوارع بالاعلام الحمراء واللافتات الانتخابية الملونة. ومساء السبت احيت فرق عديدة حفلات موسيقية في الهواء الطلق بالاضافة الى الحفلات الراقصة التقليدية.

وفي كل ارجاء البلاد انتشرت اعداد كبيرة من عناصر الشرطة لتوفير الأمن خلال وبعد الانتخابات التشريعية التي تجري كل خمس سنوات. وسينتخب الناخبون ايضا في هذه المناسبة اعضاء المجالس الشعبية (الهيئات التنفيذية) في المقاطعات والقرى.

رابطة «آسيان» تبحث ضم اعضاء جدد

■ كوالالمبور - رويتر: تعقد رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) اجتماعها السنوي الاسبوع الحالي الذي سيشهد ضم بورما ولاوس الى الرابطة في الوقت الذي تقرر فيه ارجاء منح كمبوديا عضوية الرابطة.

ومن المقرر ان تقبل عضوية بورما الخاضعة لحكم عسكري ولاوس الشيوعية في الرابطة خلال احتفال خاص يقام يوم الاربعاء المقبل قبل الاجتماع السنوي لوزراء خارجية دول الرابطة الذي يعقد يومي الخميس والجمعة.

وكان من المقرر ان تنضم كمبوديا الى الرابطة ايضا لتحقق الرابطة حلم ضم دول جنوب شرقي آسيا العشر كلها رغم التباين الثقافي القائم بينها والنزاعات القديمة.

لكن قيام هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني بانقلاب اطاح برئيس وزراء كمبوديا الاول الامير نورودوم رناريده تسبب في قرار الرابطة ارجاء ضم كمبوديا.

ورفض هون سين السبت الجهود التي تبذلها الرابطة من اجل التوصل الى حل للازمة السياسية التي تعيشها كمبوديا.

وادان رناريده رفض هون سين لجهود الرابطة وقال ان ذلك سيؤدي الى فرض العزلة على كمبوديا والغاء الديمقراطية واندلاع حرب اهلية في البلاد من جديد.

وسيسعى وزير خارجية كمبوديا اونغ هيوت الى تغيير موقف الرابطة خلال مشاركته في اجتماع الاسبوع الحالي في العاصمة الماليزية والتي ستشارك فيه كمبوديا كمراقب. وقال دبلوماسيون ان قرار ضم كمبوديا قد يتخذ في الثامن من اب (اغسطس) لدى احتفال الرابطة بمرور 30 عاما على تأسيسها او قد يرجأ الى كانون الاول (ديسمبر) حين تعقد الرابطة «القمة غير الرسمية» التي تعقدها سنويا. ويقف النطق الاقتصادي وراء فكرة توسيع رابطة دول جنوب شرقي آسيا. فالرابطة تود اقامة منطقة للتجارة الحرة بين دول المنطقة خلال العقد المقبل.

ويبلغ عدد سكان دول جنوب شرقي آسيا مجتمعة 450 مليون نسمة ويصل اجمالي الناتج المحلي 600 مليار دولار ويجيء بعد الصين واليابان بين دول آسيا.

تجدد القتال بين طرفي النزاع في كمبوديا

■ بانكوك - رويتر: صرح ضابط في الجيش التايلاندي بان القتال اندلع بين الفصائل المتحاربة في شمال غربي كمبوديا امس الاحد وان كثيرا من المدنيين في المنطقة يعبرون للجوء الى الجانب التايلاندي من الحدود.

واضاف الضابط المقيم في شمال شرقي تايلاند قرب الحدود مع كمبوديا ان السلطات المحلية تجري استعدادات لاستقبال فيض من اللاجئين الكمبوديين.

وتابع في تصريح لرويتر «سمعنا قتالا لكن ليس لدينا بعد تقرير عن الفصائل المشاركة فيه». ويدور القتال في منطقة بلدة سامرونغ التي كانت خاضعة لسيطرة القوات الملكية الموالية لرئيس الوزراء الاول المخلوع الامير نورودوم رناريده.

وقال مسؤولون حكوميون في بنوم بنه السبت ان قوات رئيس الوزراء الثاني هون سين استولت على جزء من سامرونغ يوم الجمعة وان محادثات تجري مع تلك القوات الملكية هناك. ونفى مسؤول عسكري رفيع في بنوم بنه وجود اي قتال قائلا ان الوضع في المنطقة هادئ، وانها تحت السيطرة الكاملة لقوات هون سين كما نفى وجود مفاوضات مع القوات الملكية في المنطقة.

واطاح هون سين برناريده في السادس من يوليو تموز بعد يومين من القتال في العاصمة فنومبينه. وما لبث القتال ان اندلع بين قوات الجانبين في شمال البلاد بعد ذلك بقليل وتقهقرت قوات رناريده بسرعة نحو سامرونغ.

حكومة جوسبان تتبنى خطة لخفض الوجود العسكري الفرنسي في افريقيا

■ باريس - رويتر: ذكرت صحيفة «لوموند» السبت ان الحكومة اليسارية في فرنسا تبنت ووسعت خطة اعدتها الادارة اليمينية السابقة لخفض القوة العسكرية الفرنسية في افريقيا.

ورفض مسؤولون في كتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع التعليق على التقرير وهو احدث اشارة الى رغبة فرنسا في تقليص ارتباطها مع مستعمراتها السابقة في افريقيا. واضافت الصحيفة ان حكومة رئيس الوزراء ليونيل جوسبان تنوي خفض القوات الفرنسية في افريقيا تدريجيا من 8350 فردا الى خمسة الاف فرد واغلاق واحدة من القواعد الست التي تستخدمها.

واشارت الى ان القاعدة التي ستغلق ربما تكون تلك الموجودة في بانجي او نجامينا او فريتاون. وقالت ان جوسبان والرئيس الفرنسي جاك شيراك ربما يحددان اي قاعدة ستغلق قبل زيارة وزير الدفاع الفرنسي الآن ريشار القارة الى افريقيا في اواخر تموز (يوليو).

زعماء الباسك يدعون «ايتا» لاعلان هدنة

■ مدريد - رويتر: دعت حكومة اقليم الباسك السبت متمردي منظمة ايتا الانفصالية الى ان تحذو حذو الجيش الجمهوري الايرلندي المحظور وتعلن هدنة بعد اسبوع من اغتيال المنظمة الانفصالية سياسيا اسبانيا شابا.

وجاءت دعوة زعماء الباسك في اعلان غير رسمي صدر بعد فترة وجيزة عن اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة جديدة بدأ سريانها في ايرلندا الشمالية ظهر الاحد. وقال خوان ماريا اتوتكسا وزير داخلية حكومة اقليم الباسك ان اعلان ايتا هدنة الى اجل غير مسمى سيسمح باحراز تقدم على الطريق نحو السلام.

واضاف «الغضب الشعبي خلال الاسبوع الماضي يشير بجلاء الى هذا الاتجاه».

وخرج ملايين الاسبان الى الشوارع للاعراب عن غضبهم من ايتا بسبب مقتل ميغيل انخيل بلانكو (29 عاما) عضو مجلس بلدية مدينة ايرموا في شمال الباسك. ومضى اتوتكسا يقول ان ايرلندا الشمالية تعيش حاليا لحظة تاريخية وفرصة لفتح مستقبل مفعم بالسلام والامل لهذا الشعب. واضاف قوله «لا شك في ان المستقبل في ايدينا».

عشرات القتلى والمصابين في غارات على العاصمة الأفغانية

طالبان تشن هجوما لاستعادة موقعين استراتيجيين شمال كابول

اسلام اباد - كابول - «القدس العربي» - وكالات:

اعلن مسؤول في ميليشيا طالبان امس الاحد ان هذه الأخيرة شنت هجوما مضادا بعد سقوط مدينة شاريكار التي تقع على مسافة 64 كيلومترا شمال كابول.

واعترف هذا المسؤول الذي كان يتحدث الى وكالة الانباء الاسلامية الافغانية الخاصة بسقوط شاريكار عاصمة اقليم باروان، التي اعلنت قوات المعارضة بقيادة احمد شاه مسعود السيطرة عليها في هجوم شنته ليل السبت - الاحد.

وكذب هذا المسؤول في المقابل ان قاعدة باغرام الجوية الاستراتيجية التي تقع على بعد خمسين كيلومترا شمال كابول، لم تسقط في ايدي طالبان، علما بان هذه الأخيرة اعلنت انها سيطرت عليها في هجوم ليل امس ايضا.

وكد المسؤول الذي كان يتحدث للوكالة هاتفيا من قندهار في شمال غربي افغانستان، ان قوات طالبان اوقفت تقدم قوات المعارضة وان المعارك ما زالت مستمرة بالقرب من قاعدة باغرام.

وتشكل قاعدة باغرام هدفا رئيسيا للمعارضة في محاولتها استعادة كابول التي احتلتها قوات طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وذكرت الوكالة ان الالاف من مقاتلي طالبان ارسلوا من كابول وجلال اباد الى الشمال لدعم قواتهم هناك. وقالت ان مئتي مقاتل على الأقل شوهدوا متوجهين الى خط الجبهة وعلى رأسهم حاكم جلال اباد مولوي عبد الكبير.

ولم تعط الوكالة أي تفاصيل اضافية. ويسيطر مقاتلو طالبان حاليا على ثلثي الاراضي الافغانية لكن محاولاتهم الاخيرة لاحتلال مناطق تسيطر عليها المعارضة في شمال البلاد باءت بالفشل.

وكانت قوات موالية للتحالف المعارض المناهض لطالبان قالت امس الاحد انها الحقت هزيمة منكرة بقوات طالبان في قتال نشب بالقرب من العاصمة كابول اثناء ليل امس.

وذكر مسؤول معارض كبير ان المعارضة استولت على بلدة شاريكار الواقعة على بعد 64 كيلومترا شمالي كابول مساء السبت وعلى قاعدة باجرام الجوية القريبة صباح امس.

واضاف مسؤول من الحكومة التي خلعت من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي لرويتر امس الاحد «قمنا بالاستيلاء على شاريكار الساعة التاسعة مساء (1630 بتوقيت غرينتش) السبت وعلى قاعدة باجرام الجوية الساعة التاسعة صباح الاحد (0430 بتوقيت غرينتش)». اغلقنا الطريق ولا تستطيع طالبان سحب اي من سياراتها او معداتها». ومضى يقول ان 500 من مقاتلي طالبان قتلوا في المعركة.

وكان المتحدث الذي رفض نشر اسمه يتحدث في تليفون يعمل عبر الاقمار الصناعية في وادي بانجشير معقل احمد شاه مسعود القائد العسكري بالحكومة السابقة.

وقال مسؤول من طالبان كان يتحدث من مدينة قندهار الجنوبية مقر طالبان انه ليست لديه معلومات بخصوص مزاعم المعارضة.

وسقطت شاريكار في ايدي طالبان في كانون الثاني (يناير) ولكن البلدة كانت واقعة تحت ضغط من قوات المعارضة منذ اكثر من شهر.

وتسيطر شاريكار على الطرق المؤدية الى وادي غوربند حيث تقاتل طالبان قوات حزب الوحدة العضو بالتحالف المعارض.

وكانت باجرام القاعدة الجوية العسكرية الرئيسية في كابول ولكن العمل توقف بها منذ عشرة شهور لأنها قريبة للغاية من خط المواجهة. وشن التحالف المعارض ايضا غارتين جويتين على كابول خلال 12 ساعة مساء امس الاول وصباح امس.

وقال سكان ضاحية بكابول واقعة بالقرب من مطار العاصمة ان سبعة أشخاص على الأقل قتلوا كما صيب 12 اخرون في غارة شنتها طائرة واحدة على الضاحية ظهر امس الاحد.

واضاف احدهم ان معظم القتلى والجرحى كانوا في منزل يقيم فيه مالكه مأدبة غداء لاصدقائه واقاربه.

وذكر شهود ان القنابل سقطت على سطح منزل مؤلف من طابقين في منطقة خير خانا وان اقارب وجيران السكان في الضاحية يحفرون بين الانقاض بحثا عن ناجين.

وفي الوقت الذي حلقت فيه الطائرة فوق العاصمة فتحت طالبان النيران المضادة للطائرات.

ووقعت غارة امس بعد اقل من 12 ساعة من غارة جوية اخرى سقطت فيها قنابل بالقرب من المطار.

وقال قائد الامن العسكري في المطار فيض الله صباح امس قبل الغارة الثانية «ان القنابل لم تسقط داخل المطار وانفجرت اثنتان او ثلاث منها قرب المنطق السكنية الواقعة شماله». ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

ويستخدم المطار لاغراض عسكرية ومدنية وكان مستهدفا في الماضي كثيرا. وتستخدم كل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والامم المتحدة المطار لنقل الافراد والامدادات.

من جهة اخرى نقل عن الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الافغانية قوله السبت ان بعض الطلبة الباكستانيين الاسلاميين يقاتلون في صفوف ميليشيا طالبان التي يرأسها ولكن ليس بينهم اي قوات باكستانية.

ونقلت وكالة افغانستان الاسلامية للانباء وهي خدمة اخبارية افغانية مقرها باكستان عن عمر قوله في مقابلة بمقره في بلدة قندهار بجنوب افغانستان «حضروا بمحض ارادتهم ولا نستطيع ان نقول لهم لا».

ويتهم التحالف الافغاني المعارض في الشمال باكستان بمساعدة طالبان باسلحة وقوات وهي تهمة تنفيها كل من اسلام اباد والميليشيا.

وقال عمر انه ليست هناك اي قوات من الجيش او قوات شبه عسكرية باكستانية تقاتل مع طالبان بالرغم من ان بعض الطلبة الاسلاميين انضموا الى «الجهاد» الذي تشنه الميليشيا التي تشكلت عام 1994 من مدارس اسلامية في مخيمات اللاجئين الافغان في باكستان وجنوب افغانستان.

ومضى يقول «هؤلاء الطلبة من مدارس دينية في باكستان ولا يعرفون حتى كيف يتعاملون مع بندقية كلاشنيكوف. طالبان تقوم بتدريبهم قبل السماح لهم بالمشاركة في الجهاد».

واضاف عمر ان طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي افغانستان بما في ذلك العاصمة كابول لن تبدأ محادثات سلام مع التحالف المعارض الا اذا افرج التحالف عن جميع مقاتلي ومسؤولي الميليشيا الذين القي القبض عليهم في بلدة مزار الشريف الشمالية في ايار (مايو).

والقي القبض على مئات من مقاتلي طالبان والعديد من المسؤولين الاخرين بينهم وزير الخارجية انذاك الملا محمد غوس عندما طردت قوات الجنرال عبد الملك زعيم المعارضة الشمالية طالبان من بلدة مزار الشريف بنهاية ايار (مايو).

ونقلت الوكالة عن عمر نفيه للشائعات التي تفيد بمقتل غوس ومسؤولين اخرين من طالبان اعتقلوا في مزار الشريف.

تبدي استعدادها لاعتقال كارادجيتش

طرد رئيسة صرب البوسنة من الحزب الحاكم في بالي

■ بلغراد - بون - ا ف ب - رويتر: اعلنت وكالة الانباء الصربية البوسنية «سرنا» امس الاحد ان رئيسة جمهورية صربسكا (الكيان الصربي في البوسنة) بيليانا بلافسيتش التي تتنازع مع القادة «المتشددين» في هذه الجمهورية طردت من الحزب الديمقراطي الصربي الحاكم.

وقد صوت 66 عضوا في لجنة القيادة (التي تضم 84 عضوا) على ابعاد بلافسيتش من الحزب اثناء اجتماع عقدوه ليل السبت الاحد في بالي المقر الاداري لجمهورية صربسكا ومعقل الرئيس الصربي البوسني السابق رادوفان كاراجيتش والجناح المتشدد في القيادة الصربية.

واصدرت اللجنة بيانا كررت فيه دعوتها بلافسيتش للاستقالة من منصبها كرئيسة للجمهورية ونقل سلطاتها الى نائبها دراغولجوب ميرييانيتش. واوضح البيان ان هذا التدبير اتخذ بمبادرة من رئاسة الحزب.

واضاف ان لجنة القيادة (اعلى سلطة في الحزب) بحثت في موقف بلافسيتش، العضو في اللجنة ورئيسة الجمهورية، من سياسة الحزب وبرنامجه، مؤكدا ان 66 من الاعضاء الـ84 في لجنة القيادة كانوا حاضرين في الاجتماع، وان الـ66 صوتوا بالاجماع على طرد بلافسيتش من الحزب.

ويشكل طرد بلافسيتش من الحزب الديموقراطي الصربي الذي شاركت في تأسيسه مع رادوفان كاراجيتش تصعيدا في المواجهة الجارية بين الرئيسة الصربية والمتشددين في بالي الذين يحاولون منذ شهرين اقصاءها عن السلطة بسبب سياسة التعاون التي تتبعها مع الاسرة الدولية.

وكان الخلاف بدأ عندما اتهمت بلافسيتش قادة بالي والشرطة بالقيام بالتهريب على حساب ميزانية الجمهورية الصربية وبحرمان هذه الجمهورية من الاموال الأجنبية عبر عرقلة تطبيق اتفاق دايتون الذي انهى حربا اهلية استمرت 43 شهرا.

كما اقالت وزير الداخلية وحلت البرلمان ودعت الى انتخابات في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وشن «المتشددون» الذين بقوا اوفياء لسياسة رادوفان كاراجيتش هجوما مضادا عبر الغاء جميع قراراتها رغم تحذيرات الاسرة الدولية التي تؤيد بلافسيتش في موقفها.

وتتعرض بلافسيتش حاليا لحملة قاسية تشنها وسائل الاعلام التي يسيطر عليها المتشددون بينما استهدفت سلسلة اعتداءات خلال الأيام الأخيرة القوات الأجنبية المتمركزة في البوسنة.

وكانت بيليانا بلافسيتش قالت انها لن تتجنب القبض على منافسيها القوميين المتشددين بقيادة رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وقالت في حديث لمجلة دير شبيغل الالمانية ينشر اليوم الاثنين المقبل «الدستور يعطيني الحق في نشر الجيش او الشرطة» كملاذ أخير.

واضافت ان كاراجيتش زعيم صرب البوسنة السابق وانصاره تورطوا في اعمال فساد بمساعدتهم عشرات من الشركات في التهرب من مبالغ كبيرة من الرسوم الجمركية.

وردت على سؤال عن عدم قيامها باعتقال المتهمين قائلة «لن يمنعني شيء من القيام بذلك اذا كانت هذه هي الفرصة الاخيرة لانقاذ شعبنا». غير انها اضافت ان مثل هذه الاعتقالات سيكون من الصعب تنفيذها.

وقالت «حتى وزير الداخلية دراجان كياك الذي عزلته ينتمي لهؤلاء الذين اسميهم مجرمين».

وقالت بلافسيتش انها لا يمكنها تسليم كاراجيتش لمحكمة مجرمي الحرب في لاهاي التابعة للامم المتحدة حيث صدرت ضده الاتهامات بارتكاب مذابح لان الدستور لا يسمح بذلك.

عشرة احزاب معارضة تقاطع الانتخابات الصربية

■ بلغراد - ا ف ب: ذكرت الكسندرا جوكسيموفيتش الناطقة باسم الحزب الديمقراطي المعارض لوكالة فرانس برس ان حزبها وتسعة احزاب معارضة اخرى قرروا السبت مقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية في صربيا.

واوضحت جوكسيموفيتش ان هذا القرار يأتي بعد اقرار البرلمان الصربي قانونا بزيادة الدوائر الانتخابية من 9 دوائر الى 29 دائرة.

وقررت الاحزاب العشرة، وبينها الحزب الديمقراطي والتجمع المدني الصربي مقاطعة الانتخابات لان «النظام (برئاسة سلودوبان ميلوسيفيتش) لم يقم بشيء لتكون ظروف الانتخابات اكثر نزاهة». كما نقلت الوكالة المستقلة بيتا عن ممثلي هذه الاحزاب خلال مؤتمر صحافي مشترك عقدوه السبت.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات التشريعية والرئاسية في صربيا قبل نهاية السنة، وعلى الارجح في ايلول (سبتمبر).

واستعدادا للاستحقاق الانتخابي اصدر البرلمان الصربي الجمعة قانونا يرفع عدد الدوائر الانتخابية من 9 الى 29 دائرة في صربيا، رغم محاولات العرقلة من جانب احزاب المعارضة الرئيسية.

ولم تشارك حركة التجديد الصربي، المتحالفة مع الحزب الديمقراطي والتجمع المدني الصربي في قرار المقاطعة لكن الدعوة وجهت اليها للانضمام.

واعلن دراغوسلاف بيتروفيتش، نائب رئيس حزب الوسط الديموقراطي (احد الاحزاب العشرة التي قررت المقاطعة) «اننا مدركون للثقل السياسي لحركة التجديد الصربي ونحن مقتنعون انها، انطلاقا من تاريخها السياسي، ستشاركنا (المقاطعة)».

وقال ميلوراد جوفانوفيتش، الناطق باسم الحزب الديموقراطي الصربي انه «لم يعد هناك ما نبحثه مع السلطة. الطاولة المستديرة بين السلطة والمعارضة للبحث في شروط اجراء الانتخابات لم تتم، وزيادة عدد الدوائر الانتخابية يزيد الظروف سوءا».

مقتل نائب مسلم في هجوم شنه ثوار التاميل

■ كولومبو - ا ف ب: اكدت الشرطة السريلانكية ان مقاتلين من الانفصاليين التاميل فتحوا النار امس الاحد على سيارة في شمال شرقي سريلانكا ما اسفر عن مصرع نائب مسلم من حزب المعارضة وخمسة أشخاص آخرين.

واوضح المصدر ان محمد مهاروف (58 عاما) العضو في الحزب الوطني الموحد كان يتنقل بسيارته بالقرب من اويافيلي في اقليم ترينكونالي عندما هاجمه مقاتلون من جبهة نمور تحرير ايلام تاميل.

وجاء هذا الهجوم بعد ان استولى عناصر من نمور التاميل السبت على 22 مركب لصيادين مسلمين وطلبوا لاعادتها فدية قيمتها 5000 روبية (86 دولارا) مقابل كل مركب. يذكر ان جبهة نمور تحرير ايلام تاميل تنشط في شرق سريلانكا وشمالها حيث يعيش مليونان من التاميل الذين يشكلون اقلية في بقية انحاء الجزيرة للحصول على استقلالهم. وقد ادى هذا النزاع الى مقتل اكثر من خمسين الف شخص منذ 1972.

وفد أمريكي يزور كوريا الشمالية

■ سيول - رويتر: قالت شبكة يونهاب التليفزيونية ان مبعوثين امريكيين غادرا اليابان امس الاحد متجهين الى كوريا الشمالية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية ان السناتور الامريكي السابق سام نان والسفير الامريكي السابق لدى كوريا الجنوبية جيمس ليني سيزوران بيونغيانغ بصفتيهما «الشخصية».

وقال مسؤولون في الوزارة ان المبعوثين الامريكيين سيناقشان قضايا ذات صلة بمساعدات الغذاء المقدمة لكوريا الشمالية التي تعاني من نقص حاد في امدادات الغذاء ومحادثات سلام رباعية مقترحة تشترك فيها الكوريتان والولايات المتحدة والصين.

كوبا تعتزم مواصلة جهودها لاقامة مفاعل نووي

■ هافانا - ا ف ب: ذكرت الصحف الكوبية السبت ان كوبا لم تتخل عن مشروع لتشغيل مفاعل نووي في جوراغوا ولا تزال مقتنعة بأن الطاقة النووية هي السبيل الوحيد لتوزيع الطاقة الكهربائية بأسعار بخسة على كل الجزيرة.

وفي مقابلة مع صحيفة «نيغوسيوس» الاقتصادية قال مدير مركز معلومات الطاقة النووية الكوبي دانيلو الونزو ميديروس انه «ما من بديل أرخص ثمنا من الطاقة النووية وليس لدى كوبا أي سبب للتخلي عن هذا الخيار».

وشجب الولايات المتحدة التي قال انها استفادت من الحادث في مفاعل تشرنوبيل النووي في اوكرانيا «لشن حملة تخويف في المنطقة». واضاف «الحقيقة هي ان الولايات المتحدة تخشى من ان يساعد تشغيل جوراغوا جهود التنمية في كوبا ويكون له تأثير ايجابي على اقتصادها». وتعاني كوبا من نقص مزمن في الطاقة الكهربائية التي تولد بكلفة عالية بالنفط المستورد، وتشهد مناطقها تقنينا متكررا لها. وقد بدأت في الثمانينات بناء مفاعل نووي في جوراغوا في اقليم سينفويغوس (جنوب) بمساعدة من الاتحاد السوفييتي السابق الذي أدى انهياره الى وقف العمل فيه في 1992. وفي آذار (مارس) 1996 صوت الكونغرس الامريكي على قانون يهدد بفرض عقوبات على روسيا او أي بلد اخر يشارك في أعمال انجاز مفاعل جوراغوا.

«آي. آر. ايه» يعلن هدنة جديدة لضم «شين فين» الى محادثات السلام

بلفاست - «القدس العربي»:

دخل وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي حيز التنفيذ عند الساعة 11,00 بتوقيت غرينتش من امس الاحد.

والحادث الوحيد الذي ذكر منذ السبت يحمل بصمات مجموعات بروتستانتية شبه عسكرية حيث اكدت الشرطة ان شابا في السابعة عشرة من عمره أصيب بجروح بالرصاص في ساقيه مساء امس في بلفاست.

وكان الجيش الايرلندي اعلن مجددا العمل بالهدنة التي اعلنت في آب (اغسطس) العام 1994 وخرقت بعد 17 شهرا، اضافة الى وقف كامل للعمليات العسكرية اعتبارا من ظهر الاحد.

ويفترض ان يسمح وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي لجناحه السياسي، الشين فين، بالمشاركة في المحادثات حول مستقبل ايرلندا الشمالية التي ستبدأ في منتصف ايلول (سبتمبر) في بلفاست، بعد فترة اختبارية مدتها ستة اسابيع. ووصف الموالون البروتستانت الهدنة بانها مخدعة، مشيرين الى ان بيان الجيش السري لم يذكر ان وقف اطلاق النار الجديد سيكون «دائما».

من جهتها اكدت صحيفة «صانداي تايمز» الايرلندية ان الجيش الجمهوري الايرلندي قرر ان يعيد النظر في قرار وقف اطلاق النار في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)، أي بعد شهرين من بدء المفاوضات الاساسية. واضافت ان قادة الجيش الجمهوري الايرلندي اكدوا لوحداتهم ان الهدنة لن تمتد الا اذا رأى الشين فين ان عملية السلام ايجابية.

واكد قائد الشين فين جيري آدامز، ان وقف اطلاق النار دائم، وكان من المقرر ان تستأنف الاتصالات بين حزبه والحكومة البريطانية التي توقفت منذ ان اغتال الجيش الجمهوري الايرلندي في 16 حزيران (يونيو)، اثنين من رجال الشرطة البريطانية منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ.

واصبح مستقبل مفاوضات السلام مرهونا الان بالوحدويين الذين يرفض بعضهم فكرة الجلوس الى طاولة المفاوضات الى جانب شين فين.

واعلان الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار هو الثاني من نوعه منذ نيسان (ابريل) 1994 عندما اعلنت المنظمة موقفا كاملا للعمليات العسكرية. واستمرت تلك الهدنة 18 شهرا وانتهت في شباط (فبراير) عام 1996 بحملة تفجيرات جديدة بعد عدم دعوة المنظمة لحضور محادثات السلام في بلفاست. وفي عام 1994 تظاهر الكاثوليك باعداد ضخمة في مختلف انحاء الاقليم في «احتفالات بالنصر». ولكن رد الفعل هذه المرة كان هادئا وكانت الاعداد اقل في مظاهرات مشابهة السبت.

وقال ادامز ان الاساس في هدنة الجيش الجمهوري كان تطمينات بريطانية بان الرعاة البريطانيين والايرلنديين للمحادثات لن يسمحوا لموضوع تسليم اسلحة الجيش الجمهوري الايرلندي بتخريب البحث عن تسوية سياسية.

واضاف ان موضوع نزع سلاح الجيش الجمهوري سيناقش بالتوازي مع المقترحات الانكليزية الايرلندية بمنح بعض السلطة لايرلندا الشمالية وتخفيف الارتباط بينها وبين بريطانيا وايرلندا تمهيدا لاجراء استفتاء عام في ايرلندا الشمالية.

وقالت بريطانيا وايرلندا ان بامكان الشين فين الانضمام الى المحادثات عند استئنافها في ايلول (سبتمبر) بشرط ان ينهي الجيش الجمهوري حرب العصابات التي يشنها وما يسمى العقاب بالضرب الذي استخدمه ضد السكان الكاثوليك على مدى عقود. وقال بلير بعد ساعات من اعلان الهدنة «من الواضح اننا سنعمل على تقويم وقف اطلاق النار بقدر كبير من الاهتمام. وما نريد ان نراه نحن ولخرون هو انهاء العنف للابد والتزام لا ينقض بالوسائل السلمية».

ورحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون بخطوة الجيش الجمهوري الايرلندي. وقال في بيان اصدره البيت الابيض «هذا الاعلان الذي نتوقع ان ينفذ تماما وبصورة دائمة يمكن ان يفتح الباب امام مفاوضات شاملة لتحقيق تسوية عادلة ودائمة».

واضاف انها «لحظة تحمل امكانية عظيمة.. والولايات المتحدة ستعمل عن قرب مع الحكومتين (بريطانيا وايرلندا) والاحزاب السياسية للبناء على هذه الفرصة التاريخية».

واودى الصراع في ايرلندا الشمالية بحياة حوالي 3200 شخص على مدى 28 عاما.

طفل ينظر عبر منظار بندقية جندي بريطاني في بلفاست عقب دخول الهدنة التي اعلنها «الجيش الجمهوري الايرلندي» حيز التنفيذ امس. (رويتر)

البابا وروما والبرلمان الاوروبي يسعون لانقاذ امريكي حكم عليه بالاعدام

■ واشنطن - ا ف ب: ينتظر الامريكي جوزف اوديل (55 عاما) ان ينفذ فيه حكم الاعدام في احد سجون ولاية فرجينيا الامريكية الاربعاء المقبل بينما تشهد اوروبا حملة تعبئة لانقاذه.

وقد ادين اوديل باغتصاب سكرتيرة وقتلها في فرجينيا بيتش (ولاية فرجينيا، الساحل الشرقي للولايات المتحدة) في آذار (مارس) 1985، لكنه يؤكد منذ 11 عاما انه بريء. ورفضت المحكمة العليا في 19 حزيران (يونيو) طلب الاستئناف الاخير الذي تقدم به.

وتثير قضية اوديل اهتماما محدودا في الولايات المتحدة. وكان هذا الرجل صاحب السوابق سيبقى مجهولا كغيره من الامريكيين الاخرين المحكومين بالاعدام الذين يبلغ عددهم حوالي ثلاثة آلاف لو لم يعبر البابا والحكومة الايطالية وبرلمان اوروبا عن قلقهم بشأنه خلال الاشهر الاخيرة.

فقد وجه الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو رسالة الى حاكم ولاية فرجينيا ليلفت نظره الى قضية اوديل. اما برلمان اوروبا فطلب تخفيف الحكم وان تجري تحاليل جديدة للحامض النووي الريبي (اي-دي-ان) التي يطالب بها اوديل على امل اثبات براءته.

وانضم رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي امس الاول السبت اليه في هذا الطلب، بينما ذكر المتحدث باسم الفاتيكان جواكان نافارو فالز بان البابا يوحنا بولس الثاني «يطلب الرأفة باوديل لاسباب انسانية». حتى ان مدينة باليرمو جعلت منه مواطن شرف.

ومنذ بضعة ايام، كتب اوديل الى البابا ليطلب منه مرافقته في صلواته عند الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (1,00 ت غ الخميس) وهو الموعد المحدد لاعدامه.

وقال احد محاميه ان هذا الاهتمام باوديل الذي اصبح يتسلم عرائض عبر شبكة انترنت حيث يملك موقعا مخصصا له، يفسر بالطابع الاستثنائي لقضيته. ففي 1986 دافع اوديل عن نفسه بدون محامين واكدت هيئة الاتهام ان الدم الذي عثر عليه على ملابسه «مطابق» لدم الضحية. واكد سجين آخر ان اوديل اعترف له بانه ارتكب جريمة القتل.

وادانته هيئة المحلفين بالاعدام لانها كانت تخشى ان يتم الافراج عنه يوما ولانها تجهل ان ماضيه الاجرامي لا يسمح له بالاستفادة من الافراج عنه قبل انقضاء المدة باكملها في حال حكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وكان اوديل اوقف للمرة الاولى وهو في الثالثة عشرة من عمره وصدر حكم بسجنه في 1965 بعد ان ادين بالقتل كما حكم عليه بالسجن بعد عشر سنوات بسبب اعتدائه على امرأة.

ومنذ بدء محاكمته تراجع شاهد الاثبات عن اقواله واجريت اختبارات على الحامض النووي الريبي طلبتها هيئة الدفاع واثبتت ان الدم لم يكن دم الضحية. ولم تكن هذه الاختبارات ممكنة في 1986.

وقد حاول محامو اوديل تقديم طلب اخير للطعن امام محكمة الاستئناف الجمعة من اجل ارجاء تنفيذ حكم الاعدام على الاقل. وسيفترض ان يلتقوا اليوم الاثنين ممثلا عن حاكم فرجينيا وهو الشخص الاخير الذي يمكنه تخفيف حكم الاعدام.

العراق يستقبل خليفة ايكوس بالتأكيد على استعداده للتعاون «اذا ادى لرفع الحظر»

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق عشية الزيارة الاولى التي سيقوم بها ريتشارد بتلر الرئيس الجديد للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، انه يتطلع الى اقامة علاقات تعاون مع فرق اللجنة الخاصة في عهد رئيسها الجديد شرط تسريع عملها بما يؤدي الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقال مصدر عراقي مسؤول لوكالة فرانس برس اليوم الاحد ان العراق سيواصل تعاونه مع اللجنة باتجاه الوصول الى الحالة التي تمكنها من تقديم تقريرها النهائي الى مجلس الامن الدولي تمهيدا لرفع الحصار».

لكن المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن اسمه حذر من ان العراق في تعاونه مع اللجنة الخاصة في عهد رئيسها الجديد سيتمسك ببنود القرار الدولي من دون السماح باية اضافات من شانها فرض شروط او تبعات جديدة او حتى اضفاء تفسيرات سياسية تتسبب في اطالة امد الحصار الدولي المفروض على العراق».

ومن المقرر ان يصل بتلر الى بغداد غدا الاثنين في اول زيارة له الى العراق بعد ان تسلم مهام عمله كرئيس للجنة الخاصة خلفا للدبلوماسي السويدي رولف ايكيوس الذي عين سفيرا لبلاده في واشنطن.

وقالت المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للتحري والرصد المستمرين جو لوماس ان «الرئيس (بتلر) سيصل الى بغداد بعد ظهر الاثنين في زيارة تستمر حتى يوم الجمعة المقبل يرافقه فريق من المساعدين يضم ثمانية اعضاء».

ومن المقرر ان يجري بتلر محادثات مع المسؤولين العراقيين تتعلق بعمل اللجنة الخاصة كما سيلتقي الخبراء الدوليين الموجودين في العراق للوقوف على عملهم في نطاق اللجنة الخاصة.

وتمر العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة بفترات توتر بشكل دوري منذ ان كلفت هذه اللجنة عام 1991 من قبل مجلس الامن بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقد درج العراق على انتقاد رئيس اللجنة الخاصة السابق رولف ايكيوس واتهامه بالخروج عن المهمة التي كلف بها وبانه معمل للاستخبارات الامريكية.

وكان اخر انتقاد وجه الى ايكيوس في الخطاب الذي القاه الرئيس العراقي صدام حسين الخميس الماضي بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لثورة 17 تموز (يوليو).

فقد اشار الرئيس العراقي الى ايكيوس من دون ان يسميه قائلا انه نفذ رغبات ونوايا استخبارية معادية للعراق.

وشدد الرئيس العراقي على ضرورة ان ينفذ مجلس الامن التزاماته بما يطمئن العراق الى ان «تضحياته تؤدي الى نتيجة غلق هذا المسلسل المتجدد الذي يبقي الملفات مفتوحة بهدف الاساءة الى العراق دوما بعد ان اصبحت اللجنة الخاصة على عهد رئيسها السابق تنفذ رغبات ونوايا استعمارية معادية ليس الا».

وكانت اللجنة الخاصة قد اكدت في حزيران (يونيو) الماضي ان خبراءها منعوا من دخول ثلاثة مواقع مشبوهة في العراق. وترفض بغداد السماح لمفتشي اللجنة باجراء عمليات تفتيش في الاماكن التي تعتبرها «رموزا للسيادة وحساسة» بالنسبة للامن العراقي وتتهمهم بانهم يعملون لحساب الولايات المتحدة.

وكان الرئيس الجديد للجنة الخاصة قد حدد في تصريحات لصحيفة «الحياة» العربية الصادرة في لندن في بداية الشهر الجاري اطار مهمته في العراق قائلا ان «مهمتي موضوعية وعلمية وتقنية. اما النتيجة السياسية فهي عائدة الى مجلس الامن».

واضاف بتلر انه «من الواضح ان احد اهم امال العراق هو رفع العقوبات»، موضحا ان مهمة اللجنة الخاصة «مهمة موضوعية وهي العثور على الاسلحة والتخلص منه لكن القرار لجهة ابقاء او استمرار العقوبات ليس عائدا الى اللجنة الخاصة».

واوضح بتلر ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي التقاه في نيويورك في نهاية حزيران (يونيو) الماضي «تعهد له بالتعاون مع اللجنة الخاصة».

وكان نائب رئيس اللجنة الخاصة تشارلز دولفر الذي زار العراق بين 21 و24 حزيران (يونيو) الماضي قد اكد ان بغداد لا تزال تمانع في اطلاق يد مفتشي اللجنة الخاصة التي تتهم بغداد بانها لا تزال تخفي معلومات عن برامجها التسلحية.

خاتمي يكثف مشاورات تشكيل الحكومة ويؤكد ضرورة «احترام رأي الغالبية»

طهران ـ من كيانوش دوراني:

قبل اسبوعين من تسلمه مهامه الرئاسية، يجري الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي مشاورات مكثفة لتشكيل حكومته التي ستكون تشكيلتها مؤشرا على الأولويات التي سيركز عليها في عهده وعلى توازن القوى السياسية.

وتعتبر هذه المفاوضات بالغة الدقة خصوصا وان الوزراء الذين سيختارهم يجب ان يحصل كل واحد منهم على موافقة مجلس الشورى الذي جدد مؤخرا ولاية رئيسه علي اكبر ناطق نوري الخصم الرئيسي لخاتمي اثناء الحملة الانتخابية.

وتبعا للعادة سيقوم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، «الرجل الاول في النظام» باعلان بدء ولاية خاتمي في الثالث من اب (اغسطس) المقبل.

وسيمثل الرئيس الجديد غداة ذلك امام مجلس الشورى لأداء اليمين الدستورية وتقديم تشكيلة حكومته.

وقالت مصادر مقربة من الرئيس الجديد ان خاتمي الذي انتخب في 23 ايار (مايو) الماضي بغالبية 69 % من الاصوات يفترض ان يكون قد انهى تشكيل حكومته، قبل ذلك الحين.

وفضلا عن لقاءات عديدة، اكد خاتمي في رسالة بثها التليفزيون مساء السبت ان خامنئي «تحادث مع البرلمانيين وشخصيات من مختلف الفصائل وان عدد المقابلات تجاوز المئتين». وبالرغم من عدم وجود اي معلومات متوافرة عن التشكيلة الحكومية المقبلة فانه من المتوقع ان تضم حكومة خاتمي شخصيات من التيارين اللذين دعما الرئيس المنتخب، اي المعتدلين المنبثقين عن التكنوقراطية الحديثة والمتشددين الذين سيطروا على النظام خلال السنوات العشر التي تلت الثورة الاسلامية في العام 1979.

واعتبر ممثلو التيارين في تصريحات للصحف ان الحكومة يجب ان تكون متوافقة تماما مع خط رئيسها، بينما يرى المحافظون الذين يشكلون غالبية في مجلس الشورى ويسيطرون على المؤسسات الكبرى في النظام ان اختيار أعضاء الحكومة يجب ان يكون على اساس «الكفاءة» وليس على أساس «انتمائهم الى هذا الفصيل او ذاك».

واشار المحافظون الذين يكتمون في الافصاح عن نواياهم، مرات عديدة في الأيام الأخيرة الى ان البرلمان يعتزم ممارسة «حقوقه» في مجال الموافقة على الحكومة.

وقال العديد من اقطاب تيارهم ان الغالبية البرلمانية لن تنظر بعين الرضا الى دخول شخصيات بارزة من التيار الراديكالي في الحكومة.

وأعلن خاتمي الذي كان وزيرا للثقافة من 1982 حتى 1992 في رسالته المتلفزة ان حكومته ستكون «قوية، مجددة وحديثة» وأشار الى انه أصبح «الآن رئيس جميع الايرانيين».

وأضاف خاتمي انه «يجب على الجميع احترام خيار الاغلبية» في محاولة منه لتبديد الشائعات التي تتحدث عن خضوعه لضغط من المحافظين لاختيار وزرائه.

ويستأثر موضوع تشكيل الحكومة الجديدة باهتمام الاوساط السياسية وبزوايا «الاسرار» في الصحف. وفي كل يوم تتكرر اسماء شخصيات مطروحة لشغل حقائب وزارية مثل الخارجية والاستخبارات والداخلية.

ومن بين ابرز الاسماء المطروحة لوزارة الخارجية، اسم سفير طهران لدى الامم المتحدة كمال خرازي القريب من خاتمي، ولوزارة الاستخبارات اسم محمد خويني الناطق السابق باسم محتجزي الرهائن في السفارة الامريكية او اسم النائب وزير الداخلية السابق عبد الله نوري.

ومن الممكن ان تتضمن الحكومة ايضا امرأة او عددا من النساء وهو أمر متوقع بعد التعبئة النسائية القوية لانتخاب خاتمي.

مبعوث من كابيلا يبحث في الخرطوم ترحيل 3 آلاف لاجئ الى «زائير سابقا»

■ الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

بدأ مبعوث الرئيس الكونغولي لوران كابيلا مباحثات في الخرطوم مع القيادة السودانية لترحيل 3 آلاف لاجئ كونغولي من الاراضي السودانية بعد تفشي المجاعة والأمراض التي ادت لمقتل 30 لاجئا حتى أمس في بلدة جوبا.

واعلن بول كننماتق وزير الزراعة والمبعوث الشخصي من كابيلا للرئيس السوداني عمر البشير في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» امس ان اجندة زيارته للسودان تشمل التحاور مع الحكومة السودانية لبدء عودة اللاجئين الذين فروا من الكونغو (زائير سابقا) اثناء المواجهة الأخيرة بين كابيلا والرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو والذين عبروا الحدود المشتركة وتوطنوا في ثلاثة معسكرات جنوب مدينة جوبا.

وان المفاوضات التي جرت مع القيادة السودانية وشملت وزير الخارجية ونائب رئيس البرلمان ومفوض اللاجئين قد اكدت تطابق رؤية البلدين لحل مشكلة اللاجئين في السودان.

وقال ان بلاده لا تدعم أيا مع فصائل المعارضة السودانية المسلحة، وتحرص على عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، الا اذا طلب منها السودان التوسط لتسوية الخلافات بين الحكومة ومتمردي الجيش الشعبي. وأكد ان الكونغو الديمقراطية في طريقها لاجراء اصلاحات جذرية في البنية الاقتصادية والسياسية بعد توقف الحرب التي قال انها املتها ضرورة ازاحة النظام الفاسد الذي كان يقوده موبوتو.

وأعلن ان حكومة بلاده حريصة على عودة اللاجئين الذين فروا من مناطقهم في شمال زائير الى السودان ومصدر حرصها ينبع من الرغبة في تجاوز الماضي.

الى ذلك تفشت الاسهالات والأمراض الناجمة عن النقص في المواد الغذائية أوساط اللاجئين الفارين من الكونغو، وفي الاسبوع الماضي لقي 23 لاجئا مصرعهم فيما مات حتى أمس سبعة آخرون جوعا في معسكرات باندوروك جنوب مدينة جوبا. ويعيش آخرون يقدر عددهم بنحو ثلاثة آلاف لاجئ على حافة الموت بسبب نقص الغذاء والأدوية وتفشي الأمراض في تلك المعسكرات التي تشرف عليها مفوضية اللاجئين السودانيين.

وقال العقيد آمن (م) عاصم كباش ان الذين يشرفون على تلك المعسكرات هي حكومة بحر الغزال المحلية وبرنامج شريان الحياة ومنظمة الامم المتحدة للطفولة. وقد قدموا مساعدات كبيرة الى اللاجئين الكونغوليين وان الوفيات اغلبها في أوساط الاطفال وكبار السن من العجزة الذين يعيشون في ظروف سيئة منذ فرارهم قبل شهرين من الكونغو الديمقراطية.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة السودانية قد أبلغت الممثل المقيم للأمم المتحدة في الخرطوم بسوء أوضاع اللاجئين الذين ينتظرون بعد اتفاق الخرطوم وكنشاسا ترحيلهم ووصول بعثة تحدد عدد اللاجئين الراغبين في العودة الطواعية، حيث تنص القوانين الدولية على بدء ترحيل اللاجئين من دولة الى أخرى بناء على رغبة اللاجئ نفسه لا على رغبة الحكومات التي وفد منها أو اليها اللاجئون.

موسى: القمة العربية فكرة مطروحة وتلقى اهتماما

■ القاهرة ـ رويتر: اكدت مصر ان عقد قمة عربية فكرة مطروحة وتلقى دائما اهتماما من كافة الدول العربية ولكنها قالت انه لا يمكنها تحديد موعد لعقد مثل هذه القمة.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري عقب اجتماعه مساء السبت مع جمعة الفزاني وزير الخارجية الليبي الذي يزور مصر حاليا انه لا يستطيع اعطاء أي تفاصيل عن المبادرة الفرنسية التي أعلن الرئيس جاك شيراك انه سيطرحها بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأضاف موسى «قد يكون هناك بعض الحديث حول هذه المبادرة في حد ذاتها والاتصالات المصرية ـ الفرنسية والمصرية والاوروبية مستمرة ولكن لا استطيع ان أعطي أي تفاصيل عن هذه المبادرة لأننا لم نطلع على كافة تفاصيلها».

وحول سؤال عن طلب الجانب الفلسطيني عقد قمة عربية قال موسى «ان موضوع عقد قمة عربية كما سبق ان أوضحت وهي ان فكرة القمة فكرة مطروحة وفكرة تلقي دائما اهتماما من كافة الدول العربية ولكني لا استطيع اعطاء موعد محدد ولا فكرة محددة عن موعد انعقاد قمة عربية ولكن الفكرة بالفعل مطروحة».

وعن اجتماعه مع الفزاني اوضح موسى انه تم بحث عدد من الموضوعات المتعلقة بالعلاقات بين البلدين تمهيدا للقاء الرئيس حسني مبارك للفزاني الاحد. وأضاف ان الفزاني يحمل رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي لمبارك.

رسالة من العقيد القذافي الى مبارك

■ القاهرة ـ ا ف ب: علم من الرئاسة المصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل امس مبعوثا ليبيا سلمه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ولم يوضح المصدر مضمون الرسالة التي قام بتسليمها لمبارك وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني الذي اجتمع السبت بوزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وكان القذافي أرسل في ايار (مايو) الماضي، موفدين الى الدول العربية لدعوة قادتها الى عقد قمة بهدف وضع استراتيجية للقرن الحادي والعشرين تتيح للأمة العربية مواجهة التحديات».

واكد مؤخرا ان جميع الدول العربية وافقت على دعوته لعقد هذه القمة.

السعودية أطلقت صاروخ أرض ـ أرض

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية أطلقت أول صاروخ أرض ـ أرض محلي الصنع خلال افتتاح مجمع عسكري جديد.

واطلق الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي الصاروخ السبت من مجمع الخرج على بعد نحو مئة كيلومتر من العاصمة الرياض.

ونقلت الوكالة عن الامير سلطان قوله ان مدى الصاروخ يتراوح ما بين 35 و60 كيلومترا.

وقالت صحف سعودية في وقت سابق ان مركز صيانة الذخيرة ومدرسة الذخيرة في قاعدة الخرج هما اللذان انتجا الصاروخ.

وتتبنى السعودية برنامج تسليح طموحا وترتبط بعقود عسكرية مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا.

نائب رئيس أركان القوات المسلحة الاماراتية يجتمع مع قائد القوات المركزية الأمريكية

■ أبوظبي ـ يو بي آي: عقد نائب رئيس أركان القوات المسلحة الاماراتية اللواء الركن عبيد محمد الكعبي اجتماعا أمس الاحد مع قائد القوات المركزية الامريكية الجنرال بنفورد ـ بي والوفد المرافق له الذي يزور الامارات حاليا.

وأوضحت وكالة انباء الامارات انه تم خلال الاجتماع الذي حضره عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الاماراتية بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

رئيس الحكومة الأردنية يستقبل نائب وزير خارجية اليونان

■ عمان ـ يو بي آي: استقبل رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبد السلام المجالي صباح أمس الاحد نائب وزير الخارجية اليوناني بانوس كراستيديوتيس بحضور وزير الخارجية الدكتور فايز الطراونة، واستعرض اللقاء علاقات الصداقة القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها في شتى المجالات، كما تم استعراض مسيرة السلام والعقبات التي تعترضها.

ونقلت وكالة الأنباء الاردنية عن كراستيديوتيس عقب انتهاء اللقاء انه تبادل الاراء مع رئيس الحكومة ووزيري الخارجية والسياحة حول علاقات التعاون الثنائي في شتى المجالات وسبل تعزيزها وتطويرها، كما تم بحث تنفيذ مشروعات مشتركة لتنشيط السياحة بين البلدين».

وأضاف نائب وزير الخارجية اليوناني «انه تم خلال اللقاء بحث العملية السلمية والتوكيد على ضرورة تفعيل الاتفاقيات التي أبرمتها اسرائيل مع الأطراف المعنية على أرض الواقع. ولكون اليونان جزء من منطقة الشرق الأوسط فنحن مهتمون بتطورات عملية السلام وضرورة تنفيذ اتفاقياتها».

وأضاف «وباعتبار بلادي عضوا في الاتحاد الأوروبي فسأنقل لشركائنا في الاتحاد الصورة التي شاهدتها في الاردن والمنطقة للمساعدة في صياغة تصور مشترك حول العملية السلمية وتطورها».

أنباء عن قتل عدي لأحد حراسه وسجن الفريق الكروي العراقي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية الاسبوعية امس ان محاولة الاغتيال التي تعرض لها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين لم تفلح في تخفيض حدة انفعالاته، فقد اقدم على قتل احد حراسه في نوبة غضب، وامر بجلد فريق كرة القدم العراقي بسبب فشله في تصفيات كأس العالم. ولكن لم ترد اي انباء من بغداد او العاصمة الاردنية عمان حيث يتردد عراقيون من حين الى آخر تؤكد هذه الانباء.

واشارت الصحيفة في تقرير كتبته ماري كولفن المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط، والتي زارت بغداد اكثر من مرة، الى ان عدي اطلق النار من رشاشه الخاص على كمال الجنابي احد افراد حرسه وارداه قتيلا بعد جدل حاد انفجر بينهما مساء 30 حزيران (يونيو) الماضي في مجمع الجادرية الرئاسي.

والجنابي من منطقة تكريت مسقط رأس الرئيس صدام حسين، وينتمي الى عشيرة معروفة فيها. وقد ابلغت الحكومة والدي القتيل بانه قتل على يد مجهولين، وانها لن تدخر جهدا للعثور على قتلته وتقديمهم الى العدالة.

وكان عدي قد تعافى من محاولة اغتيال تعرض لها في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وخضع للعديد من العمليات الجراحية في مستشفى ابن سينا على يد اطباء فرنسيين وكوبيين لازالة الرصاصات من جسده.

وظهر في الاسبوع الماضي للمرة الاولى واقفا على قدميه اثناء استقباله لوفد قطري برئاسة جاسم بن خليفة آل ثاني احد رؤساء اندية كرة القدم القطرية.

وذكرت صحف بريطانية وعربية في وقت سابق نقلا عن اوساط عراقية معارضة ان عدي اصيب بشلل كامل، وجاء نشر الصورة تكذيبا لهذه الانباء.

وقد تزوج عدي وهو على سريره في المستشفى بابنة عمه، وانبعث انباء زواجه في مختلف وسائل الاعلام العراقية.

ويرأس نجل الرئيس العراقي اللجنة الاولمبية العراقية، ومعروف عنه اهتمامه بالرياضة ومسابقاتها، والفرق الرياضية العربية. وكان يأمل ان يحقق الفريق العراقي لكرة القدم نتائج باهرة تؤهله للوصول الى تصفيات كأس العام الصيف المقبل في فرنسا. ولكن خسارة المنتخب امام كازاخستان في بغداد بهدفين مقابل هدف واحد يوم السادس من حزيران (يونيو) الماضي اثار غضبه وانفعاله، وجعله يأمر باعتقال جميع اللاعبين وجلدهم عقابا لهم على هذا الفشل.

وكان المنتخب الكروي العراقي قد فاز على باكستان بستة اهداف مقابل لا شيء، ثم خسر امام كازاخستان على ارضه بهدفين مقابل هدف واحد.

وقد اصدر عدي اوامره باستدعاء الفريق الى قاعدة الرضوانية من اجل الحديث عن اسباب هذه الهزائم، وعند وصولهم جرى جلدهم جميعا في حضور احمد المجيد ابن عمه، وادى هذا الجلد، كما قالت الصحيفة الى تحسن اداء الفريق، وفاز في مباراته امام باكستان في ارضها، ولكنه عاد وخسر امام كازاخستان مرة ثانية يوم 29 حزيران (يونيو) وخرج بسبب ذلك من تصفيات كأس العالم، وما زال من غير المعروف ماذا حدث لهم، وحجم العقاب الذي لحق بهم ونوعيته.

وذكرت الصحف البريطانية انه بعد هزيمة المنتخب العراقي في الدور الاول قبل النهائي لكأس اسيا قبل عامين، امر عدي احد اتباعه بحلق شعر نجم الفريق وهدافه احمد الرحي لانه لم يلعب جيدا ثم بعد ذلك امر بسجنه في سجن اللجنة الاولمبية، ثم نقله بعد ذلك الى سجن الرضوانية وسط اللصوص والمجرمين.

الرحي استطاع ان يتحمل، وهو يلعب حاليا مع احد الاندية القطرية، وما زال فيها حتى الآن، وقد استدعي للمشاركة في المباراة الاولى ضد كازاخستان على ملعب الشعب، وقيل انه غادر بعد المباراة مباشرة.

تأجيل قضية القذف.. ونقابة الصحافيين تتدخل
صحيفة «الشرق الاوسط» تدعو نجلي مبارك لسحب القضية وقبول اعتذاراتها

القاهرة ـ من صفاء كنج:

طلب محامي الدفاع عن صحيفتي «الشرق الاوسط» و«الجديدة» السعوديتين من نجلي الرئيس حسني مبارك قبول الاعتذارات العلنية التي قدمتاها بعد نشر اعلان تضمن تشهيرا بهما.

وقال المحامي ابراهيم صالح «اننا نأمل ان يتمثل علاء وجمال مبارك وتيمنا بالرسول الذي اعفى عن ابناء عمومته الذين حاربوه. نحن نشرنا اعتذارين على صفحتين كاملتين وقدمنا اعتذارا رسميا، وقلنا اننا اخطأنا، واعتذارنا ليس عن ضعف فالرجوع الى الحق فضيلة».

ودافع المحامي عن موكليه باعتبار ان ما نشر نجم عن «الخطأ والسهو وعدم الدقة وهو ما تنتفي معه الجناية».

ويقاضي نجلا الرئيس المصري الصحيفتين السعوديتين، لقيام «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن بنشر اعلان في 27 ايار (مايو) عن مقال كان من المقرر ان ينشر في مجلة «الجديدة» يشير الى تورط علاء وجمال مبارك في قضايا فساد. الا ان المجلة لم توزع واتلفت نسخها، كما اقيلت مديرة تحريرها فوزية سلامة وسكرتير تحريرها جمال اسماعيل، اللذان يحاكمان في القضية.

وقال صالح «ان لجوء نجلي الرئيس المصري الى القضاء ومثولهما امام النيابة كمواطنين عاديين يعد سابقة في تاريخ مصر، ويشير الى مدى تقديرهما واحترامهما للقضاء في بلد اعتاد خلال سبعة آلاف سنة ان يؤله الحكام».

وقال المحامي في ختام الجلسة التي ستستأنف في 27 تموز (يوليو) لوكالة فرانس برس «لا نزال نأمل في ان يقبل الاعتذار، والنيابة لا تزال تملك ان تطلب التأجيل الى أجل غير مسمى، ما يعني انتهاء الدعوى».

الا ان محامي الادعاء رجائي عطية اعتبر ذلك امرا سابقا لاوانه. وقال عطية «ليس من عادتنا ان نرفض اعتذارا، لكن الامتناع عن قبول الاعتذار سببه ان الاساءات نشرت علنا ولا بد ان يعلم الرأي العام ان هذه الاساءات غير صحيحة، وان لا تمر القضية مرور الكرام».

وطالب رجائي بالزام المتهمين وهم الناشران الاخوان هشام ومحمد علي حافظ، ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» عثمان العمير (وجميعهم سعوديون)، وفوزية سلامة وجمال اسماعيل، وكاتب المقال الصحافي المصري سيد عبد المعطي، بدفع تعويض مؤقت بقيمة 501 جنيه. وطالبت النيابة بانزال العقوبة القصوى بالمتهمين وهي السجن ثلاث سنوات.

وتدخلت نقابة الصحافيين المصريين في القضية عبر انتداب المحامي سيد أبو زيد للدفاع عن عضو النقابة سيد عبد العاطي ورفع دعوى ضد الناشرين ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» بتهمة مخالفة ميثاق الشرف الصحافي وقانون سلطة الصحافة».

وقال ابو زيد «سنتقدم كنقابة بلاغا متفصلا ضد صحيفة «الشرق الاوسط» لأنها لم تلتزم بميثاق الشرف وخالفت قانون سلطة الصحافة بافشائها عن مصادرها وكشف اسم المحرر الذي أعد المقال الذي لم يحمل توقيعا، وذلك لأننا لا نريد لعبد العاطي ان يكون كبش فداء في هذه القضية».

وأوضح عبد الله خليل الذي يتولى الدفاع عن عبد العاطي أيضا ان «المقال الذي أرسله الصحافي تعرض «للتحريف والتزوير بحيث أصبح مخالفا تماما للنص الذي كتبه في الأصل بهدف تكذيب الشائعات التي نشرت في صحف مصرية حول علاء وجمال مبارك».

وأضاف ان «المراسلات بين مسؤولي الصحيفة والموثقة في الدعوى تؤكد حدوث التغيير في نص المقال. وهو ما قام به جمال اسماعيل بموافقة فوزية سلامة ليصبح اكثر تشويقا بهدف الترويج الاعلامي».

وأضاف ان الناشرين السعوديين ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» «ارادوا ان يتخلصوا من المسؤولية عبر القائها على عاتق الصحافيين المصريين خارقين مواثيق الشرف الصحافي وقانون سلطة الصحافة الذي يكفل لهم عدم كشف مصادرهم».

مجلة جنوب افريقية: بريتوريا تفاوض دولة شرق اوسطية حول صفقة سلاح ضخمة

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اكدت مجلة «صاندي اندبندنت» الجنوب افريقية امس الاحد ان جنوب افريقيا تجري مفاوضات مع دولة شرق أوسطية، لم تذكر اسمها، لانجاز اضخم عقد بيع اسلحة في تاريخها تزيد قيمته على 1,5 مليار دولار.

وأوضحت ان العقد بين هذه الدولة وشركة «دينيل» المنتج الرئيسي شبه الحكومي للأسلحة في جنوب افريقيا، يتناول شراء معدات مدفعية متحركة من طراز جي ـ 6 وصواريخ مضادة للطائرات.

وقالت «صاندي اندبندنت» انها لم تتمكن من نشر اسم الدولة المعنية بسبب تهديد من شركة «دينيل» بمنع صدورها بموجب القانون بحجة انها قد تنسف المفاوضات الجارية.

وبحسب «دينيل» فان التقشف في موازنة الدفاع يهدد صناعة الاسلحة في البلاد وبالتالي فان فشل المفاوضات مع الدولة الشرق اوسطية سيؤدي الى صرف 30 الف عامل.

واضافت المجلة ان الصفقة التي يجري التفاوض بشأنها بسرية مع هذه الدولة «البالغة الحساسية» في الشرق الاوسط يتوقع ان تنتهي في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويجب ان تحظى أيضا بموافقة اللجنة الوطنية لمراقبة الأسلحة التقليدية التي يترأسها وزير المياه والغابات قادر اسمال وهي مكلفة بالتحقق من الطابع الاخلاقي لصفقات الاسلحة مع الخارج.

وقد بدأت جنوب افريقيا منذ 1994 حملة ناشطة للترويج لصناعاتها العسكرية في دول الشرق الاوسط باستثناء اسرائيل. واشارت المجلة الى انها سبق ان وقعت عددا من العقود مع دول في المنطقة من بينها الاردن.

وكانت بريتوريا استبعدت قبل سنتين مشروع بيع سلاح لأنقرة بسبب وضع حقوق الانسان في تركيا. والغت مشروعا اخر لبيع أسلحة الى سورية العام الماضي بسبب ضغوط قوية من دول أجنبية على رأسها الولايات المتحدة.

وأشارت «صاندي اندبندنت» من جهة اخرى الى ان السعودية اضطرت الى التخلي عن شراء جي ـ 6 مطلع التسعينات بسبب تهديد حليفتها الولايات المتحدة بتعليق تسليمها طائرات الـ ف ـ 16 المقاتلة المتطورة.

السعودية ضبطت 3 أطنان حشيش و5 ملايين حبة مخدرة خلال شهور قليلة
المخدرات تغرق دول الخليج رغم الحرب الشرسة لمواجهتها: الادمان يبدأ في عمر الـ12.. ويقتل 22 شخصا في الكويت

دبي ـ من طلال طعمة:

تخوض دول الخليج منذ سنوات حربا شرسة ضد المخدرات تعكس قلقها المتزايد ازاء هذه المشكلة التي وصفها مسؤول امني خليجي بانها «المشكلة الامنية الاولى التي تواجهنا».

وعلى الرغم من التحفظ الذي تبديه دول الخليج ذات المجتمعات المحافظة في الحديث عن مشكلاتها الاجتماعية الا انها لا تتردد في تناول مشكلة المخدرات في وسائل الاعلام وتسليط الاضواء عليها ودق ناقوس الخطر ازاءها.

وقد اعتبر اللواء ضاحي خلفان قائد شرطة دبي في دراسة قدمها اثناء ندوة عن المخدرات عقدت في دبي في شباط (فبراير) الماضي «ان تعاطي المخدرات او ادمانها يأتي في نظر الكثيرين في قمة التحديات الامنية».

ويقول محمد مراد عبد الله مدير مركز البحوث والدراسات التابع لشرطة دبي ان دراسات ميدانية اظهرت ان مشكلة المخدرات تأتي في المرتبة الاولى بين مخاوف المواطنين في الامارات.

لكن السلطات الامنية في دول الخليج لا تنشر كلها ارقاما عن حجم المخدرات التي تضبط سنويا في المنطقة واذا نشرت الارقام فانها تأتي متفرقة بضع سنوات.

غير ان مؤتمرا لمسؤولي اجهزة مكافحة المخدرات العرب عقد الاسبوع الماضي في جدة (غرب السعودية) ناقش تقريرا جاء فيه ان كميات المخدرات المضبوطة في 17 دولة عربية بينهما دول الخليج في الفترة بين 1994 و1996 بلغ 208 اطنان من الحشيش و1280 كلغ من الافيون و1586 كلغ من الهيروين و470 كلغ من الكوكايين اضافة الى نحو 35 مليون حبة مخدرة.

واوضح التقرير ان اجمالي عدد قضايا المخدرات في الفترة نفسها بلغ حوالي 90 الف قضية ووصل عدد الاشخاص المتورطين فيها الى 163 الف شخص بينهم نحو 145 الفا ينتمون الى جنسيات عربية.

لكن هذه الارقام لا تعبر على الارجح عن حقيقة الوضع. ففي الامارات العربية المتحدة وحدها اعلن في الاسبوع الماضي وحده عن اكتشاف اكثر من سبعة ملايين قرص من المخدرات المنوعة اضافة الى مصنعين لانتاج هذه الاقراص.

ويقول محمد مراد عبد الله ان الارقام لا تعكس الحقيقة. فارتفاع كمية المخدرات المضبوطة وكذلك اعداد المدمنين قد يكون عائدا الى مضاعفة جهود رجال مكافحة المخدرات. ويؤكد ان من المتعارف عليه عالميا ان كمية المخدرات المضبوطة لا تشكل سوى 20 في المئة من حجم المخدرات المتسربة الى البلاد.

وفي المملكة العربية السعودية قال اللواء مساعد البلوي من ادارة حرس الحدود انه ضبطت في المملكة في الشهور القليلة الماضية نحو 3 اطنان من الحشيش واكثر من 5,6 ملايين حبة مخدرة و700 الف كيلو من القات الذي يصنف في السعودية في عداد المخدرات بينما يسمح باستهلاكه في اليمن المجاور.

وفي الكويت صرح العقيد عادل الفيلكاوي مدير ادارة مكافحة المخدرات لصحيفة «عرب تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية ان 22 شخصا قتلوا في الكويت عام 1996 نتيجة جرعات زائدة من المخدرات بزيادة 38 في المئة عن العام السابق.

واضاف انه اوقف العام الماضي 863 شخصا بزيادة كبيرة عن الاعوام السابقة.

ودعا الفيلكاوي الى تطبيق حكم الاعدام بمهربي المخدرات بغض النظر عن الكميات التي تضبط في حوزتهم.

وبعد ان كانت السلطات الخليجية تعلن ان دولها ليست سوى معبر للمخدرات الى دول اخرى لم تعد تخفي قلقها من تحولها الى هدف لشبكات الاتجار بالمخدرات على انواعها والى سوق استهلاكية.

ويعتبر اللواء ضاحي خلفان في دراسته ان حدة المشكلة زادت بدخول العديد من ابناء الدولة ليس فقط في دائرة التعاطي والادمان وانما ايضا في عملية الاتجار والتوزيع».

واشار اللواء ضاحي خلفان في دراسته الى ان الاحصاءات تشير الى ان ثلثي الاشخاص الذين ضبطوا خلال السنوات الست الاخيرة في دبي في قضايا مخدرات هم من الاماراتيين.

ويضيف ان ظاهرة الادمان كانت مجهولة في الامارات حتى نهاية الستينات لكن بظهور النفط وتدفق عائداته وقدوم الاف العمال الاجانب ظهرت مشكلة المخدرات».

واوضح محمد مراد عبدالله «ان نسبة كبيرة من المدمنين بداوا الادمان في سن 16 عاما وهي السن الحرجة وهناك حالات مسجلة بدا فيها المدمن في سن الـ12 سنة».

كما تبدي السلطات الخليجية قلقها من التغيرات التي طرات على نوعية المخدارت التي تكتشف في المنطقة اذ اصبح الهيروين هو المخدر المفضل لدى المستهلكين.

ويأتي معظم المخدرات المهربة الى الخليج من دول ما يسمى الهلال الذهبي اي افغانستان وباكستان وايران والهند وهي تلك جميعا جاليات كبيرة في دول الخليج تقدر بمئات الالاف من الاشخاص.

وينفي الدكتور محمد مراد عبدالله ان يكون وجود هذه الجاليات يسهل دخول المخدرات الى الامارات او دول الخليج ويقول «ان الغالبية الساحقة من رعايا هذه الدول يأتون للعمل لتحسين اوضاعهم المعيشية وهم حريصون على المحافظة على اعمالهم ولذا من المستبعد ان يتورطوا في عمليات التهريب والترويج».

لكن عددا كبيرا من الذين تعلن السلطات السعودية عن اعدامهم بتهمة تهريب المخدرات هم من رعايا هذه الدول لاسيما باكستان وافغانستان. وتطبق معظم الدول الخليجية عقوبة الاعدام على مهربي ومروجي المخدرات.

وتؤكد السلطات السعودية ان تطبيق عقوبة الاعدام عام 1987 ضد مهربي ومروجي المخدرات ادى في السنة اللاحقة لبدء تطبيقها الى انخفاض جرائم تهريب المخدرات بنسبة 47 في المئة.

لكن الباحث فريدون محمد نجيب من مركز البحوث والدراسات التابع لشرطة دبي يؤكد انه «حتى الدول التي فرضت عقوبة الاعدام على الاتجار بالمخدرات لم تحقق النتائج المرجوة من هذا الردع» لان «الارباح الهائلة المنتظر تحقيقها تدفع المغامرين الى تحدي المخاطر».

أنباء عن انفجار قنبلتين في غرب الجزائر

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة جزائرية ان قنبلتين انفجرتا في وقت واحد تقريبا في مقهيين في بلدة تلمسان في غرب الجزائر مما ادى الى مقتل شخص وجرح 30 اخرين.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان القنبلتين وهما منزليتا الصنع انفجرتا نحو الساعة 10,30 صباح السبت (0930 بتوقيت غرينتش) وانهما دمرتا المقهيين.

واضافت الصحيفة قولها ان قنبلة انفجرت في مقهى لو بالمييه في حي باب زير وقتلت رجلا في الخمسين من عمره. ووقع الانفجار الثاني في مقهى اخر بالقرب من سجن في قلب البلدة. ويبلغ اجمالي الجرحى 30 شخصا.

ووقع انفجار قوي في تلمسان يوم 24 ايار (مايو) وهو اليوم الاول في حملة الانتخابات الجزائرية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) وذكرت الصحف الجزائرية ان الانفجار ادى الى مقتل عدد من المواطنين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان بلدة تلمسان شهدت خمس هجمات خلال الشهرين الماضيين بالاضافة الى هجمات اخرى وقعت على طريق يربط بين تلمسان وبلدة ندروما القريبة.

ويجيء انفجارا تلمسان في اطار سلسلة من الانفجارات تشهدها الجزائر من حين لاخر في اطار خمسة اعوام ونصف العام من أعمال العنف المتبادلة بين الاسلاميين المتشددين والقوات الحكومية.

وقتل ما لا يقل عن 21 شخصا الاسبوع الماضي لدى انفجار قنبلة في سوق مزدحمة في العاصمة الجزائرية. وألقت السلطات المسؤولية على اسلاميين متشددين.

رفسنجاني: واشنطن ولندن تعوقان الوفاق بين دول الخليج

■ طهران ـ رويتر: قال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما العقبة الأساسية التي تعترض سبيل تحسين العلاقات بين ايران والدول العربية الخليجية.

واضاف في مقابلة بمناسبة انتهاء فترة رئاسته مع صحيفة «جمهوري اسلامي» نشرتها السبت «انني أرى ان نفوذ أمريكا وبريطانيا هو المشكلة الاساسية في هذا الصدد».

وتابع رفسنجاني الذي يسلم السلطة الشهر المقبل للرئيس المنتخب محمد خاتمي «العلاقات الوثيقة بين ايران والدول الاسلامية المجاورة لا تخدم مصالحهما. ولديهما من الوسائل ما يمكنهما من افساد علاقاتنا في الحادثات مع هؤلاء الاشقاء العرب (تجعلهم) يغرقون مصالحهم ويدركون ان من الضروري لنا ان نكون أصدقاء وان نتعاون. غير ان الاستعماريين لهم تأثير ما الأمر الذي يحيط بالشبهات مدى نجاح واستمرارية مثل هذه العلاقات».

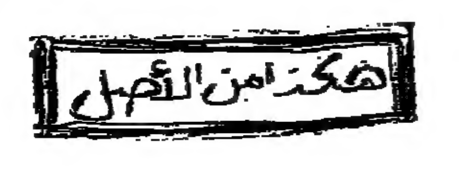
واشاد الرئيس الايراني ان رسالة تلقاها في الاونة الأخيرة من العاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله اظهرت استعدادا لاجراء مزيد من المحادثات والتعاون مع ايران.

غير انه اشار الى سياسة ايران الداعية الى عقد معاهدة للامن الجماعي في الخليج، قائلا «العقبة الأساسية هي أمريكا وبريطانيا.

انهما لا تدعان فرصة لتحقق مثل هذه المعاهدة. الاشقاء العرب انفسهم ليس لهم أي مشكلة معنا. الارض ممهدة ما لم تتدخل امريكا معوقة. لكن العرقلة ذات تأثير كبير».

وتشهد العلاقات بين طهران والرياض توترا منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. وقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما من عام 1988 الى عام 1991 بعد مقتل حجاج ايرانيين خلال الحج عام 1987. واستمرت الخلافات بينهما حول وجود قوات غربية في الخليج وبرنامج التسلح الايراني والحج والاتهامات الموجهة لايران بانها تتدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها وهي اتهامات تنفيها طهران.

وعلقت صحيفة «طهران تايمز» امس على تصريحات رفسنجاني قائلة «اذا كان التواضع سمة الرجل العظيم بحق فان الصفح هو سمة الدولة التي تتقي الله حق تقاته. ما من سبب يدعو في واقع الأمر للشك في دوافع ايران فقد اثبتت بالفعل اخلاصها في علاقاتها مع دول الخليج الفارسي بابداء المغفرة التي هي من صفات الله».



المتظاهرون حملوا لافتات مناهضة لاتفاق السلام بين الاردن واسرائيل

مسيرة طلابية بالاردن تأييدا للجندي منفذ عملية الباقورة

■ عمان ـ من دومينيك ايفانز:

شارك اكثر من الف طالب جامعي اردني في مسيرة امس الاحد تأييدا للجندي المحكوم عليه بالسجن المؤبد لقتله سبع تلميذات اسرائيليات.

لوح الطلبة بلافتات مناهضة لاتفاق السلام بين الاردن واسرائيل ورفعوا المصحف الشريف ورددوا هتافات تحيي الجندي احمد الدقامسة.

وردد الطلاب بينما راقبتهم عشرات من قوات الشرطة «لا تهمك السجون يا احمد يا بطلنا ولو قالوا انك مجنون.. كما رددوا «ارفع راسك ارفع.. ما بدي عينك تدمع».

وحكمت محكمة عسكرية اردنية امس الاول على الدقامسة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لقتله التلميذات اللواتي تراوحت اعمارهن بين 11 و13 عاما بينما كن في رحلة في آذار (مارس) الى منطقة الباقورة الحدودية حيث كان موقع هجمة الدقامسة.

وقالت المحكمة ان الدقامسة مضطرب عقليا وغير قادر على التخطيط للهجوم مسبقا ولكنها رفضت قول الدفاع بأن التلميذات استفزنه اثناء ادائه الصلاة.

وقال رئيس المحكمة مأمون خصاونة «انه (الدقامسة) قد لوث شرف سلاحه بدماء طالبات مسالمات اعطين الامان بالدخول هنا الى ارض عربية مستعادة».

وعنف العاهل الاردني الملك حسين جيشه لعدم اطلاق النار على الدقامسة على الفور وزار القدس لتقديم العزاء لعائلات التلميذات.

لكن معارضي اتفاق السلام بين الاردن واسرائيل عام 1994 احتشدوا حول الدقامسة وقالوا ان الاسرائيليين الذين يقتلون العرب يلقون معاملة لينة وان الحكم بعقوبة الجندي صدر لحماية الروابط الوثيقة مع اسرائيل.

وعقدت هيئة المؤتمر الوطني للدفاع عن الدقامسة امس اجتماعا طارئا استعرضت فيه حيثيات الحكم، وقالت مصادر الهيئة التي تضم شخصيات بارزة معارضة لعملية التطبيع من ضمنها احمد عبيدات وليث الشبيلات انها اقرت برنامجا جديدا لمواصلة الضغوط على الحكومة للافراج عن الدقامسة، وبرنامجا موازيا على صعيد الشارع لادامة القضية على المستوى الشعبي والوطني، واوصت الهيئة المرشحين الوطنيين بتبني قضية الدقامسة في برامجها الانتخابية.

وفي اول تعليق له على حيثيات القضية قال المحامي حسين مجلي رئيس هيئة الدفاع عن الدقامسة لـ«القدس العربي»: «حين يصدر اعداد مذكرة لرئيس هيئة الاركان في القوات المسلحة تلتمس فيها احدى صلاحياته بالتنسيب او بالغاء الحكم، او تخفيضه او اعادة المحاكمة، واعتبر ان القانون العسكري يعطي رئيس هيئة الاركان صلاحيات واسعة في نقض الحكم او تخفيضه او اعادة المحاكمة».

وقال مجلي «ان توقعاته الشخصية السابقة لم تكن تخرج عن اطار ما ذهب اليه في مرافعته التي اعتبرت الأطول في تاريخ القضاء الاردني، وطالب فيها بالبراءة لموكله، واكد انه لم يغير اسلوبه في التعامل مع خطة الدفاع منذ اللحظة الأولى التي طالب فيها ان ينال الدقامسة قضاء عادلا». وقال «لم اسع في البداية الى تسييس القضية رغم ان طبيعتها سياسية في الأصل، واذا كان ثمة من سيس هذه القضية فهي الحكومة، وليس هيئة الدفاع التي تعاملت بكل موضوعية وبنظرة قانونية لحيثيات القضية دفاعا عن حقوق المتهم».

واستقبل الشارع الأردني الحكم على الدقامسة بشيء من الفرح نظرا لابعاد شبح الاعدام عنه، على الرغم من ان قانونيين كانوا يتوقعون الحكم بسنوات محدودة، خاصة بعد اجماع الأطباء النفسيين الذين مثلوا كشهود امام هيئة المحكمة على ان الدقامسة مصاب بمرض «الشعر اجتماعي» الذي من سماته انه لا يعبأ بالنتائج، وراح قانوني كبير يعلق على الحكم بقوله انه لم يجري تفعيل موضوع البعد النفسي للدقامسة بشكل عادل».

رئيس الوزراء الاردني الاسبق احمد عبيدات والذي انضم الى معسكر المعارضين عقب اقالته من مجلس الاعيان قبل اعوام قليلة وفي اول تعليق له عقب صدور الحكم قال لـ«القدس العربي» ان ادارة الدولة للقضية كان يمكن ان تكون افضل مما كانت عليه وانتقد عبيدات تسييس القضية من جانب الحكومة، واضاف ان الوضع النفسي للدقامسة كان ينبغي ان يفعل اكثر مما كان عليه، لاثبات ان الوضع النفسي للمتهم يتسف تهمة القتل بقصد، كما جرى في قرار الحكم.

واعتبر عبيدات، وهو عضو في هيئة الدفاع ان الخطير في قرار الحكم الجانب السياسي فيه، حيث ان القرار وجه انتقادات لاذعة للذين تضامنوا مع الدقامسة، واتهموا التبرعات المالية له.

وقالت توجان الفيصل عضو البرلمان المعارضة «كانت تلك محاكمة سياسية منذ بدايتها تماما».

وقارنت صحيفة (الحدث) المعارضة امس الاحد بين الدقامسة والجندي الاسرائيلي ناعوم فريدمان الذي اطلق النار على الفلسطينيين بمدينة الخليل فتم ارساله الى مصحة نفسية بدلا من توجيه اتهامات له. وقالت الصحيفة «لقد راهن السياسيون على ان خلفيته الوضعية ستكون منفذا مشروعا لاعفائه من العقوبة».

وتجمعت طالبات محجبات وراء بوابات جامعة الاردن امس الاحد حاملات المصحف الشريف وملوحات برايات سوداء تحمل شعارات اسلامية.

وفي داخل الجامعة احرق الطلاب صورة لعلم اسرائيلي مطبوعة على ورق مقوى بينما ادان زعماء الطلبة الدولة اليهودية.

وفي اشارة الى الملصقات التي عثر عليها في الخليل مصورة النبي محمد في صورة خنزير قال زعيم طلابي «وصلنا الى نقطة النهاية. دنسوا قرآننا وشتموا نبينا.. قفوا ضد عملية السلام الساقطة».

وكان وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع قد اكد ان الدقامسة نال محاكمة علنية عادلة امام المحكمة العسكرية. اضاف مطاوع في تصريح لوزيرته وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «اجراءات المحاكمة تمت ضمن اقصى درجات العدالة والظروف التي احاطت بكافة جوانب هذه الجريمة وصدر الحكم وفق القوانين والاعراف والاجراءات العسكرية المتعارف عليها في مثل هذه الجريمة».

وكانت محكمة عسكرية خاصة مؤلفة من خمسة قضاة برئاسة العميد مامون خصاونة اصدرت امس الاول حكما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة بحق الدقامسة وقررت طرده من الجيش الاردني، عقب ادانته بجريمة «القتل القصد» بدلا من «القتل العمد مع سبق الاصرار» التي اسندتها اليه النيابة العامة.

واوضح الوزير الاردني انه «لم يتم تسييس قضية محاكمة الدقامسة من قبل الحكومة او اي طرف عسكري كان له دور في هذه القضية».

وفي قرارها شنت هيئة المحكمة هجوما على التنظيمات السياسية والنقابات المهنية بسبب محاولاتها «تصويره الاعتداء على انه جريمة سياسية». وقال العميد خصاونة ان «ما اقدم عليه المتهم قد اثبت من خلاله انه ليس جنديا من جنود الجيش العربي المصطفوي (..) وقد لوث شرف سلاحه بدماء طالبات مسالمات اعطين الامان بدخولهن الى ارض عربية مستعادة».

وكانت اجراءات المحاكمة اثارت مشاعر الاردنيين منذ جلستها الاولى في 27 أيار (مايو) الماضي، باعتبار انها اول عملية بهذا الحجم تستهدف اسرائيليين منذ ابرام معاهدة السلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

كذلك شكلت مناسبة لمناهضي التطبيع مع اسرائيل، لتحويل المحاكمة الى منبر للتعبير عن رفض معاهدة السلام وتنظيم حملة لمساندة الدقامسة، مطالبة بتبرئته من التهم المسندة اليه.

طالبات في الجامعة الاردنية يرددن شعارات مناهضة لاسرائيل في المظاهرة امس (رويتر)

المجالي بعد لقائه عرفات: لا جديد في عملية السلام

■ رام الله ـ عمان ـ اف ب: أكد رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد في مدينة رام الله في الضفة الغربية ان «لا جديد» في عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقال المجالي للصحافيين في ختام لقائه مع عرفات «لا يوجد شيء دراماتيكي في عملية السلام يحتاج الى الدرس والتمحيص». واضاف انه استمع الى كل المعلومات التي عرضها الرئيس ياسر عرفات، مؤكدا ان الاردن «يقف الى جانب عرفات والى جانب الشعب الفلسطيني».

واعلن رئيس الوزراء الاردني في الزيارة الاولى التي يقوم بها الى الاراضي الفلسطينية منذ تعيينه في هذا المنصب في شباط (فبراير) الماضي عن تفعيل عمل اللجان المشتركة مع الفلسطينيين. وقال «قررنا تفعيل كل اللجان خصوصا المتعلقة بالاتفاقات الاقتصادية».

وقال عرفات ان لقاءه مع المجالي كان «بناء وايجابيا». واضاف «طرحت لدولته ما يواجهنا من مشاكل سواء بعدم تنفيذ الاتفاقيات (المبرمة مع اسرائيل) او المشاكل الاخرى من اغلاق ومصادرة اراض وحصار ومستوطنات».

وكان المجالي اكد امس الاول في عمان ان محادثاته مع الرئيس الفلسطيني ستتناول «تعزيز العلاقات الثنائية وآخر التطورات المتعلقة بالعملية السلمية وما وصلت اليه المبادرة السلمية».

يذكر ان المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين مجمدة منذ ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في آذار (مارس) الماضي.

وقال المجالي انه «ليس للاردن مبادرة»، مؤكدا ان بلاده «تدعم المبادرة المصرية» التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي بهدف تحريك المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

ورافق المجالي في زيارته الى رام الله وفد رفيع المستوى ضم بشكل خاص نائبه جواد العناني ووزير الخارجية الاردني فايز الطراونة ووزير الصحة اشرف الكردي الذي كان اشرف على علاج عرفات في السابق.

وقد غادر المجالي رام الله عائدا الى عمان.

وفي وقت لاحق استقبل المجالي امس الاحد في عمان نائب وزير الخارجية اليوناني يانوس كراميديوتيس وبحث معه عملية السلام الاسرائيلية العربية.

وعلم من مصدر رسمي ان وزيري الخارجية والسياحة الاردنيين فايز الطراونه وعقل بلتاجي حضرا الاجتماع بين المجالي وكراميديوتيس الذي وصل مساء امس الاول الى عمان قادما من دمشق.

واعلن المسؤول اليوناني للصحافيين ان الطرفين بحثا «عملية السلام وضرورة تطبيق الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والاطراف العربية».

واوضح ان اليونان بحكم قربها من الشرق الاوسط لها مصلحة خاصة «في رؤية مفاوضات السلام تصل الى نتيجة».

واضاف انه «تم ايضا بحث تطوير التعاون الثنائي ولا سيما في مجال السياحة وكذلك اقامة مشاريع سياحية مشتركة».

يقوم كراماتيوتيس بجولة في المنطقة زار خلالها اسرائيل وغزة ومصر ولبنان وسورية.

صحيفة قطرية تهاجم الموقف السوري من المؤتمر

امير قطر يتمسك بعقد قمة الدوحة الاقتصادية

دبي ـ من باري ماي:

يبدأ امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم الاثنين زيارة رسمية الى المملكة المتحدة يلتقي خلالها لاول مرة رئيس الوزراء البريطاني العمالي توني بلير يوم غد، ويبحث معه التطورات في منطقة الشرق الاوسط، خاصة قبل عقد المؤتمر الاقتصادي الذي تحتضنه الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، اضافة لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

ومن المقرر ان يجتمع الشيخ حمد مع وزير الخارجية البريطاني اليوم روبن كوك، كما سيحل ضيفا على مأدبة غداء تقيمها الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا على شرفه ظهر غد الثلاثاء.

وبدا ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يسلك مسارا تصادميا مع حلفائه العرب بشأن مؤتمر قمة اقتصادي دولي تستضيفه بلاده في وقت لاحق من العام الحالي. وقال الشيخ حمد في تصريحات نشرت في مطلع الاسبوع انه متمسك بعقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في العاصمة القطرية الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال الشيخ حمد لصحيفة (الرأي العام) الكويتية ان بلاده مصممة على النهوض بالتزاماتها الدولية فيما يتعلق بعقد القمة في الدوحة.

وعادة ما تحضر اسرائيل سنويا هذه القمة التي انطلقت عام 1994 وعقدت في مصر في العام الماضي.

وهددت بعض الدول العربية بمقاطعة قمة الدوحة الاقتصادية بسبب جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي اول زيارة لها لمنطقة الشرق الاوسط ستترأس مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الوفد الامريكي الى قمة دولة قطر التي تتميز بانها احدى دول العالم التي تتمتع باكبر نصيب للفرد من اجمالي الناتج القومي نظرا لمواردها الضخمة من الطاقة وقلة عدد سكانها.

وفي تصريحات موجهة الى المملكة العربية السعودية حثت الولايات المتحدة جميع الدول العربية على حضور القمة.

الا ان بعض الدول العربية ومنها السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة قالت انها لن تحضر القمة اذا لم يتحقق اي قدر من التقدم في محادثات السلام المتعثرة بين اسرائيل والفلسطينيين. ودعت السعودية حكومة قطر الى الغاء القمة التي تعقد لاول مرة في منطقة الخليج الاستراتيجية.

وليست هذه المرة الاولى التي يخوض فيها الشيخ حمد خلافا مع حلفاء بلاده العرب. اذ بعد ستة اشهر من توليه زمام السلطة في بلاده من والده في انقلاب قصر ابيض قبل عامين انسحب من قمة خليجية عربية الامر الذي اثار حفيظة الرياض والكويت والامارات والبحرين وسلطنة عمان التي كانت تستضيف قمة مجلس التعاون الخليجي. وانسحبت قطر انذاك بسبب تعيين سعودي لرئاسة المجلس.

ومن جهة اخرى شنت صحيفة (الوطن) القطرية امس الاحد هجوما عنيفا على الموقف السوري الداعي الى الغاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي واعتبرت ان «تحرير الجولان لا يبدأ من الدوحة وانما من دمشق».

وكانت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية قد أعربت في تعليق امس الاول عن الذهول من اصرار قطر على استضافة المؤتمر الذي سيعقد بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقالت «اليس امرا يدعو الى الذهول (...) ان تصر قطر حتى اللحظة على عقد تلك القمة؟».

وقالت (الوطن) ردا على هذا التعليق ان «لدينا اسبابا عديدة وجوهرية تجعلنا نصاب بالذهول ايضا. اولها ان تحرير الاراضي المحتلة لا يتحقق بالاقوال والكلام والطنطنة والافتتاحيات الرنانة.. وانما بالافعال».

واضافت (الوطن) ان «السبب الثاني ان تحرير الجولان لا يبدأ من الدوحة وانما من دمشق»، متسائلة «لماذا لا تنطلق من العاصمة السورية الدعوة الى الغاء جميع اتفاقيات السلام العربية الموقعة مع اسرائيل ولماذا لا تطالب سورية باغلاق سفارات اسرائيل في عدد من العواصم العربية قبل المطالبة بالغاء المؤتمر الاقتصادي في الدوحة؟». وتابعت الصحيفة «ان بديل السلام كما تعلم جميعا هو الحرب لكننا لم نلمس حتى هذه اللحظة اية مؤشرات فعلية على ان هذا هو السبيل الذي اختارته دمشق لتحرير الجولان». وقالت الصحيفة انه «لم تنفذ منذ عام 1973 اي عمليات عسكرية ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي السورية بل على العكس فقد تم احباط عدة عمليات فدائية كانت ستنفذ من داخل سورية». وختمت (الوطن) بالقول ان «المطلوب الآن ان تعلن دمشق الحرب لتحرير الجولان وتقطع المساعي للتوصل الى حل سلمي مع اسرائيل ثم تزحف القوات السورية نحو الاراضي المحتلة وعندها نحن على استعداد لمساندتها بالمال والجنود والسلاح وسنبذل كل غال ونفيس لدعم المجهود الحربي من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة».

النائب العام للسلطة الفلسطينية يعتزم الافراج عن معتقلين ويتعهد محاربة الفساد

■ القدس ـ رويتر: تعهد فايز ابو رحمة النائب العام الجديد للسلطة الفلسطينية امس الاحد بالافراج عن او محاكمة سجناء اودعوا بسجون فلسطينية دون توجيه تهم اليهم.

وقال ابو رحمة للصحافيين ان امامه ملفات تخص 185 سجينا وانه يتولى مراجعتها مشيرا الى ان اولئك غير المدانين سيفرج عنهم وان من تجب محاكمته فسيمثل امام العدالة.

ويحل ابو رحمة محل خالد القدرة الذي قدم استقالته في الشهر الماضي لاسباب صحية.

وتولى ابو رحمة وهو الرئيس السابق لاتحاد المحامين في غزة منصبه امس الاول. ورحبت جماعات للدفاع عن حقوق الانسان بما اعلنه ابو رحمة. وقالت جسيكا مونتيل مديرة قسم التنمية بمؤسسة بتسيلم الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية «سنكون سعداء بالتأكيد اذا نجحنا في تأكيد مراعاة العمل بحكم القانون... وان اي شخص سيحاكم محاكمة عادلة». ومضت مونتيل تقول بعد ان كتبت تقريرا عن المعتقلين «انها المرة الاولى التي اسمع فيها اعلانا محددا يتعلق بالسجناء وحقوقهم».

وقال ابو رحمة ان مشكلة المعتقلين المودعين بالسجون دون اتهامات نبعت من سوء فهم لدور الشرطة الفلسطينية.

وقال ان كل ضابط يظن نفسه ممثلا للدولة وان من صلاحياته القاء القبض على الاشخاص مشيرا الى ان جميع من اعتقلوا بهذا الاسلوب بوسعهم اقامة دعوى امام القضاء العالي.

ووعد بأن تكون العلاقات بينه وبين منظمات الدفاع عن حقوق الانسان على اعلى مستوى وانه سيرد على اي استفسار وسيستجيب لاي دعوة من هذه المنظمات.

وتعهد ابو رحمة بمحاربة الفساد. وقال «ساتولى اي شكوى تصل الي وساعمل على التحقيق فيها وعلى معاقبة مرتكبيها».

ويأتي تعيين ابو رحمة (65 عاما) بينما توجه اتهامات الفساد للسلطة الفلسطينية وخصوصا الى النائب العام السابق الذي تتهمه منظمات حقوق الانسان بعدم التعاون معها في قضايا عديدة لانتهاك القانون.

وكانت استقالة القدرة جاءت بعد وقت قصير من اعلان هيئة الرقابة الفلسطينية تقريرا كشفت فيه عن قضايا فساد واهدار للمال العام الفلسطيني بمئات ملايين الدولارات. وتتهم منظمات حقوق الانسان النيابة العامة الفلسطينية والاجهزة الامنية الفلسطينية الاخرى بأنها اعتقلت وما زالت تعتقل فلسطينيين خارج اطار الاجراءات القانونية.

150 مليون دولار للأردن ولا تغيير في معونة مصر

مجلس النواب الأمريكي يناقش اليوم ميزانية المساعدات الخارجية

■ واشنطن ـ ق ب: يبدأ مجلس النواب الأمريكي اليوم الاثنين مناقشة مشروع الميزانية الخاص بالمساعدات الخارجية، والتي تشمل عدة دول شرق اوسطية من بينها مصر واسرائيل والأردن، الى جانب دول اوروبية شرقية وروسيا.

وكان مجلس الشيوخ اقر بعد ثلاثة ايام من المداولات بأغلبية كبيرة مشروع الميزانية الخاص بالعمليات الخارجية بفرضه شروطا صارمة على المعونة المقترح تقديمها الى روسيا وقطع المعونة عن كمبوديا الى ان تفيد وزيرة الخارجية الأمريكية أن الحكومة الكمبودية التي تشكلت مؤخرا وصلت الى السلطة نتيجة انتخابات حرة ونزيهة.

وخلال مناقشة مشروع القانون الخاص بالمعونات الخارجية البالغ 13 مليارا و200 مليون دولار تراجع السيناتور ميتش ماكونيل رئيس لجنة العمليات الخارجية بمجلس الشيوخ عن معارضته المثيرة للجدل تخصيص مبلغ 2100 مليون دولار كمعونة لمصر بعد ان تلقى ـ حسب زعمه ـ تأكيدات بأن الرئيس حسني مبارك لستأنف الدور القيادي الذي كانت تقوم به بلاده في جهود لحلال السلام في الشرق الاوسط.

وكالمعتاد، خص المجلس اسرائيل بمعونة قدرها 3000 مليون دولار، بينما لم ترد المعونة المخصصة للأردن عن 150 مليون دولار، والتي جاءت تقديرا لالتزام الملك حسين بعملية سلام الشرق الاوسط.

ويدعو مشروع القانون الى زيادة تمويل البرامج الدولية (المساعدات الاقتصادية والعسكرية ومساعدات التصدير اللازمة للسلع الأمريكية) الى مليار دولار في السنة المالية 1998 التي تبدأ في تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

ويشكل المشروع عكسا لاتجاه شهدته السنوات القليلة الماضية وتمثل في تقليص مطرد في اعتمادات المعونة الخارجية، إلا انه ما زال ينبغي التوفيق بين مشروع مجلس الشيوخ ومشروع مجلس النواب في جلسات يعقدها ممثلون عن المجلسين قبل احالة الصيغة المتفق عليها الى الرئيس كلينتون لتوقيعها كي تصبح قانونا نافذا.

ويتعلق خلاف رئيس بين المشروعين بتمويل المؤسسات المالية المتعددة الاطراف، وخاصة هيئة التنمية الدولية، وهي جهاز تابع للبنك الدولي يقدم قروضا ميسرة للبلدان الفقيرة.

ويدعو مشروع ميزانية مجلس الشيوخ الى تخصيص 800 مليون دولار للدول حديثة الاستقلال التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقا، والمحتمل ان يوجه 25 في المئة من هذا الاعتماد الى روسيا، إلا ان المجلس وافق بأغلبية 95 صوتا مقابل اربعة في الـ16 من تموز (يوليو) الجاري على قطع المعونة عن روسيا إذا وافق المجلس التشريعي الروسي على مشروع قرار يحد من الحرية الدينية في البلاد.

ووفقا لمشروع القانون الروسي، الذي لم يوقعه الرئيس بوريس يلتسين بعد، ينبغي على الطوائف الدينية ان تعمل في روسيا 15 عاما قبل ان تتمتع بحق الملكية او تفتح حسابات مصرفية او تمارس اي نشاط آخر، وتخضع المعونة المقترحة لروسيا لشرط آخر، وهو ان تكف عن التعاون في تطوير البرنامج النووي الايراني.

وتزعم حكومة الرئيس بيل كلينتون ويؤيدها في ذلك الكونغرس بأن المشروع سيزيد من قدرات ايران النووية.

وفي نطاق الاعتماد المقترح للدول حديثة الاستقلال، والبالغ 800 دولار، سيحتجز نصف الاعتماد المقترح لأوكرانيا، وقدره 225 مليون دولار، الى ان يفيد الرئيس كلينتون بأن اوكرانيا تبذل جهودا لإنهاء الفساد.

بوادر خلاف بين منصور والفرحان... ومسؤولون حكوميون يحاولون اقناع قيادات اسلامية بخوض الانتخابات

الاخوان المسلمون في الاردن يحذرون النظام من محاولات شق صفوفهم والنقابات تتهمه بالتصرف كدولة بترولية والاستهانة بمؤسسات الديمقراطية

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

توسعت دائرة الجدل السياسي في الأردن حول المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، وحذرت قيادات اسلامية اخوانية الحكومة من مغبة اللجوء الى ترشيح اسلاميين مستقلين ودعمهم في ظل مقاطعة جماعة الاخوان المسلمين واغلبية احزاب المعارضة والنقابات المهنية للانتخابات النيابية. واعلنت النقابات من جانبها ان التردي الشنيع الذي وصلت اليه عملية السلام مع اسرائيل من أهم اسباب قرارها بالمقاطعة فيما طالبت اربعة من احزاب المعارضة التي لم تحدد موقفها بعد مشاركة الحكومة في ادارة العملية الانتخابية كشرط مسبق لتمييز موقفها عن جماعة الاخوان والاحزاب المقاطعة، واستمر حزب الجبهة الاسلامية بتأجيل قراره في المسألة الخلافية بعد ان توترت الاجواء الداخلية لهذا الحزب.

واكثر ترددا انباء تحدثت عن قيام اطراف حكومية بمحاولة اقناع بعض القيادات الاسلامية الاخوانية والمستقلة التي لا تؤيد قرار المقاطعة، حذرت الجماعة الحكومة من العزف على هذا التوتر.

وقال قيادي بارز في الحركة تحدث لـ«القدس العربي» وفضل تجنب ذكر اسمه: سمعنا بمحاولة بعض اركان الحكومة الاتصال ببعض المرشحين الضعفاء من الاخوان وغيرهم من الاسلاميين والمستقلين واقناعهم بتحدي قرار الجماعة، ونود ان نقول للحكومة بوضوح بأن مثل هذه المحاولات ستنقلب عليها، ولن تؤدي الا الى مضاعفة شروطنا ودعم موقفنا الجماهيري بالمقاطعة، وذكر هذا القيادي حكومة المجالي بمحاولات الحكومات السابقة الفاشلة لاختراق جماعة الاخوان، ودعاها لعدم تصعيد التوتر، وابتكار الحلول السريعة لأزمتها.

ومن جانبها اصدرت النقابات المهنية امس الاول بيانا قاسيا اكدت فيه قرارها السابق بمقاطعة الانتخابات، وهاجمت بعنف اسرائيل وعملية السلام معها، وشرحت النقابات اسباب قرارها، وقالت: ان حكومة المجالي استمرت بالتصرف كما لو كان الأردن دولة بترولية، حيث بذخ تمويل الرحلات الكثيرة للوفود، مما يرفع المصاريف الى عشرات الملايين في الوقت الذي يمكن ان تستثمر فيه هذه الملايين في مشاريع تمتص البطالة والفقر، وتخفف كثالة الفقراء في البلاد لحساب فئة قليلة تملك القصور في مصايف أوروبا، وأموالا طائلة في بنوكها، والاستهانة بمؤسسات الديمقراطية عن طريق الاغراء بالمناصب الوزارية، والهدايا الشخصية والمكاسب الشخصية، وصياغة قانون انتخابي بحيث اصبح النائب الذي حصل على الف صوت فقط يمثل مليوني شخص، والغاء او اضعاف دور المواطن في المشاركة، واعتباره محلا للواجبات وليس اهلا للحقوق».

وقال بيان النقابات «ترتب على هذا كله انعدام المصداقية بين المواطن والحكومة واستمرار سيادة العقلية والذهنية العرفية لدى الادارة العامة في تعاملها مع المواطن».

واضاف: «ان المهنيين الذين يمثلون ارادة الأمة وعقلها الواعي، والذين تفخر قياداتهم بأنها افرزت عن طريق ديمقراطي، ويرفضون اي مشروعات لدمج اسرائيل بالوطن العربي وسلب حرية الوطن والمواطن يطالبون من كافة النقابيين مقاطعة الانتخابات المقبلة».

ورأت النقابات المهنية ايضا ان المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي شكل من اشكال القبول بالقمع الاسرائيلي للأمة العربية ويعد قبولا بالمذابح الاجرامية العدوانية التي تمارسها اسرائيل، وقالت «لقد انتهى زمن الاوهام في العلاقة مع اسرائيل ويجب ان يكون للصبر حدود».

وانتقدت النقابات المهنية بشدة موقف الادارة الأمريكية من الحصار الاقتصادي على السودان والعراق وليبيا، في الوقت الذي تمارس فيه اقسى انواع الضغوط على الأطراف العربية لانهاء حالة المقاطعة لاسرائيل.

ومن جهتها طالبت اربعة من احزاب المعارضة التي اتخذت موقفا متباينا مع موقف الاخوان من مسألة الانتخابات بتشكيل لجنة وطنية من جميع الاحزاب تساهم مع الحكومة في ادارة العملية الانتخابية ووضع الترتيبات لها، واشترط الناطق باسم احزاب الوحدة الشعبية والبعث والبعث الاشتراكي والشيوعي سعيد ذياب وجود اجواء نزاهة كاملة، وتجميد العمل بالقوانين المؤقتة، وان يشارك القضاء في ادارة الانتخابات حتى تشارك بالانتخابات، وهي عمليا نفس شروط الجماعة الاسلامية التي ترفضها الحكومة، ويذكر ان الاحزاب الأربعة المذكورة تقول الآن انها قررت المشاركة في الانتخابات اذا اوقفت الحكومة بشروطها المعلنة، وكان قد جرى امس الاول اجتماع تنسيقي بين قيادة الاخوان والمراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد الذنيبات الذي قال لـ«القدس العربي» ان بقية اطياف المعارضة تؤيد قرارات المقاطعة.

وانتقت احزاب المعارضة على بلورة برنامج وطني استنادا الى قرار الاخوان بالمقاطعة، لاجبار الحكومة على الغاء القوانين المؤقتة، وتصويب عملية العلاقة مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها، ودعت جماعة الاخوان امس عبر الذنيبات بقية احزاب واطياف المعارضة للتوحد معا يدا بيد لمواجهة التحديات التي تواجه الوطن والمواطن.

وحتى الان لم يحدث اي تطور في مسألة الحوار التي طرحت قبل أيام بين الحكومة وجماعة الاخوان، فيما زال القصر يحتفظ بصمته ازاء الخلافات المطروحة، اما رئيس الوزراء عبد السلام المجالي فما زال مصرا على تجاهل الشخصيات الوطنية التي تدعوه لدعوة الاخوان لطاولة التفاوض، وفي الوقت ذاته ثارت خلافات داخلية في قيادة حزب العمل الاسلامي ـ الذراع الحزبي للاخوان ـ وادت هذه الخلافات لانعزال الأمين العام المساعد للحزب حمزة منصور في بيته دون ان يوضح خلفية هذه الخلافات ويعتقد ان منصور على خلاف مع بقية قيادات الحزب التي تؤيد قرار المقاطعة، وكان منصور وهو المعني سابقا بالرد على التصريحات الصحافية يرفض الآن الادلاء بالتصريحات الصحافية ويطلب من الصحافيين الاستفسار من الأمين العام للحزب مباشرة الدكتور اسحق الفرحان، الأمر الذي يوحي بوجود خلافات بين الرجلين.

واستبعد قيادي بارز في الجماعة والحزب هو عبد الرحيم العكور في اتصال مع «القدس العربي» ان يتجه الحزب في اتخاذ قرار بالمشاركة بعد ان قررت مرجعية الجماعة المقاطعة، واعترف العكور بوجود خلافات وتباينات، لكنه استبعد حدوث انشقاقات داخل الاسلاميين، وهو ما استبعده ايضا أحد اقطاب مجلس شورى الاخوان عماد ابو دية الذي قال ان الاستقطابات داخل الاطر القيادية الاخوانية طبيعية، وواهم من يعتقد انها ستقود لانشقاقات، وعبر ابو دية عن قناعته بأن حزب الجبهة لن يشارك بالانتخابات وحيدا، وكان المكتب التنفيذي للحزب قد قرر امس الاول تحويل قضية المقاطعة الى مجلس شورى الحزب التي تسيطر عليه اغلبية اخوانية.

ومن جهته قال الأمين العام للحزب اسحق الفرحان امس الاول في ندوة اسلامية ان المشاركة بالانتخابات افضل بجميع الاحوال من مقاطعتها، وقال ان حزبه سيصدر في وقت لاحق بيانا مفصلا ورسميا يوضح موقف الحزب النهائي.

ويقول المراقبون ان قرار مقاطعة الانتخابات اصبح ككرة الثلج التي تزداد كلما تدحرجت، حيث ان الفعاليات السياسية الأخرى في المجتمع تؤيد هذا القرار وتتبعه، ويلقى القرار رواجا محرجا لحكومة المجالي في الأوساط الشعبية، وهنا نصح كاتب مقرب من المجالي هو محمد الصبيحي الحكومة بالانتباه الى هذه الحقيقة، وقال ان المقاطعة هي الموقف السائد في الشارع الآن، وعلى الحكومة وهي تدير الازمة ان لا تفكر بالعكس.

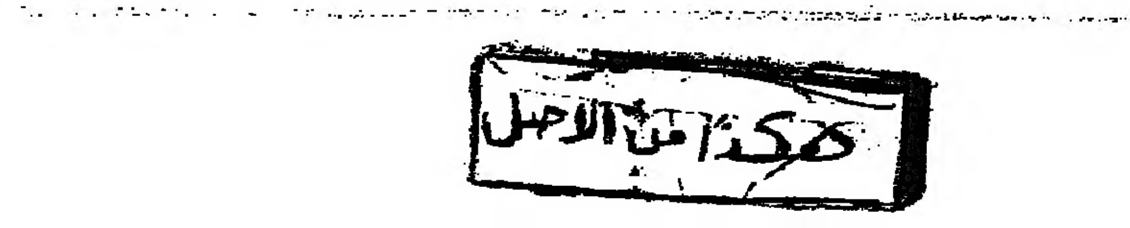


اسحق الفرحان

عبد المجيد ذنيبات



حمزة منصور



واشنطن تعد لـ «صفقة شاملة» لاحياء المحادثات من جديد

اجتماع اسرائيلي فلسطيني بمبادرة اوروبية يهدف لانهاء الجمود في عملية السلام

القدس ـ من دانييل ستيرنوف ووفاء عمرو:

اجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مع كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث امس الاحد ضمن محاولة اوروبية لانهاء الجمود في عملية السلام قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي.

وقد التقى الوزيران في احد الفنادق الفخمة بحضور موفد الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي وصف اللقاء بانه كان «بناء جدا».

واعلن شعث ان اللقاء «كان بمثابة جهد حقيقي وجدي نحو كسر الجمود» مضيفا «ان العمل لا زال جاريا فيما يتعلق بالمبادرة المصرية لاستئناف محادثات السلام الفلسطينية».

وسيلتقي شعث مجددا مع ليفي على هامش لاجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الاثنين والثلاثاء.

وقال ليفي ان «عملية السلام تواجه مشاكل يتوجب تجاوزها بجهد مشترك لكن لن يكون هناك سلام في ظل اجواء من العنف وتورط الشرطة الفلسطينية في الارهاب».

من جانبه وصف موراتينوس اللقاء بانه «بناء جدا» وقال «لقد حققنا خطوة اخرى باتجاه تحريك عملية السلام».

ويحاول ميغيل موراتينوس مبعوث السلام في الشرق الاوسط التابع للاتحاد الاوروبي اقناع الفلسطينيين واسرائيل باجراءات لبناء الثقة لتمهيد الطريق امام اجتماع محتمل بين ليفي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بروكسل يوم الثلاثاء.

واعرب مسؤولون اوروبيون عن شكهم في حضور عرفات لاجتماع مجلس الشؤون العامة للاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 عضوا ولكن مستشارا لليفي قال انه يأمل ان يجتمع وزير الخارجية مع الرئيس الفلسطيني.

واضاف المستشار فريدي ايتان «نأمل ان يتحقق ذلك وسنرى ماذا سيحدث بعد الاجتماع».

واوضح نبيل ابو ردينة كبير مستشاري عرفات ان الرئيس الفلسطيني لم يقرر بعد ما اذا كان سيحضر لاجتماع الاتحاد الاوروبي.

ومضى ايتان يقول ان اجتماع اليوم مع شعث سيركز «اساسا» على المزاعم الاسرائيلية بان مسؤول امن فلسطينيا كبيرا بعث ثلاثة ضباط شرطة فلسطينيين لمهاجمة يهود في الضفة الغربية.

واخبر شعث الصحافيين قبل اجتماع امس الذي حضره موراتينوس ان الاخير دعاه هو وليفي لمناقشة الاجتماع المقبل في بروكسل.

واوضح المفاوض الفلسطيني الكبير صائب عريقات امس الاول ان الولايات المتحدة تقوم بصياغة مبادرة لكسر الجمود في محادثات السلام مع اسرائيل.

واردف قائلا لرويتر في حديث هاتفي من الولايات المتحدة ان مسؤولين امريكيين على اعلى مستوى يعدون «صفقة شاملة» ولكنها لن تكشف تفصيلاتها للاطراف المعنية قبل اعدادها بشكل كامل.

واضاف ان الادارة الامريكية تدرس افكارا لتصيغها في شكل مبادرة للمساعدة في استئناف محادثات السلام.

ومضى عريقات يقول انه اجرى محادثات في واشنطن مع توماس بيكرينغ وكيل وزارة الخارجية الامريكية وهو شخصية اساسية في المبادرة الجديدة. والتقى بيكرينغ ايضا مع عوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن.

وتجمدت مفاوضات السلام منذ اذار (مارس) عندما بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية. ويقول الفلسطينيون انهم لن يستأنفوا المحادثات الا بعد ان توقف اسرائيل بناء المستوطنات.

وصرح مسؤول فلسطيني بان اراد اقترح في واشنطن الاسبوع الماضي امكان ان تكون مبادرة طرحتها اسرائيل منذ عقود وتعرف باسم خطة الون نقطة البداية لاجراء محادثات جديدة.

وحدد نتنياهو لمجلس وزرائه الشهر الماضي الخطوط العريضة لخطة تسوية نهائية تشبه خطة الون تحتفظ بموجبها اسرائيل بمناطق رئيسية في الضفة الغربية المحتلة.

واقترح ايضا الانتقال فورا الى المحادثات بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ويقول الفلسطينيون ان الاقتراح خدعة لتفادي تنفيذ اتفاقات السلام الحالية بما في ذلك الانسحاب من مناطق اخرى في الضفة الغربية.

وقال عريقات انه ابلغ بيكرينغ ان اي صفقة امريكية شاملة لابد وان تتضمن وقفا لكل الانشطة الاستيطانية وضرورة اجراء محادثات الوضع النهائي بشكل متواز مع القضايا المؤقتة المعلقة.

وكان شعث قد اجتمع امس الاول مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقال شعث عقب اللقاء ان المباحثات تناولت تقييم المحاولة المصرية الامريكية الفلسطينية لانقاذ محادثات السلام المجمدة بين اسرائيل والفلسطينيين.

واضاف ان «الوضع الحالي صعب جدا... والموقف الاسرائيلي حتى الان لا يحمل في طياته بوادر لانفراجة او تفاؤل بأن اسرائيل تنوي تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وتابع ان الوساطة المصرية هي العملية الوحيدة على ارض الواقع الان في محاولة لانقاذ الموقف من التردي.

واشار الى انه اتفق مع موسى على عقد اجتماع مصري فلسطيني موسع بوزارة الخارجية المصرية يوم 27 تموز (يوليو) الجاري لتقويم التحركات الحالية بشأن السلام.

حضر لقاء شعث وموسى المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ومروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزهدي القدرة السفير الفلسطيني لدى القاهرة.

وحول ما تردد عن احتمال عقد اجتماع بين عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي في بروكسل يوم الثلاثاء المقبل اثناء لقاء وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي قال شعث ان الرئيس الفلسطيني لم يقرر الحضور حتى الان.

واضاف «حتى الان من المفترض ان امثل الرئيس عرفات في اجتماع بروكسل وبالتالي من الضروري ان يتم لقاء بيني وبين ليفي».

ودعي كل من عرفات وليفي لحضور اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي يعقد في الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

وسيكون هذا الاجتماع في حال عقده اعلى اتصال بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد عرفات وليفي اجتماعا قصيرا على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي في مالطا في نيسان (ابريل). وحظي ذلك الاجتماع باهتمام اعلامي كبير لكنه فشل في تحقيق تقدم.

واشار شعث الى انه سيزور باريس يوم الاثنين حيث سيجري محادثات مع مسؤولين فرنسيين حول مبادرة فرنسية بشأن السلام في الشرق الاوسط.

شعث وليفي يتحدثان للصحافيين امس (رويتر)

25 الف فلسطيني في مهرجان لـ «حماس» في الخليل

الرجوب: استفزازات عدوانية للمستوطنين ضد الفلسطينيين

■ الخليل ـ قدس برس: شارك الآلاف من المواطنين الفلسطينيين في مهرجان دعت اليه حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية الليلة قبل الماضية احتفالا بذكرى المولد النبوي الشريف رغم الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المدينة والحواجز العسكرية على مداخلها وعزلها عن باقي القرى المحيطة بها.

وقدر شهود عيان عدد الحضور بنحو 25 الفا غالبيتهم من انصار حركة «حماس» ذات الحضور القوي في مدينة الخليل ندد خلالها المشاركون باساءات المستوطنين اليهود التي استهدفت الدين الاسلامي وشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد تحركت المسيرة على طول الخط الفاصل بين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية وجيوب البؤر اليهودية يرافقها مئات من عناصر الشرطة الفلسطينية. تجمعت بعد ساعة في ساحة الخليل استمعت خلالها الى خطب من عدد من المشاركين والاناشيد الاسلامية.

وقال مشاركون ان نشطاء من حركة «حماس» احرقوا العلمين الاسرائيلي والامريكي في المهرجان الذي دام اربع ساعات (من الساعة الخامسة وحتى التاسعة مساء بالتوقيت المحلي)، كما رفع المشاركون أعلاما خضراء ترمز لـ «حماس» وهتفوا مرددين «خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود».

وقال الشيخ نايف الرجوب ان اساءات اليهود للدين الاسلامي، المتمثل بملصقات وزعت من قبل مستوطنين تحمل اساءة للنبي محمد واخرى في تدنيس وتمزيق القرآن الكريم في مدرسة اليعقوبية من قبل جنود حرس الحدود، انما هو «تأكيد لحقيقة الصراع في فلسطين بين الصهاينة الحاقدين على الاسلام» حسب تعبيره.

واضاف الرجوب وهو امين صندوق فرع رابطة علماء المسلمين في الخليل ان الترتيبات القائمة في الخليل بسبب بروتوكول الخليل الذي وقع مطلع العام الجاري بين منظمة التحرير واسرائيل مسؤول عن الغليان اليومي في المدينة.

وحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية الصدامات اليومية بين المواطنين الفلسطينيين من جهة والمستوطنين اليهود والجنود الاسرائيليين من جهة اخرى، وقال انها سابقة خطيرة في حق فلسطين من قبل ابنائها. ويبقي بروتوكول الخليل 20 في المئة من مساحة الخليل تتركز فيها البؤر اليهودية في قلب المدينة تحت سيطرة الاحتلال.

واستبعد الشيخ الرجوب في تصريح لوكالة «قدس برس» اي امكانية للتعايش بين المواطنين الفلسطينيين و«المستعمرين اليهود» في الخليل، وقال انه بعد الاتفاقية بين منظمة التحرير واسرائيل فان مدينة الخليل تعيش في حالة غليان يومي واستفزاز كل ساعة من قبل المستوطنين تدعمهم القوات الاسرائيلية.

واضاف ان الاغلاق شبه اليومي للمحال التجارية والتي تتجاوز الفي محل في البلدة القديمة والقاء المستوطنين الحجارة والقمامة من جنبات الطرق على المواطنين المارة وأصحاب المحال التجارية، اضافة الى الشتائم والسباب التي تمس الدين الاسلامي تستفز جميعها المواطنين.

وتابع ان الجنود الاسرائيليين يساهمون بشكل ما في تشجيع المستوطنين وعدم وضع حد لمثل هذه الاستفزازات وذلك من خلال توفير الحماية لتصرفاتهم القبيحة. وكشف الشيخ الرجوب عن كارثة تعمد اسرائيل من خلال مخططات تطبق بشكل تدريجي على اخلاء المواطنين الفلسطينيين في المنطقة التي تعرف (ب 2) ضمن جزء الـ20 في المئة الذي يخضع لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الخليل.

وقال ان المستوطنين اليهود تدعمهم قوات الاحتلال يقومون باعتداء يومي على المواطنين وتضييق الخناق عليهم وارعابهم بممارسات عدوانية لدفعهم على هجرة منازلهم واخلائها لتوطين مستعمرين جدد.

كما تحدث الدكتور عزام سلهب ممثلا عن حركة «حماس» في الخليل عن ثبات منهج حركته في صراعها مع الاحتلال الاسرائيلي والقائم على المقاومة المشروعة وتحرير كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة، منتقدا اتفاقية الخليل التي تسبب المعاناة اليومية في المدينة ورفض اي مقايضة لبقاء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

ورد سلهب حجم المشاركة الكبيرة في المهرجان الى تفاعل الجمهور الفلسطيني مع مشروع الحركة الاسلامية في مقاومة الاحتلال واستحالة التعايش مع المستعمرين اليهود المفروضين بقوة من سلطات الاحتلال.

ورأى انه لولا الحواجز العسكرية التي اقامتها سلطات الاحتلال على جميع مداخل المدينة وعزلها عن باقي القرى المجاورة مما حال دون حضور المواطنين من هذه القرى لتجاوز الحضور العدد الحالي الى الضعف مما يدل على قوة وحضور «حماس» في اوساط الفلسطينيين. من جانبه تحدث اكرم الأطرش ممثلا لحركة الاسيرة الفلسطينية داخل السجون الاسرائيلية عن معاناة المعتقلين الفلسطينيين وسوء المعاملة التي يتعرضون لها.

وقال مراسل «قدس برس» انه غلب على اللافتات التي رفعت في المهرجان التنديد بالاساءة التي استهدفت الدين الاسلامي وشخص الرسول محمد، وقد اشارت احدى اللافتات الى ان «القنابل البشرية الفلسطينية ستحرق كل من يهين النبي محمد»، كما دعت السلطة الفلسطينية الى وقف التفاوض مع الاحتلال الاسرائيلي.

ناقشها مع المعارضة الاسرائيلية لطلب الدعم منها

شارون يقترح خطة لتسهيل اقصاء نتنياهو من السلطة

■ القدس ـ رويتر: يسعى الاسرائيلي المتشدد اريل شارون الذي اخفق في محاولته الاستحواذ على قدر اكبر من السلطة في الحكومة الى حشد اكبر عدد من نواب البرلمان وراء خطة تسهل اقصاء بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وخلال الشهر الحالي حرم نتنياهو وزير البنية التحتية والجنرال السابق شارون (69 عاما) من منصب وزير المالية ومن المشاركة في صياغة استراتيجيات المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال شمعون بيريس وموشيه شاحل النائبان اللذان ينتميان الى جبهة المعارضة في حزب العمل انهما ناقشا مع شارون مقترحاته بخفض النصاب القانوني لاقصاء رئيس الوزراء من 80 الى 61 نائبا وذلك بالكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

وقال شاحل لراديو الجيش الاسرائيلي امس الاحد «اذا كان هناك 61 عضوا بالكنيست يرون ان رئيس الوزراء ليس جديرا بثقة الكنيست فانها اغلبية من الناس... ممن يمثلون الاحزاب».

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان شارون ناقش هذه الفكرة ايضا مع زميله في حزب الليكود النائب دان ميريدور الذي استقال من منصب وزير المالية في الشهر الماضي قائلا بانه لا يضع ثقته في نتنياهو.

ويشكو شارون من ان نتنياهو البالغ من العمر 47 عاما لا يستعين باعضاء محنكين من الحكومة عوضا عنهم ـ في اتخاذ قرارات بشأن عملية السلام مع الفلسطينيين.

وسئل متحدث باسم شارون عن هذه المقترحات فرد بقوله «لا يريد الوزير شارون في الوقت الراهن الادلاء بأي تصريحات بشأن هذا الموضوع».

واصبح نتنياهو في العام الماضي أول رئيس وزراء اسرائيلي منتخب مباشرة بموجب اصلاحات يتعرض لهجوم من بعض اعضاء البرلمان لمنحه مزيدا من الصلاحيات. ويقضي القانون الحالي بأن بمقدور 61 نائبا عزل نتنياهو وحل البرلمان في الوقت نفسه. الا ان النصاب القانوني اللازم لعزل رئيس الوزراء هو 80 نائبا. ويحتفظ نتنياهو باغلبية برلمانية قدرها 66 مقعدا مقابل 54.

ووصف داني نافيه امين مجلس الوزراء المساعي الرامية الى تغيير القانون بانها «غير ديمقراطية بالمرة».

واضاف «يريد اعضاء الكنيست لاعتبارات سياسية مختلفة حرمان الناخب من حق الاختيار. هذا امر غير ممكن».

ورحب ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي بمقترحات شارون وقال لراديو الجيش الاسرائيلي «انه يشير الى مدى عمق ازمة الثقة التي وصل اليها نتنياهو مع اناس يتولون السلطة معه».

استجواب ضباط شرطة بشأن هجوم مزعوم

نتنياهو: قضية رجال الشرطة الفلسطينية «اكبر انتهاك صارخ» لاتفاقات الحكم الذاتي

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان قضية رجال الشرطة الفلسطينيين المتهمين بانهم كانوا يريدون مهاجمة مستوطنين يهود تشكل «اكبر انتهاك صارخ حتى الآن لاتفاقات الحكم الذاتي».

وقالت مصادر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان تصريح نتنياهو جاء في اعقاب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي. واضافت ان نتنياهو طالب السلطة الفلسطينية «بالعمل بأكبر قدر ممكن من الحزم لمنع رجال الشرطة الفلسطينية من التواطؤ لارتكاب اعتداءات».

واكد نتنياهو انه على السلطة الفلسطينية ان «تحيل جميع المتورطين في هذه القضية على القضاء وتعاقبهم بقسوة».

وقال مسؤولون امس الاحد ان قوات الامن الفلسطينية احتجزت عددا من ضباطها بعد ان اتهمتهم اسرائيل بالتخطيط لشن هجوم على مستوطنين يهود.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية امس الاحد ان لجنة التحقيق التي تشكلت قبل يومين تواصل عملها وتستوثق من صحة مزاعم اسرائيلية بشأن افراد في الشرطة الفلسطينية.

واضافت قولها انه تم احتجاز عدد من افراد الشرطة الفلسطينية لاستجوابهم بشأن تلك المزاعم.

واكد متحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صحة التقرير.

واتهمت اسرائيل الشرطة الفلسطينية بفتح نيرانها على سيارة يقودها حاخام في الضفة الغربية قبل نحو عشرة ايام والحاق اضرار بها الى جانب التخطيط للقيام بهجمات اخرى على مستوطنين يهود.

وطالبت اسرائيل الشرطة الفلسطينية بالقاء القبض على جهاد المسيمي وهو مسؤول رفيع في شرطة نابلس قالت اسرائيل انه اصدر اوامره بشن الهجوم.

ولم يستطع متحدث باسم عرفات ان يذكر ما اذا كان المسيمي قد اعتقل كما لم يكشف عن عدد الضباط المحتجزين.

واعتقلت اسرائيل ثلاثة ضباط من الشرطة الفلسطينية الاسبوع الماضي وقالت انهم كانوا في طريقهم لمهاجمة مستوطنة هار براخا القريبة من مدينة نابلس المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة.

كما اعتقلت اسرائيل ايضا ضابط شرطة فلسطيني آخر للاشتباه في اعتزامه شن هجمات بالقرب من طولكرم في الضفة.

وطالب الفلسطينيون اسرائيل باعادة الضباط لاستجوابهم.

وقال متحدث باسم قوات الامن للوكالة انه يجب على اسرائيل ان تسلم من تحتجزهم من الشرطة الفلسطينية الى السلطة الفلسطينية لتستكمل الاستجواب.

وانهار التعاون الامني بين اسرائيل والقوات الفلسطينية طبقا لاتفاقات السلام المبرمة بين الجانبين منذ ان بدأت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس).

في المقابل تتهم الشرطة الفلسطينية اسرائيل بتدبير هذه القضية «انتقاما» لقيام مباحث نابلس التي يرأسها المسيمي بالقاء القبض على عصابة مسلحة من اربعة فلسطينيين كانت «تتلقى اوامرها من المخابرات الاسرائيلية وتختطف فلسطينيين وتعذبهم» في منطقة نابلس في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت الصحف المحلية الصادرة امس ان الاربعة اعترفوا خلال محاكمتهم امس الاول «بالتخابر مع دولة اجنبية والارهاب بممارسة الخطف والتعذيب والترويع».

ومن جهته نفى قائد الشرطة الفلسطينية العميد غازي الجبالي امس الاول الاتهامات الاسرائيلية بانه اعطى اوامر لعناصره بتنفيذ هجمات ضد اسرائيليين.

وقال العميد الجبالي في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «ليس هذا سوى دعاية اسرائيلية».

وكان مسؤولون اسرائيليون اتهموا الجبالي باعطاء الاوامر الى 4 رجال شرطة فلسطينيين بتدبير اعتداء مسلح ضد مستوطنة براخا قرب نابلس في الضفة الغربية.

ويتهمونهم ايضا بانهم اطلقوا النار على سيارة للمستوطنين في الاسبوع الماضي دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا، بالاضافة الى تنفيذ اعتداءات ضد اسرائيليين في منطقة طولكرم شمال الضفة الغربية.

ويحسب العميد الجبالي فان «المسؤولين عن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يقفون وراء كل هذه القصة».

واكد ان «لا مشكلة البتة بين الشرطة الفلسطينية والشرطة الاسرائيلية».

وكان عوزي أراد، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد اكد امس الاول أن لدى جهاز شين بيت «كل المعلومات اللازمة التي تدل على ثبوت التهمة ضد رجال الشرطة وعلى اشتراك العميد الجبالي».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث في حديث للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «طالب بتسليم هؤلاء الجنود الى السلطة الفلسطينية لنتمكن من اجراء تحقيق».

واكد شعث ايضا ان الاميرال عامي ايالون رئيس شين بيت قابل ليل الاربعاء الخميس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة وبحث معه هذه القضية حسبما اعلنت وسائل الاعلام الاسرائيلية.

واوضح شعث ان الاميرال قدم شريط فيديو يعترف فيه احد رجال الشرطة الفلسطينية الثلاثة بانه وزميليه دبرا هجوما. وقال «لكن هذا النوع من الاعترافات لا يمكن اعتباره دليلا لاننا لا نعرف كيف امكن الحصول على هذه الاعترافات».

الحسيني ينفي اعفاءه من ملف القدس

■ عمان ـ يو بي آي: نفى مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني أمس الاول أنباء تحدثت عن اعفائه من تولي مسؤولية ملف القدس مؤكدا انه يعتبر «القدس معركة ولا احد يتخلى عن معركته بسهولة».

وأضاف الحسيني في حديث ليونايتدبرس انترناشنال أمس الاول «لم يصلني اي شيء عن اعفائي وتعيين الدكتور اسعد عبد الرحمن بديلا لي». ورفض الحسيني اعطاء تفاصيل أخرى قائلا: «هناك خلافات في الرأي، ولكنها لم تصل الى درجة الحديث عنها للصحف».

وحول الاجتماعات الأخيرة التي عقدت بين مسؤولين من السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية قال الحسيني «انها مجرد لقاءات وليست مفاوضات» معتبرا «ان المفاوضات تجري ضمن وفد رسمي، والذي تم هو لقاءات ليست لديها صلاحيات».

وأضاف الحسيني ردا على اتهامات بأن السلطة الفلسطينية قايضت الخليل بمطار غزة «ان الاشتباكات التي حصلت في الخليل وما رافقها من تهديدات اسرائيلية ساهمت في تصعيد الاجواء [illegible]

باقتراحات هدفها تهدئة الاجواء ليتمكن الجانبان من بحث القضايا الأخرى مثل الاستيطان في اجواء اكثر ايجابية». مضيفا «ان الجانب الفلسطيني يستطيع رفض هذه الاقتراحات وانه يبحث عن مخارج للازمة قبل ان تقوم اسرائيل بدفن عملية السلام»، ولكنه أضاف «اننا سندافع عن حقنا وعن أراضينا بكل الوسائل عبر الانتفاضة وعبر الوسائل الاخرى، وحين تصل حالة تفجير فلن يستطيع احد وقفها».

وحول زيارته الى المملكة العربية السعودية قال الحسيني «انه توجد لدى سكان القدس العربي تراخيص لبناء وحدات سكنية تتراوح كلفة الوحدة منها ما بين 5ـ15 الف دولار، ولكن لا يوجد المال الكافي لتنفيذها»، مشيرا الى انه «سيبحث مع المسؤولين السعوديين امكانية تمويل مشاريع اسكان وأخرى استثمارية».

وأوضح الحسيني «انه جرى اتفاق مع بنك التنمية الاسلامي قبل شهر لتنفيذ مشروع لتنمية مدينة القدس خلال الأيام المقبلة يبدأ ببناء 600 وحدة سكنية بكلفة 19 مليون دولار امريكي»، موضحا «ان المبالغ التي وصلت للمشروع تقدر بمليونين وربع المليون [illegible]

الشرطة الاسرائيلية تعد لتوجيه اتهامات في حادثة جسر

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان الشرطة الاسرائيلية تملك ادلة كافية لادانة ستة مسؤولين باهمال تسبب في مقتل رياضيين استراليين في انهيار جسر لدى افتتاح الالعاب الاولمبية اليهودية الاثنين الماضي.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قالت ان مهندسا مسؤولا عن بناء الجسر ومتعهدين اثنين آخرين سيواجهون تهمة الاهمال فقط. واوضحت الصحيفة ان هناك اعضاء في اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية يندرجون ضمن قائمة المتهمين الستة في التقرير الذي خلصت اليه لجنة التحقيق الرسمية.

وكان الرياضيان الاستراليان قتلا وجرح 64 آخرون عندما انشطر الجسر الى قسمين في الوقت الذي كان يهم فيه الوفد الاسترالي بعبوره لدى مراسم افتتاح الالعاب. وقد استمعت الحكومة الاسرائيلية خلال جلستها الاسبوعية امس الى تقرير لجنة التحقيق. وقال نائب وزير التعليم الاسرائيلي الذي اسندت الى وزارته مهمة التحقيق في الحادثة، ان اللجنة يمكن ان تعلن الاربعاء المقبل عن نتائجها، مشيرا الى انه من الممكن ان لا يكون تحقيق الشرطة قد استكمل في [illegible]

سفير اسرائيل في الارجنتين يتهم المحققين في اعتداءين على مصالح اسرائيلية بـ «معاداة السامية»

■ بوينوس ايريس ـ اف ب: اتهم سفير اسرائيل في الارجنتين اسحق افيران امس الاول المحققين الارجنتينيين في حادثي تفجير استهدفا السفارة الاسرائيلية العام 1992 ومقر جمعية يهودية العام 1994 بانهم يبدون كرها للاجانب ومعاداة للسامية.

ونقلت وكالة الانباء الارجنتينية دي واي ان عن افيران قوله لدى افتتاح المؤتمر اليهودي اللاتيني الامريكي في بوينوس ايريس انه «كان يجب على بعض الاشخاص الذين يأتمرون بأوامر الرئيس كارلوس منعم، ان يجروا تحقيقا، ولم يفعلوا ذلك لاسباب ايديولوجية او دينية او بدافع كرههم للاجانب، اي معاداتهم للسامية».

وقتل في حادثي التفجير 115 شخصا وجرح 500 آخرين.

وحمل السفير خصوصا على المحكمة العليا المكلفة التحقيق في تفجير السفارة والتي لم تعط منذ ذلك الحين اوامر بتوقيف احد.

وقال افيران «ان القضاة التسعة (في المحكمة) لم يبذلوا اي جهد ولم يطلبوا تقارير من الاجهزة الامنية».

وقبل بضعة ايام، طلبت مؤسسات يهودية في البلاد ان تتخلى المحكمة العليا عن قضية تفجير السفارة لتسلمها لقاض فدرالي.

وافتتح المؤتمر اليهودي اللاتيني الامريكي امس الاول اي بعد 24 ساعة من احياء الذكرى الثالثة لتفجير مقر الجمعية اليهودية (اميا) العام 1994. وفي هذه المناسبة، ندد مئات الاشخاص بكبار الموظفين وبنتائج التحقيق الهزيلة.

صحيفة مغربية: عدد افراد الطائفة اليهودية في المغرب في تراجع مستمر

■ الرباط ـ اف ب: اكدت الصحيفة المغربية (ماروك ايبدو) امس الاول ان عدد افراد الطائفة اليهودية في المغرب في انحسار مستمر اذ تراجع من 30 الف نسمة عام 1975 الى خمسة آلاف عام 1997.

وتحت عنوان «لماذا يتركنا اليهود» اكدت صحيفة «ماروك ايبدو» ان الطائفة اليهودية (5000 من اصل 27 مليون نسمة) «اصبحت تمثل ابسط ما يكون في المجتمع المغربي».

واكدت الصحيفة ان المئات من اليهود المغربيين «استجابوا للدعوة الى الهجرة» العام 1996 وفي القسم الاول من العام 1997، موضحة ان اليهودي المغربي الذي يحزم حقائبه «لا امل في عودته».

واعتبرت الصحيفة ان الصعوبات التي يلاقيها الطلاب والمقاولون اليهود للاندماج في الشركات الاقتصادية المغربية وعدم الانسجام بين المغرب واسرائيل منذ وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم، هي الاسباب الرئيسية لهذا الرحيل الذي «يهدد باختفاء ثقافة عمرها اكثر من الفي سنة».

ولكن لم تحدد الصحيفة وجهة اليهود الذين يغادرون المغرب الا ان المهاجرين اليهود يتوجهون عادة الى اسرائيل وكندا والولايات المتحدة وفرنسا.

عرفات يلتقي زعيم المعارضة الاسرائيلية في غزة الخميس

■ غزة ـ اف ب: اعلن مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلتقي في غزة الخميس المقبل زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لوكالة فرانس برس ان اللقاء وهو الاول منذ انتخاب باراك زعيما لحزب العمل الاسرائيلي في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي سيعقد في مكتب عرفات في غزة.

وأكد مسؤولو حزب العمل نبأ اللقاء الذي سيجري في ظل استمرار تعطل مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

رئيس الاركان الاسرائيلي جال في موقع بناء الميناء الفلسطيني

■ غزة ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك قام امس الاحد بجولة في زورق قبالة الموقع المخصص لميناء فلسطيني على شاطىء غزة.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بانها اعاقت بدء اعمال البناء في الميناء وكذلك افتتاح المطار الفلسطيني خلافا لما ينص عليه اتفاق الحكم الذاتي.

وكان الفلسطينيون بدأوا اقامة رصيف الميناء لكن الاعمال ما لبثت ان توقفت بعد ان منعت اسرائيل الفلسطينيين من استيراد المواد اللازمة وماطلت في انهاء التفاوض حول الميناء استنادا الى مصادر فلسطينية.

وعقد الجانبان خلال الفترة الاخيرة اكثر من لقاء حول بناء الميناء وافتتاح المطار دون تحقيق اي تقدم.

يشار ان مفاوضات الطرفين توقفت منذ ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

العثور على جثة فلسطيني يعمل مع اسرائيل

■ نابلس ـ رويتر: قال مسؤولون ان جنودا اسرائيليين عثروا امس الاول على جثة فلسطيني يشتبه في تواطئه مع اسرائيل قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية.

وصرح محمود العالول محافظ نابلس بانه تم العثور شرقي نابلس في منطقة خارج السيطرة الامنية للسلطة الفلسطينية على جثة فلسطيني يحمل بطاقة هوية اسرائيلية من نوع البطاقات التي تعطيها اسرائيل للمتعاونين معها لحمايتهم.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان الجنود اكتشفوا الجثة اثناء القيام بدورية قرب نابلس وان الفلسطيني تعرض للتعذيب واطلق الرصاص على رأسه. واضاف ان الجثة نقلت لتشريحها.

ومن جهة اخرى وجهت محكمة فلسطينية تهمة التعاون مع اسرائيل واتهامات اخرى لاربعة فلسطينيين.

ومن بين المتهمين الاربعة هناك ثلاثة ينتمون الى احد اجهزة الامن الفلسطينية. وقال شهود عيان ان احد المتهمين يشتبه بانه خطف فلسطينيين مطلوبين لاسرائيل.

وقتل الفلسطينيون عددا كبيرا من المتعاونين مع اسرائيل. وتحتجز الشرطة الفلسطينية كثيرا منهم.

وسمحت السلطات الاسرائيلية لكثير من المتعاونين معها بالاقامة في اسرائيل منذ نقل سيطرة اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة الى منظمة التحرير الفلسطينية عام 1994.

15 جريحا في تظاهرة قام بها الدروز في القدس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الشرطة الاسرائيلية ان عشرة من رجال الشرطة وخمسة متظاهرين الدروز جرحوا امس الاحد في القدس في تظاهرة قام بها العرب احتجاجا على اغلاق طريق.

وقد تظاهر مئات من العرب الاسرائيليين الدروز امام مبنى المحكمة الاسرائيلية العليا التي قررت منع المرور في طريق جديد بطلب من الجمعية العامة لحماية الطبيعة في اسرائيل.

واكد المتظاهرون ان الطريق الذي يبلغ طوله 800 متر يهدف الى ربط قريتهم المعزولة بيت جان في الجليل (شمال اسرائيل) ببقية انحاء المنطقة، لكن دعاة حماية الطبيعة يؤكدون انه طريق غير مشروع لانه يمر عبر محمية طبيعية.

وتحولت التظاهرة بعد ذلك الى مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين الذين رشقوا قوات الامن بالحجارة. وقال احد المتظاهرين «لا يمكننا ان نقبل باغلاق الطريق»، مضيفا انه «حان الوقت ليعاملنا اليهود كبشر». واكد ان «القانون يقف ضد قريتنا». وقد امرت المحكمة العليا باغلاق الطريق امام حركة المرور حتى الثالث من آب (اغسطس) حيث يفترض ان تبت محكمة اخرى في موضوع هذا الخلاف.

الحكم بالسجن على متطرف صلى علنا من اجل موت رابين

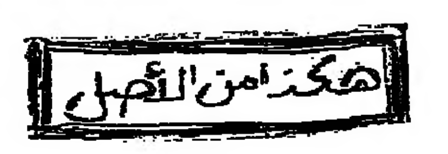
■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محكمة اسرائيلية اصدرت حكما بالسجن مدة اربعة اشهر على متطرف اسرائيلي بتهمة الصلاة علنا من اجل موت رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وكان اسكين الذي يقول انه من الموالين لحركة كاخ العنصرية المعادية للعرب والمحظورة، قد شارك في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 مع مجموعة من المتطرفين وامام كاميرات التلفزيون بصلاة يعتبرها يهود القبالة لعنة خطيرة جدا، ضد اسحق رابين.

وتضمنت هذه الصلاة القديمة التي وضعها حاخامان مجهولان من القدس والمعروفة باسم «بولسا دينورا» دعوات على «اسحق ابن روزا، بالموت بالنار والسيف (...) بسبب خطاياه وبان «تحل عليه كل اللعنات حتى موته».

وكان اسكين قال انه كان ينوي اطلاق هذه اللعنة ذاتها على شمعون بيريس، الذي خلف اسحق رابين، «لانه كان يستحق المصير ذاته».

واعتبرت محكمة القدس ان هذه الشعائر تشكل خرقا للقانون لمكافحة الارهاب، وحكم على المتهم بالسجن 4 اشهر مع النفاذ وبسنة مع وقف التنفيذ.



غموض وتناقض في نفس جديد

الجزائر تتابع دروس الافراج عن عباسي مدني وتتوقع مخاطر اطلاق سراح علي بلحاج

باريس ـ «القدس العربي»: [illegible]

وضعين، وضع عباسي وحشاني والآخرين الذين استرجعوا حريتهم، ووضع علي بلحاج والآخرين الذين يمكثون في السجون، بعضهم ضمن وضع غير طبيعي وغير قانوني. كما ان هذه السلطة مطالبة بالتعامل مع جزء من المعارضة والاستئصالية خصوصا، ضمن منطق جديد، منطق ما بعد الافراج عن قادة الانقاذ. هذا الوضع جعل زروال وسط مجموعة من المهمات اسهلها صعبة، بعضها لا يستسلم للأوراق التي يمسك بها رئيس الجمهورية الجزائرية.

«صفقة» أم شروط أم لا شيء.. أين الحقيقة؟

قبل أن تنقضي ستون ساعة عن الافراج عنه، اضطرت الداخلية الجزائرية وفي يوم جمعة (يوم العطلة الاسبوعية) الى تنبيه عباسي مدني الى احترام «الشروط المتفق عليها» قبل الاطلاق، والى الزامية اخذ موافقة صريحة ومكتوبة من وزارة الداخلية للادلاء بتصريحات سياسية أو قراءة بلاغات أو المشاركة في اعمال سياسية. وقد فتح هذا التنبيه أبواب الجدل واسعة: هناك شروط أم لا؟ ونعم فرضيات «الصفقة» التي تحدثت عنها أحزاب من المعارضة وخشيت وقوعها. لقد تلقى عباسي وقوع شيء من هذا القبيل (صفقة أو شروط) والتزمت الحكومة الجزائرية صمتا «غريبا» لم تصمد فيه طويلا لتزيد من غموض الأمر.

وفي تحليل لهذا التسارع قال مسؤول جزائري سابق لـ«القدس العربي» ان السلطة الجزائرية لعبت لعبة غامضة فاوقعت نفسها في فخ خطير، اذ كان بامكانها ـ حسب المصدر ـ ان تصدر بلاغا مفصلا تعلن فيه الافراج عن عباسي مدني مصحوبا ببنود أو تفاصيل ما حصل ليتحمل كل طرف مسؤوليته، بل ترك الأمر لوكيل الجمهورية العسكرية ليصدر بلاغا مقتضبا وغامضا. وقد سارت الصحف الجزائرية المعارضة للافراج عن عباسي،

ومنها يومية «[illegible]» الصادرة السبت والاحد في [illegible] وعنونت افتتاحيتها لعدد يوم السبت «[illegible]».

[illegible] نفسه الذي يقف اليوم على الحياد، ان [illegible] مرة أخرى حين اعتقدت انها [illegible] واكتفائه بمراقبة الأحداث. ذلك [illegible] ليس من نوع المسؤولين الذين [illegible] شروطه بسهولة. أكثر من ذلك يفرض [illegible] حزبي سجين وظروف الافراج عنه [illegible] وكذلك ملاحقات الصحافة المحلية [illegible] ظروف تفرض عليه الحديث في [illegible] منطقي ومعقول الى حد بعيد، بل صمته [illegible] غير طبيعي.

[illegible] من الملاحظين بيان وزارة الداخلية [illegible] مدني، والذي وقعه وزير الداخلية [illegible] الى اصابة هدفين، اولهما تنبيه [illegible] التمهل والانتظار ريثما تتضح الرؤية [illegible] مخاوف خصوم الانقاذ في الحكم [illegible] تخيفهم تصريحات زعيم الانقاذ فأجزموا بأن حريته غير مفيدة وان عقارب الساعة قد عادت الى 1991. وتنبعث هذه المخاوف في تلك التصريحات التي قال فيها انه يلتقي من يشاء ويذهب اين يشاء ويفعل ما يشاء. هنا ذهبت الصحف الفرنكوفونية الجزائرية الى قراءة الأقوال بين السطور، واخذتها ضمن سياقها المكاني ايضا. فقد ساد الاعتقاد ان زعيم الانقاذ يحضر للم شمل مجلس شورى حزبه او مكتبه التنفيذي مما يعني الرجوع عن حكم قضائي صدر ذات يوم وحكم بحظر الجبهة الاسلامية للانقاذ، كما فسر وجود عباسي مدني في حي بلكور الشعبي المسمى مكابوله، حيث كان يقيم والده المتوفى منذ ثلاث سنوات، وادائه الصلوات في مسجده الشهير، فسر على انه تعاطف بين الزعيم التاريخي ومن سكان هذا الحي وحتى لأبلم العمل السياسي، حيث كان بلكور من أكثر الاحياء الشعبية التي احتضنت الجبهة الاسلامية للانقاذ ومجدت قائدها فكان سكان هذا الحي الفقير يحتفون بعباسي وبلحاج في ملاعب الكرة وساحات المدارس.

مواقع مختلفة وضغوط متشابهة

هل قضي الأمر وقطعت تلك الشعرة التي كانت تشد علاقات السلطة بالانقاذ وشيوخها بعد بلاغ وزارة الداخلية «التحذيري»؟ ليس بعد، يقول مصدر حزبي من المعارضة الجزائرية، ومضى قائلا «نعتبر ان ما حدث صدمة سببها سوء تقدير عباسي لوضعه الجديد، والجزائر «الجديدة» التي غاب عنها منذ ستة أعوام». ويتفق الكثير من الملاحظين مع هذا الرأي مستندين الى تبرير مفاده ان هناك وضعا جديدا مفروضا على مدني لا مفر له من مواجهته طالما وافق على الخروج من السجن، وان هناك وضعا مماثلا فرض على زروال طالما جاهره بالافراج عن قائد الانقاذ. ورغم اختلاف موقع الطرفين الا أن الظروف جعلت الواحد منهم في حاجة الى الآخر، فمن مصلحة قادة الانقاذ مساعدة زروال في تجاوز الضغوط الحالية واللاحقة عليه من العلمانيين والاستئصاليين،

ومن مصلحة زروال ايجاد سبيل يمكن هؤلاء القادة من عمل شيء ايجابي نحو حل الأزمة ليواجه به خصومه الذين اقصوا كل جدوى من الافراج عن حشاني وعباسي وأجزموا بأن دور الرجلين في توجيه الاحداث أو وقفها قد انتهى منذ زمن.

وتعتقد مصادر سياسية جزائرية في تفسير هذه المعطيات بأن عودة جبهة الانقاذ كحزب في الصيغة القديمة غير ضرورية، بل ستكون غير مجدية لأن عباسي مدني ورفاقه يواجهون صعوبات ووضعا معقدا يمكن اختصاره في الآتي:

ـ وجود دستور جديد يراعي بحرص ظروف وتفاصيل انشاء أحزاب ذات طابع ديني، ويمنع صراحة استعمال الدين في العمل السياسي.

ـ وجود قانون أحزاب جديد يفصل أكثر في منع استعمال الدين سياسيا ومنع انشاء أحزاب تحت غطاء ديني، وكان سببا في أن غيرت حماس وحركة النهضة الاسلامية اسمائها.

ـ حرمان القادة من حقوقهم المدنية والسياسية، وقد قصد بهذا الحرمان منعهم من ممارسة السياسة في اطارها الرسمي والقانوني والترشح لمناصب حكم ومسؤولية.

ـ قواعد الحزب تعيش الآن حالة عميقة من التشتت والاضطراب بين السجون والمنافي. اما القيادات الأخرى فلقيت نفس المصير، بحيث عملت اجهزة الحكم في 1992 و1993 الى ضرب هياكل الحزب وكل ما من شأنه ان يساهم في اعادة بعثه من جديد.

ـ غموض الرؤية بالنسبة لعباسي وحشاني، وحتى بلحاج في حال الافراج عنه لاحقا: هل يواصلون من حيث توقفوا، أم يبدأون من الصفر وما هي حظوظ النجاح ونسب الفشل؟ فقد يستغرق البحث عن اجابات لهذه الاسئلة وقتا طويلا وعملا استثنائيا لا توفره الظروف الحالية.

اما الرئيس زروال والمقربون منه داخل نظام الحكم فيعيشون هم ايضا وضعا حرجا اول ما فيه انهم مطالبون بتفسير الخطوة التي اقدموا عليها الاسبوع الماضي والمتمثلة في الافراج عن مدني، كما يواجه زروال شخصيا حملة مكثفة من وسائل الاعلام الفركوفونية.

والعديد من الجمعيات والتنظيمات المعادية للاسلاميين، وقد نقلت مصادر اعلامية أن مجموعة من التنظيمات الثقافية والنسوية والنقابية بعثت رسالة احتجاج (مشتركة) الى زروال، عبرت فيها عن رفضها لقرار الافراج عن قادة الانقاذ، ولا يخفي ملاحظون حجم وخطورة هذه الضغوط التي تجد في وسائل الاعلام امتدادا طبيعيا لها.

ويواجه زروال ضغوطا أهم من داخل اجهزة الحكم، خاصة داخل الجيش وقوات الأمن التي يعتقد بعض قادتها انهم يواجهون يوميا في الميدان «جرائمه وعصاباته» وجدت ـ في نظرهم ـ بسبب عباسي مدني ورفاقه.

وهناك وضع آخر ليس في صالح زروال هو ذلك الذي تضعه المعارضة الأخرى بضغوطها بعد ما احست ان الانظار والاضواء سرقت منها بمجرد عودة عباسي وحشاني. وفي مقدمة هؤلاء حركة مجتمع السلم التي يقودها نحناح. وتخشى المعارضة الجزائرية ان تتحول بحكم الواقع الجديد الى مجرد لاعب ثانوي، وان يتحول العمل الى قضية رئيسية بين السلطة والانقاذ في لونها الجديد.

لهذه المعطيات هناك من يعتقد ان زروال ينتظر «اشارة» ايجابية من قادة الانقاذ لقاء خطوته «الشجاعة» ومخاطرته بالافراج عنهم، مثل التعبير عن نوايا حسنة تجاه الوضع، والالتزام بالقوانين وبنود «الاتفاق» كي لا يضطر الرئيس الى اتخاذ خطوة قد لا تكون في صالح هؤلاء القادة. وتقول مصادر مطلعة ان زروال لم يصل بعد الى مرحلة انتظار اسهام فاعل من عباسي في وقف دورة العنف، وانه (زروال) لم يمن نفسه بشيء من هذا القبيل، لأن المغزى من الافراج عنه كان بعث جو من الانفراج وليس التفاوض على وقف العنف الذي تواصل الاجهزة الأخرى دورها في مواجهته بما يقتضيه الوضع.

في مقابل هذا التوجه يصر بعض المقربين من قادة الانقاذ على القول ان قادة هذا الحزب يشعرون بنوع من الحرج لأنهم لا يستطيعون الرقي الى مستوى ما هو مطلوب منهم بسبب ما يعيشه حزبهم وقياداته. وتضيف المصادر انه، قبل انتظار شيء ملموس من الانقاذ، يجب السماح لقادتها بالاتصال فيما بينهم داخل وخارج الوطن وبالقواعد حيثما كانت، ومن بعد ذلك يمكن انتظار نتيجة ما أو محاسبتهم. اما النية الحسنة، فيعتقد المقربون من الانقاذ انها موجودة، والتوصل الى حل يخدم الشعب الجزائري ليس أمرا مستحيلا، برغم صعوبة الظروف.

وبرغم الصعوبات والضغوط التي تواجه طرفي المعادلة، فان الحبل لم ينقطع بين عباسي وسلطة زروال، وذلك ـ أيضا ـ برغم الالفاظ التي احتواها «تحذير» وزير الداخلية الذي يكلف والي ولاية الجزائر العاصمة ومدير الشرطة بتنفيذ بنود «التحذير» مما يعني ان احتمالات اعادة الاعتقال أو الحجز في اقامة محروسة أو الحجز الاداري واردة عند الضرورة.

علي بلحاج.. مشكلة من نوع آخر

الرقم الصعب في المعادلة الجزائرية الآن هو علي بلحاج الذي اعتقل مع عباسي وحكم عليه بنفس المدة (12 سنة سجنا). لكن علاقة بلحاج بأجهزة الامن والقضاء قبل المحاكمة وبعدها ظلت متوترة وغير طبيعية، بسبب شخصية بلحاج «الثائرة» و«المتمردة» على كل شيء، وبسبب قلة تجربة القضاء الجزائري ومصالح الأمن مع المسجونين السياسيين من نوع قادة الانقاذ.

واذا كان الافراج عن حشاني وعباسي قد قسم الرأي العام الجزائري بشأنه، فان الافراج ـ المحتمل ـ عن بلحاج سيعمق هذا التقسيم، ويعد بتصعيد «الاستئصاليين» لرفضهم واحتجاجهم، ذلك ان الرجل الثاني في الانقاذ لا يعترف بالاعتدال والليونة، ويعلن عداءه لكل من لا يشاركه الرأي بصوت عال. من شأن الافراج عن بلحاج ان يشجع المتشددين مثله في الحزب والمختفين الآن على الظهور من جديد. وقد دفعت المخاوف خصوم الانقاذ والعلمانيين الى بداية التفكير في سبل التعامل مع الحال اذا ما أفرجت السلطة عن هذا الرجل الذي يعتبره الكثيرون خطيرا.

وما هو متوفر حاليا بشأن الرقم الثاني في الانقاذ لا يخرج عن احتمالين، احتمال معاناته من متاعب صحية لم تشجع السلطة على الافراج عنه قبل ان يشفى نهائيا كي لا يستغل وضعه الصحي في مزايدات ليست الحكومة في حاجة اليها الآن. أما الاحتمال الثاني فهو رفضه (بلحاج) لشروط الافراج، وعدم اعترافه بالحرمان من الحقوق المدنية وبالامتناع عن الخطب السياسية وتحرير البيانات. وبينما يبدو الاحتمالان قريبين الى الصحة، تفضل السلطة التمهل والتأكد من سلامة «التجربة» مع عباسي لتقرر من شأن نائبه، ويصف المراقبون الافراج عن بلحاج ـ في حال حصوله ـ بأن شجاعته مخارقة للعادة، أو «مغامرة غير محسوبة العواقب» من زروال.

وأيا كان الحال فالجزائر مقبلة على عهد جديد خابت فيه آمال البعض، واستفاقت مطامع ومطامح البعض. ونظرا للغموض الذي يلف الكثير من التحركات والافكار، فان الابواب تبقى مفتوحة هي الأخرى للكثير من الاحتمالات التي لا تقل غموضا، الشيء الوحيد الذي لا غبار عليه ان الأيام المقبلة ستكون حبلى بالاحداث والمفاجآت.. لذلك فالجزائريون يقبضون انفاسهم ولكل دوافعه في أن يفعل.

علي بلحاج





عباسي مدني

عبد القادر حشاني



الطويلة يعترف بتعاطف الشعب مع العراق وكاظم الساهر.. واستمرار المعارك حول الاقباط

تشكيك بموقف عبد الناصر من السودان وامريكا وفواز يتهم يهود المغرب بالتحريض ضد ابراهيم حسن ويهاجم عادل امام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن تخريج دفعة جديدة من الضباط المهندسين بحضور الرئيس مبارك وحضوره ايضا احتفالات الشرطة بيوم الخريجين الذي سيقام الاحد، والاستعدادات للاوكازيون الصيفي واعلان نتائج بعض الكليات الجامعية وانتظار ظهور الاخرى وامتحانات التحسين في الثانوية العامة ومباريات كرة القدم، واعداد نظام جديد لتسويق وتجارة القطن وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل عن احتفاظها بالجولان، وتوزيع جوائز مهرجان الاذاعة والتليفزيون وقرارات لوزير الصحة بوقف اعطاء تراخيص عمل للاطباء الاجانب في العقم والاخصاب بسبب التقاليد الخاصة للمصريين، واستمرار مقاطعة النجوم للسينما وتوقعات بفيضان مرتفع وبيان جديد للجهاد والجماعة الاسلامية بوقف العمليات العسكرية ضد النظام وتصريحات للمحافظين الجدد وجولاتهم، وانشاء ثلاثة بنوك جديدة للدم واستمرار حظر استخدام المبيدات في محصول البطاطس واغلاق شاطىء «[illegible]» في مدينة العريش بعد كثرة عدد الغرقى فيه وتوزيع مئتي سيارة على الشباب الخريجين في اطار خطة وزارة التموين والتجارة مساعدتهم في ايجاد اعمال خاصة لهم، واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والروتين الحكومي والبلطجية ومشاكل داخلية وعربية عديدة، وعن ثورة 23 يوليو سنة 1952.

الثورة وعبد الناصر

والى ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، ورجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» الذي قال عنها في بابه «علامات استفهام» الذي يكتبه مع مقاله الرئيسي «ايام وتأتي ذكرى ثورة 23 يوليو. المناسبة السنوية لتخرج الثعابين من جحورها.. ماذا سيقولون هذا العام؟».

ومن هؤلاء الثعابين، ثعبان غريب قال عنه المستشار عبد الحميد يونس في بابه «الله في يوم» في نفس المجلة انه يهاجم عبد الناصر لانه يريد ان يحشر نفسه في زمرة الفريق الذي يهاجم حتى يعطي الانطباع بانه ينتمي للطبقة التي اضيرت، واضاف عن حوار بينه وبين صديق له وقت له اهدئه وكان منفعلا «لا تأخذ بعض الذين يهاجمون ثورة يوليو او عبد الناصر تحديدا مأخذ الاهتمام والجد ـ السبب ان بعضهم يتكسب ويرتزق من هذا الطريق، اي ان المسألة «اكل عيش» وهذه الحرفة كان لها مكان عظيم في السبعينات وكانت الطريق السهل الى المكانة والحصول على المزايا، اما هذه الايام فهي في طريقها الى الانقباض والانكماش او ـ الانقراض ـ انصار عبد الناصر يتزايدون ومهاجموه الى الوراء يتحسرون».

ومن عبد الحميد يونس الى زعيم الكتاب والصحافيين الساخرين محمود السعدني في «اخبار اليوم» يوم السبت في 19 تموز (يوليو) ومقاله في الصفحة الاخيرة بعنوان «بالرغم من كل الاخطاء» قال فيه:

«الله يرحمه ويحسن اليه زعيم مصر الراحل جمال عبد الناصر، بن عبد الناصر حسين موظف البريد البسيط الذي استطاع بمعجزة الحاق ابنه بالكلية الحربية ليتمكن بعد ذلك من هز الاوضاع المقوية التي كانت تتحكم في مصر ويتعالى منها شعبها.. ويكفي جمال عبد الناصر فخرا انه كان اول مصري يتحدى اسرة محمد علي ويتصدى لها بالعمل لا بالقول وبالسلاح وليس بتدبيج المقالات والقاء الخطب الرنانة. وكما خلصتنا ثورة يوليو من الاسرة الملكية الفاسدة خلصتنا من استعمار لئيم استولى على ارضنا لمدة سبعين عاما بالكمال والتمام، ثم وزعت الارض على الفلاحين وشيدت المصانع واقيم السد العالي وفتحت الطريق امام المسحوقين ليأكلوا من طيبات ما رزقهم الله.. وانفتحت ابواب الجامعات امام ابناء الارياف الفلاحة، النوبات والعامل الاجير والكمساري والبائع الجوال.. وصار منهم المحامي والنائب والمهندس والضابط والصحافي والمؤرخ والاديب».

وفي نفس اليوم ـ السبت ـ نشرت «الاهرام» مقالا بعنوان «23 يوليو.. السياسة والحكم» للدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا والمدير السابق لمكتب الرئيس مبارك للمعلومات، اعطى فيه تقييما وتقدما متوازنا للثورة، فهاجم حملتها على ما قبلها لدرجة تخريب القصور الملكية والانجازات السابقين، مما اثر ثقافيا واشاد بدعم الثورة وزعيمها لفكرة الوحدة العربية.. الا انني في الحقيقة لم اشعر بارتياح لبعض الانتقادات والتساؤلات، لانني لم اتوقعها من الدكتور مصطفى ولحسبت انه يبالغ في الانتقاد ليتقي عن نفسه تهمة الدفاع عن الثورة واتهامه بانه من انصارها الاشداء، وحتى لا يتم تصنيفه بينهم، فمثلا قال عن مشكلة السكان وهو يتحدث عن البعد الاقتصادي:

«وهنا يصعب فهم فلسفة الحكم خصوصا في عهد الرئيس عبد الناصر تجاه مسألة الزيادة السكانية وهل جرت محاولات جادة في مواجهتها ام انها كانت تمثل في اعماق القيادة المصرية ميزة تضيف الى ثقل مصر الحضاري وزنا بشريا يدعم دورها الاقليمي ومسؤولياتها القومية؟».

والتساؤل لا محل له هنا بالمرة، لان الثورة وعبد الناصر اول من تصدى لمشكلة تزايد السكان ولم يكن هذا سرا، وانما في دعوات علنية، وخطب رسمية له، وخطط وزارية، وتم تجنيد اعداد كبيرة من رجال الدين الاسلامي والمسيحي لتشجيع الناس على الاقلال من الانجاب، وتوضيح ان هذا خطر على مستوى معيشتهم وان الرسول يتباهى بالمسلمين الاقوياء والاصحاء واقتصاديا ثم ربط الدعوة لتحديد النسل بالتنمية الاقتصادية وان الزيادة في السكان سوف تلتهمها، وشهدت صفحات الصحف والمجلات معارك عنيفة بين انصار تحديد النسل ومعارضيه، مشابهة لما يحدث الآن وما حدث بعد عبد الناصر، فمن اين جاء الدكتور الفقي بما قاله؟

والقضية الثانية الغامضة في المقال هو حيرته وعدم تأكده من اسباب الخلاف بين عبد الناصر وامريكا، فقال «ولسنا نعرف بالتحديد هل هو تنافر الكيمياء الشخصية بين عبد الناصر وجون فوستر دالاس، كما يتردد دائما، ام ان الصدام كان حتميا بين افكار الثورة المصرية ومصالح الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تتطلع في شهوة لبترول الشرق الاوسط واهميته الاستراتيجية وضرورة وراثة الدورين البريطاني والفرنسي فيه والتي تجسدت صراحة فيما اطلق عليه مبدأ «ايزنهاور» او نظرية الفراغ في الشرق الاوسط؟ ولحسب هنا ان عبد الناصر لم يكن سعيدا في اية مرحلة من مراحل حكمه لتدهور العلاقات المصرية ـ الامريكية، ولكنه كان يدرك في الوقت ذاته انه لا مناص من ذلك الا بان تصبح اهداف الثورة المصرية شيئا آخر غير الذي تتطلع اليه، ولقد دفعت مصر عبد الناصر ثمنا باهظا لتلك المواجهة بدءا من دعم مطلق ومتزايد لدولة اسرائيل».

ولا نعلم لماذا يتساءل الدكتور الفقي عن اسباب الصدام ما دام قد حدد اهداف امريكا بوضوح، وهي اهداف لا يمكن ان يقبلها اي حكم وطني مهما كان اتجاهه السياسي، والدليل ان سياسة الاحلاف العسكرية كانت امريكا وبريطانيا تطرحانها على مصر مقابل جلاء القوات البريطانية، قبل قيام الثورة ولم يقبلها حزب مصري سواء كان حزب الوفد صاحب الاغلبية بزعامة خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، او احزاب الاقليات العميلة للملك. كذلك فقد حمل الدكتور الفقي الثورة وعبد الناصر، مسؤولية انفصال السودان عن مصر بل والتدهور الحالي في العلاقات بين البلدين فقال:

«فلنا ممن يعتقدون ان وحدة وادي النيل قد تأكدت بعد سنوات قليلة من قيام الثورة في غمار احداث الصدام المعروف بين قائد الثورة الحقيقي جمال عبد الناصر وقائدها الرمزي محمد نجيب وان سياق الامور كان يمكن ان يختلف من خلال سيناريو آخر يضع لوحدة وادي النيل مكان الصدارة سابقا على محاولات اخرى للوحدة مع دول المشرق العربي، ويبدو لي ايضا ان ثوار يوليو قد قللوا من اهمية مسألة السودان بالنسبة لمصر في ذلك الوقت، مع الاكتفاء برصيد سابق يعتمدون عليه الى جانب محاولات سياسية غير ناجحة تمثل ابرزها في دبلوماسية صلاح سالم الذي اطلق عليه وقتها «الصاغ الراقص» وقد جرى كل ذلك في وقت كانت فيه محاولات اخرى تأخذ مكانها في ارض السودان مع تحولات اخطر بين قادته نقلت بعضهم من معسكر الاتحاد مع مصر الى معسكر الاستقلال المنفرد فضلا عن حماس للانفصال الكامل عنها، حتى وصل الامر الى حد المواجهة السياسية الحادة بين الخرطوم والقاهرة قبل نهاية الخمسينات سواء كان السبب هو نزاع حول الحدود في حلايب او مسألة توزيع حصة مياه النيل وحقوق مصر فيها، وما زلت اشعر ان تلك المرحلة قد اسهمت ـ مع تراكمات اخرى ـ فيما تشهده اليوم من تداعيات للعلاقات المصرية ـ السودانية بحساسياتها الموروثة خلال القرنين الاخيرين على الاقل، وفي ظني ان ثورة يوليو لو تمكنت من الحفاظ على صيغة ثابتة للعلاقة بين جنوب السودان وشماله تقوم على الندية والفهم المشترك، واعمال منطق الوحدة بدلا من مفهوم التجزئة، لو ان ذلك قد حدث لاعتبرناه ابرز انجازات ثورة يوليو على الاطلاق».

هذا ما كتبه الدكتور مصطفى الفقي وجاء الرد عليه بدون قصد في مقال طويل كتبه في «العربي» محمود الزلاقي المدير السابق للمركز الثقافي المصري في الخرطوم حيث قال فيه:

«هل كان يمكن لمصر التي كانت في صراع مع الاستعمار الانكليزي وتقاومه وتكافحه مضحية بالآلاف من الشهداء في سبيل نيل استقلالها.. ان تنادي بالاستقلال لنفسها وتنكره على غيرها؟ وكيف تكون في دعاواها امام نفسها وامام العالم؟ ومع ذلك فلقد اتبع عبد الناصر في مشكلة السودان نهجا ديمقراطيا سياسيا نظرا للروابط العظيمة والابدية والازلية التي تربط شعبينا معا ـ وترك الاحتكام في هذه القضية للشعب السوداني ذاته ليقول كلمته ان كانت وحدة فمرحبا فهي الخير كل الخير للبلدين معا.. وان ارادها استقلالا فهو وشأنه فاخ قوي حر بجوارنا خير من اخ مريض مختل يكون خطرا علينا ويمتلىء حقدا ورغبة في الكيد لنا..؟ لم يكن من الممكن لعبد الناصر ان يفرض الوحدة على شعب لا يريدها وتمتلىء قلوب زعمائه بالحساسية المفرطة تجاه مصر ولذلك تعامل سيادته مع الواقع، والزمن والتاريخ ـ وليتحملوا هم نتائج اعمالهم، فالوحدة خير للسودان كما هي خير لمصر، ولذلك ما ان هل الفاتح من يناير 56 ورفع السودان علمه معلنا سيادته كانت مصر اول الدول المعترفة باستقلال السودان، ان عبد الناصر ـ ايها المرجفون ـ اصحاب القلوب والنفوس المريضة ـ استثمر علاقته القوية بالسودان والسودانيين فحقق لمصر اتفاقية مياه النيل واتفاق السد العالي الذي غمرت مياهه اكثر من ثلاثمئة مليون فدان سوداني وهو المشروع الباقي على مر الزمان ـ رمزا للتعاون الوثيق بين شعبي وادي النيل ولم يكن ليتم الا في وجود عبد الناصر الذي وثق به السودانيون والمصريون على حد سواء.. وهذه هي الحقيقة.. فقفوا.. موتوا بغيظكم فحقائق التاريخ البيضاء لن تنكرها القلوب السوداء».

لكن يوم الاحد حمل الينا غما ونكدا.. تمثل في عمود الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في جريدة «الوفد» وهو ينتقد خلافات الشباب حول انجازات عبد الناصر والسادات واضاف «ان مشكلة مصر ليست فلانا او علانا ان مصيبة مصر الآن هي نظامها السياسي الذي يعطي كل السلطات لحاكم مطلق دون محاسبة او رقابة من الشعب وهو النظام الذي ابتدعه عبد الناصر فتمسك به الحاكم لا يريد له تبديلا.. ان كان عبد الناصر بطلا شعبيا ومهما كانت شعاراته او انجازاته او سلبياته، يكفيه هذه الجريمة في حق مصر حتى تذهب كل حسناته، جريمة وضع النظام السياسي القائم، كان بمصر نظام ديمقراطي كاحدث دول العالم، ملك يملك ولا يحكم، ولكن كان يعيبه تدخل هذا الملك في واقع التطبيق فبدلا من ان يصحح عبد الناصر ذلك بنظام جمهوري برلماني فضل العودة بمصر الى العصور الوسطى السياسية وحكم الدكتاتورية فجعله حكم فرد مطلق السلطات يعلو عن المساءلة والتغيير والتبديل، اليست هذه نكسة لمصر، اليست هذه هي سبب البلاء الذي نحن فيه؟ انها بذرة نجسة في تربة مصر يجب اقتلاعها؟ هيا يا شباب ازيلوا تلك الغشاوة اولا عن عيونكم لن كنتم جادين في حب مصر، والى ان يستجيب الشباب لصاحب النداء ننتقل الى قضايا اخرى.

الاسلاميون

والى اصحاب الاتجاه الاسلامي الذين يشكون من ان وسائل الاعلام تتجاهلهم ولذا يتركزون في صحيفتي «الشعب» و«الحقيقة» التي تصدر كل سبت عن حزب الاحرار ويرأس تحريرها زميلنا محمد عامر، وتناولوا عددا من الموضوعات منها القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية رقم 96 لسنة 1992 والذي سيطبق في شهر اكتوبر المقبل وما يثيره من تساؤلات خاصة بعد الاضطرابات التي حدثت في بعض المحافظات. فقال المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن في مقال بالصفحة الاخيرة بعنوان «علاقة المالك والمستأجر في ضوء الشريعة»:

«ولقد نشأت المشكلة اصلا من تطبيق النظم الاشتراكية التي اكرهت الملاك على قبول شروط للايجار لا يرضون بها، فسعرت الاراضي الزراعية بالبخس، وحرم الملاك من التصرف في اراضيهم وابدت عقود الايجار وورثت ونشأت عن ذلك مشكلات عديدة الامر الذي حمل الحكومة الحالية على اصدار القانون الجديد لحلها، ونحن اذا كنا مسلمين حقا، سواء كنا ملاكا او مستأجرين، يجب ان نصر على تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة حتى ان كان في تطبيقها ما يبدو انه ضرر ببعض الافراد، فان في تطبيقها الخير والسعادة في الدنيا والاخرة ولقد توافق على بعض الاوضاع التي يتطلبها الانتقال من الوضع الراهن الخاطىء الى الاوضاع الموافقة للشريعة الاسلامية ولكننا يجب ان نصر على ان يكون تطبيق الشريعة كاملة هو الغاية المرجوة من وراء تلك التراضي او الرضا او عدم الاكراه والاجبار هو المبدأ الشرعي الاساسي الحاسم لكل المعاملات».

اما جمال سلطان فقد تهكم على الباحث العربي المرموق الذي لم يذكر لنا اسمه بسبب الورقة التي قدمها لاحد المؤتمرات الثقافية وقال فيها ان من ابرز وجوه محنة المثقفين العرب الآن، الشعور بالاغتراب، وقال جمال شامتا وساخرا من هؤلاء العلمانيين: «ان معظم المشكلات الشاذة والقضايا المستفزة لضمير الامة والكتابات المستهترة بمقدساتها التي تصدر كل حين عبر كتابات بعض المثقفين العلمانيين او عبر تصريحاتهم وندواتهم، انما مردها هو هذه العزلة التي فرضوها على انفسهم داخل الجيتو، الحضاري والنفسي والفكري الذي يعيشون فيه».

ومن سلطان الى خالد الشريف احد محرري الحقيقة وقوله عن بيان الجماعة الاسلامية والجهاد وقف العمليات العسكرية ضد نظام الحكم: «واهم ما في المبادرة انها جاءت بلا شروط وهذا ما يميزها والقت الجماعة الكرة في ملعب السلطة والحكومة لترد على هذه المبادرة الطيبة والرد عليها يكون في اسوء التقديرات بوقف الاعتقال المتكرر والافراج عن المعتقلين الذين زاد عددهم على عشرين الف معتقل ووقف حملات الاعتقال للاسلاميين وتحسين معاملة المسجناء».

الاقباط

ومن اصحاب التيار الاسلامي الى اخواننا الاقباط ومشاكلهم والزوبعة التي اثارها المحامي موريس صادق في حديثه في «الاحرار» مع سليم عزوز وطالب فيه بالغاء الخط الهمايوني وتمثيل للاقباط فهاجمه الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي في مقال بـ«الاحرار» الاحد بعنوان «الى موريس وكل موريس» قال فيه «ان الغاء الخط الهمايوني الذي ينظم عملية بناء الكنائس ـ لن يكون في صالح الكنيسة الوطنية بكل تأكيد ـ بل هناك عشرات الكنائس الغربية التي تملك قدرات مالية هائلة لن تترك شبرا على ارض مصر الا وبنت عليه وكر التجسس واثارة الفتنة واستقطاب اقباط الكنيسة الوطنية ولليهود الصهاينة ايضا سيكون لهم الحق في التسابق على بناء معابد وبالمثل ـ البهائيون والهندوس وغيرهم ولنا ان نتصور ما يمكن ان يمثله ذلك من استفزاز واستنفار للاغلبية المسلمة التي تثور وترفض. التوسع العشوائي السياسي للفرض في بناء الكنائس واكثر اسباب الفتن الطائفية كان وراءها كنيسة غير رسمية او غير مصرح بها قانونا. والغريب والعجيب.. ان الاستاذ موريس نفسه استنكر قيام الجماهير بحرق منزل قسيس لانه حوله الى كنيسة كما هي عادة الاخوة القساوسة للتحايل على القانون.. ومع ذلك يصر على الغاء الخط الهمايوني وفتح الباب على مصراعيه امام كل الطوائف الدينية لزرع مصر بالكنائس والمعابد والاديرة.. يعني يريد سيادته ان يولعها ويخربها ويقعد على تلها.. لقد كان من الواجب الوطني والواقع المشاهد يفرض على امثال الاستاذ موريس وعلى الحثالة الشيوعية المحرضة.. ان يراعوا الواقع والشعور العام للاغلبية.. لا ان يطالبوا بتحديه.. فنحن لا نستطيع ان نغير شعور شعب باغلبيته الساحقة بجرة قلم او بقانون... المسألة اعقد من ذلك بكثير.. ومراعاة الشعور العام للشعب حتى لو كان خاطئا من ابجديات السياسة».

كما نشرت «الاحرار» مقالا آخر لحسن شطا بعنوان «الهمايوني على رأس المهيجات» قال فيه ان اللعب على حقوق الانسان والتبشير المستمر من اقباط المهجر ضد مصر والاسلام يمارسه متطرفون. وابدى سعادته لمطالبة فهمي هويدي في «الاهرام» للبابا شنوده ان يتدخل. وقال «واعني بهذا ان الكنيسة مثلها هنا سواء بسواء مثل الازهر تتحرج من نزعات التطرف تلك وتعجز عن احتواء اصحابها والتطرف آفة تصيب الانسان المستعد اصلا على المستويات العقلية والنفسية والوجدانية يعني وبتحديد اكثر هناك افراد متطرفون بطبعهم وهنا مكمن الداء... والكنيسة المصرية بتاريخها الوطني القديم قادرة على تحجيم هذا «الهوس» الطائفي.. الجائر على حق الاغلبية في ممارسة سيادتها القانونية الطبيعية هذه واحدة كما انها مطالبة في الوقت نفسه بأن تدفع عن نفسها الشكوك والوساوس تجاه دين الاغلبية لانه ببساطة حاميها الاول كان هكذا من البداية وما زال شأنه الى اليوم». وفي «العربي» طالب عبد الله السناوي بعقد مؤتمر وتدخل البابا شنودة لوضع حد لتدخل امريكا في شؤوننا الداخلية، مستغلة قضية الاقباط بينما دخلت صحيفة «وطني» على الخط في مقال ليوسف سيدهم في الصفحة الاولى بعنوان «برغم الظلال القائمة، علامات مضيئة على الطريق» ابدى فيه ترحيبه بمقال هويدي في «الاهرام» وذكر الجميع انهم سبق وطالبوا بمعالجة قضايا الاقباط بصراحة واشار الى رسالة ارسلها اليه الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور رفعت السعيد تعليقا على ما كتبه في العدد الماضي عن وصول دعوتين من استراليا للطالب القبطي، روماني لاكمال تعليمه عن حقيقتهما وطالب رفعت ببقاء روماني في مصر وتعهد بان يتبنى مشكلته لوزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب، وعبر سيدهم عن سعادته بذلك وقال عن الضجة المثارة في الخارج «يجب ان نعترف في نفس الوقت بان الصورة ليست كلها قاتمة وان هناك علامات مضيئة على الطريق تتمثل في المشاعر المتنامية لدى الكثيرين بالاعتراف بالهموم القبطية وضرورة التصدي لها، حتى بات علاج تلك الهموم مطلبا عاما للعمل الوطني المصري ـ وليس القبطي وحده ـ والامثلة على ذلك متعددة يسعدني ان اسجل منها موقف الاستاذة الصحفية امينة شفيق عندما قالت خلال ندوة عن المواطنة، أن الاوان لان تبادر الاغلبية بالمطالبة بالحقوق المهضومة للاقلية وتعلن عن رفضها لبقاء المتاعب التي تعاني منها الاقلية».

هذا عن «وطني» اما القس ابراهيم عبد السيد احد ابرز مهاجمي البابا شنوده فاستمر في هجومه ضده في صحيفة «السياسي المصري» بعددها الصادر في نفس اليوم الاحد.

عرب ويهود

والى القضايا العربية حيث طالب الدكتور حلمي القاعود ونور الصباح عبد الرازق في «الحقيقة» باتخاذ اجراءات صارمة ضد اسرائيل بعد الاهانة التي لحقت برسولنا الكريم، وعابا على المسلمين انهيارهم وضعفهم وهوانهم. بينما سخر وحيد حامد في «روز اليوسف» من القنوات الفضائية العربية التي تشترك جميعها في تمجيد الانظمة والحكام ولا تهتم بمشاكل الشعوب.

تونس والمغرب

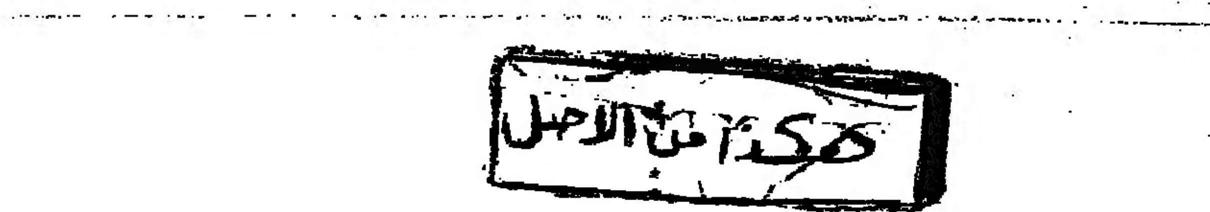
وننتقل الى المغرب العربي حيث تهكم محمد العربي في «جمهورية» السبت على اعلان الحكومة التونسية منح احزاب المعارضة التي لها ممثلون في البرلمان مساعدات مالية سنوية وقال انها تقلد مصر ودول اخرى تعطي الاحزاب اموالا من جيوب دافعي الضرائب، والنتيجة ان احدا لن يعارض كما ينبغي او يعارض لزيادة المعونة.

وتعرض المغاربة والفنان عادل امام الى هجوم في «وفد» الاحد من كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز، وسبب الهجوم ان عادل امام وهو في السفارة المغربية بالقاهرة اعتذر عما بدر من لاعب كرة القدم ابراهيم حسن وقال «الطريف يا سادة ان الزعيم قد قدم اعتذاره للشعب المغربي العظيم على تصرف ابراهيم حسن اللااخلاقي.. وطبعا هذا تصرف دبلوماسي من الزعيم.. لكنني كنت اتصور ان يطلب الزعيم الاعتذار عما حدث للفرق المصرية في كأس الامم الافريقية للشباب وما حدث في المباراة الثانية لتصفيات كأس افريقيا عندما رسمت الجالية لوحة ضخمة لابراهيم وحسام حسن تحت اقدام اللاعبين... اليس هذا من قبيل التجاوز... الم يكن هذا التصرف يستحق ان نتلقى عليه الاعتذار يا فخامة الزعيم... ونحن لم ننس ما فعله اللاعب الجزائري الاخضر بلومي عندما فقأ عين مواطن مصري وانطلق حرا! يا عزيزي عادل امام.. عندما تعتقد اننا الحيطة المايلة وسط العرب.. وتقدم اعتذارا سخيفا لا معنى له.. وعندما لا تتلقى اعتذارا عن اهانة اللاعبين المصريين تبقى زعيم ايه!!».

العراق وكاظم

ونعود الى المشرق العربي مع العراق الذي استعادته الاذهان بسبب مهرجان الاذاعة والتليفزيون والذي غنى فيه المطرب كاظم الساهر واستقبله الجمهور استقبالا هائلا، وكتب عبد الستار الطويلة في «روز اليوسف» تحت عنوان «اصبحت الشعوب تتعاطف مع العراق».. قال «نسي الناس غزو العراق للكويت واصبحوا يوجهون النقد الدائم للحكومة الكويتية، وكلما ظهر ممثل للعراق في اي مكان، صفق الناس له تصفيقا حارا وحيوه بحرارة شديدة، بأنه يجسد في نظرهم رمزا للمقاومة والصمود كما يؤثرون السخط على من يضطهدونه وقد رأى الجمهور في القاهرة في ليلة من ليالي التلفزيون (العيد الثالث) كيف ان الجماهير كانت ان تمزق نفسها من الابتهاج والتقدير للمطرب العراقي كاظم الساهر، واستعادوه على المسرح عدة مرات، وكأنهم يريدون منه الا يبارح المكان، وقبله عندما عقد المؤتمر الرسمي لممثلي الاعلام العربي، وتكلم مندوب العراق اذا بالقاعة تنفجر بالتصفيق له عدة دقائق، وهو ما لم يحدث مع ممثل اي دولة اخرى. النتيجة اذن ان الامور انقلبت على اصحابها والكويت مع حلفائها هم الخاسرون من سياستهم الخاطئة».

واتخذ هذه الواقعة عادل الجوجري في مقال له بـ«احرار» الاحد بعنوان «بغداد للعرب وان كره المنافقون» ليطالب بتغيير الموقف من العراق، وقال بعد ان هاجم لبنان بسبب رفضه السماح بدخول الفرق الرياضية العراقية «ان العدل والمنطق يفرضان على الحكومات العربية الانصات باهتمام الى نبض الشعب وقد قال الشعب العربي كله كلمته بشأن العراق في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون عندما رحب بحفاوة، وبشكل خاص برئيس الوفد العراقي ولا يستطيع احد ان يزعم ان الحكومة العراقية اشترت الذين صفقوا داخل قاعة الاحتفال بالفلوس فلا العراق يملك الفلوس ولا الذين صفقوا لديهم استعداد لقبول فلوس من احد، وانما جاء الاستفتاء الشعبي تلقائيا وعفويا وبدون اشراف وزراء الداخلية العرب. لقد كان في داخل الاحتفال فنانون ومثقفون وصحافيون ومتبعون من كل الاقطار العربية وقد صفقوا معا لرئيس الوفد العراقي بشكل لافت للنظر لعل وعسى تقتنع الحكومات العربية بان الشعب يريد عودة العراق ويريد انهاء الحصار الظالم على الشعب العراقي».



اهالي القتيلات غير راضين عن المؤبد ويريدون الاعدام
الشارع الاردني يتوقع تدخل الحسين للتخفيف من فترة سجن الدقامسة

■ حكمت المحكمة الاردنية على احمد محمد الدقامسة، الجندي الاردني الذي قتل قبل خمسة اشهر سبع طالبات من بيت شيمش واصاب اسرائيليين اخرين بجروح اثناء تجولهم في نهرايم، بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، وهذه هي العقوبة القصوى التي يحددها القانون الاردني على جناية القتل، وفي اول تعقيب على عملية القتل قال الحسين ملك الاردن: «كان يجب قتله على الفور».

امس، في التاسعة صباحا، احتل ممثلو النيابة، الدفاع، والقضاة الخمسة اماكنهم في قاعة المحكمة المليئة بالحضور. وساد صمت متوتر في المكان حين دخل الجندي القاتل الى قفص الاتهام.

اخرج الدقامسة من جيبه كتاب قرآن وبدا يتلو آيات قرآنية بصوت منخفض. وحين قرأ رئيس المحكمة اسماء الفتيات الاسرائيليات السبع اللواتي قتلهن الدقامسة ببندقية ام 16 التي سرقها من مخزن الاسلحة في وحدته، ابتسم القاتل واشار بيده بعلامة النصر.

كان صوت رئيس المحكمة العسكرية حسين مهند متوترا وقرأ قرار المحكمة بسرعة. وفصل بنود لائحة الاتهام الخطيرة ضد الدقامسة. التخطيط لقتل الفتيات الاسرائيليات، تنفيذ عملية القتل، استخدام السلاح العسكري من اجل تهديد رفاقه في الوحدة الذين حاولوا اعتقاله، وخرق اوامر عسكرية، واستند مهند الى افادة المشرح الرئيسي الاسرائيلي البروفيسور يهودا هايس الذي حدد ان ستا من الفتيات قتلن من الخلف. وكل ادعاءات المحامين - 92 محاميا تطوعوا للدفاع عن القاتل - بأن الفتيات الاسرائيليات تحرشن بالدقامسة وسخرن منه اثناء قيامه بالصلاة، رفضت جملة وتفصيلا. وقال رئيس المحكمة «انهم يحاولون تحويل عملية القتل الى حدث سياسي».

وكانت المحكمة قد استمعت قبل نحو اسبوعين الى افادة اخصائيين نفسيين اردنيين تحدثوا طويلا مع الدقامسة واطلعوا على وثائق بشأن العلاج والادوية التي تلقاها خلال سنوات خدمته العشر. وعقدت جلسة خاصة سرية للمحكمة من اجل مشاهدة اشرطة فيديو لمدة ثماني ساعات تكشف عن انحراف الدقامسة الجنسي.

وقال رئيس المحكمة بصوت جاف «في الوحدة العسكرية التي يخدم فيها المتهم يلقبونه بـ«احمد سيكس» بسبب كثرة حديثه عن الجنس وعن النساء».

وادى تقرير الاخصائيين النفسيين الذين يؤكد بأن المتهم مريض نفسيا، الى الغاء بند لائحة الاتهام الاول ضد الدقامسة. التخطيط المسبق لعملية القتل. وحسب وجهة النظر التي قدمت امس فان مرض الدقامسة الصعب يحول دون التخطيط لخطواته او السيطرة على غرائزه.

وقد اخذ بعين الاعتبار حقيقة ان الدقامسة اضطر حسب الافادات الى ان يبقى في وظيفته في منطقة نهرايم لمدة 22 ساعة متتالية، عندما لم يحضر المناوب البديل لاستلام المناوبة. «في هذه الظروف، وحين يدور الحديث عن انسان ذي ميول مرض نفسي صعب لا يمكن اتهامه بالتخطيط المسبق للقتل او السيطرة على تصرفاته».

وحين تقرر بالاجماع بند القتل الغيت عشر سنوات سجن بسبب خرق الاوامر العسكرية (البند الرابع) واستخدام السلاح لغرض سيئ (البند الثالث).

وعقب الدقامسة على قرار الحكم بلا مبالاة. ولم يسمح لافراد عائلته الدخول الى قاعة المحكمة كي لا يثيروا اضطرابات، وفي الخارج ارتفع الصياح والعويل بعد سماع قرار المحكمة.

لا شك انه سبق قرار المحكمة تردد صعب، ولو فرض عليه الحكم بالاعدام لكان قرار الحكم الشديد سيثير اضطرابات خطيرة وردود فعل غاضبة في الشارع الاردني. مقابل ذلك فان الحكم الاقل من المؤبد سيثير ردود فعل غاضبة في اسرائيل.

وتقول مصادر خبيرة ان هذا اسرع واخطر محكمة في تاريخ الجيش الاردني. ويبدو ان النيابة العامة ارادت ان تتخذ القرار قبل ان يتحول الدقامسة الى بطل لدى معارضي التطبيع مع اسرائيل الذين يأخذ عددهم في الارتفاع. وكذلك فان الحكم المؤبد سيحول الدقامسة الى عبء غير بسيط على عاتق مؤيدي السلام في الاردن والمؤسسة الحاكمة وقيادة الدولة.

ان عدم الرضا من السلام مع اسرائيل محسوس في كل زاوية في شوارع عمان. وثمة كاريكاتير في صحيفة اردنية يظهر مواطنا اردنيا يجلس على كرسي، وموظفا اردنيا كبيرا يحاول بالقوة فتح فمه لاجباره على تناول قرص مر اسمه «التطبيع».

والحكم الذي فرض على احمد الدقامسة ما زال يحتاج الى تصديقين: تصديق رئيس هيئة الاركان ورئيس الحكومة الذي هو وزير الدفاع والقائد الاعلى للجيش الاردني.

ويسود الاعتقاد في عمان ان المصادقة على قرار المحكمة لن يكون فوريا. مع ذلك يسود الاعتقاد ان الملك حسين سيخفف من حكمه في قادم الايام.

والحكم المؤبد في الاردن هو لمدة 25 سنة. وثمة امكانية ان تقدم مجموعة محامين اردنية بعد عدة سنوات طلبا بالافراج عنه او اعادة المحاكمة من اجل الافراج المبكر عنه او التخفيف من عقوبة الدقامسة لاسباب طبية او بسبب وضعه النفسي غير المستقر.

وفي اسرائيل ساد الغضب امس وسط العائلات الثكلى في اعقاب صدور الحكم على القاتل الاردني.

وعرفت فقط عن قرار الحكم يوم امس. وقال مصدر من العائلات ان احدا من القيادة الاسرائيلية لم يحاول الاتصال بها.

وقال والد احدى الفتيات «انا مندهش من قرار الحكم. حتى هذه اللحظة كنت مقتنعا ان المحكمة الاردنية ستفرض حكم الاعدام على القاتل». واضاف «انه اثناء المحكمة قيل لنا انهم في الاردن يفرضون حكم الاعدام على القتلة او المتهمين بالاغتصاب. وقرار الحكم لا ينسجم اطلاقا مع زيارة الملك الينا. علمت ان الملك حسين تلقى تقارير تحذير من انه اذا فرض حكم الاعدام على القاتل فانه ستجرى اضطرابات في الاردن».

وقالت جدة احدى القتيلات ان القاتل تلقى جائزة. لا احب ان يفرض عليه حكم الاعدام. ولكنني توقعت ان يذوق العذاب الذي سببه لي.

الملك حسين

احمد الدقامسة

سميدار باري
(يديعوت احرونوت) 1997/7/20

قراراتها مهدت لاتفاقات السلام مع العرب
انتقادات نتنياهو للامم المتحدة قد تؤدي لنزع عضوية اسرائيل

اهمية الامم المتحدة
حين تكون لصالحنا
حين تكون ضدنا

(يديعوت احرونوت)

■ «الامم المتحدة تنشغل في عدة بيوت للازواج الشابة بدلا من الانشغال في امور اكثر جدية»، هذا ما قاله المندوب السابق في الامم المتحدة ورئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو.

ان كان الحديث يدور بالفعل عن عدة بيوت للازواج الشابة وليس عن مصخرة وجودنا، او المسألة الوطنية الاهم، اليس من الانسب توفير حل لقضية جبل ابو غنيم وتوجيه الامم المتحدة للانشغال في امور اهم؟ ان كانت الامم المتحدة فارغة كما تمسك نتنياهو وتعلق بمقولة بن غوريون فلماذا يحذر الفلسطينيين بأنهم يخطئون ان كانوا يعتقدون انهم سيحصلون على شيء ما بواسطة القرارات المنزلقة التي لا قيمة لها، ام ان نتنياهو غاضب بالفعل، وعندئذ لا يمكن ان نقول ان الامم المتحدة فارغة او انه يتوتر حول هذه المؤسسة الدولية التي وجد من الصحيح ان ينفذ قسما من قراراتها بينما عارض قسما اخر مثل ذلك القرار الذي قال بأن الصهيونية عنصرية بكل ما اوتي من قوة.

اتفاقيات اوسلو التي يلتزم نتنياهو بها تقوم على قرارات الامم المتحدة 242 و 338 التي طبعت المصطلح «الارض مقابل السلام» بخاتمها، وعلى هذه القرارات المنزلقة قامت شبكة العلاقات الجديدة مع الفلسطينيين كما بني السلام مع مصر حولها ومع الاردن كذلك وعليها ستقوم العلاقات مع سورية عندما يحين الوقت.

الامم المتحدة هذه التي يركلها الان نتنياهو لا تعتبر الجانب الذي دفع 131 دولة الى تأييد قرار شجب اسرائيل نتيجة عمليات البناء شرق القدس بلغة هي من اشد اللهجات حدة في تاريخه بل ان سياسة نتنياهو هي التي فرضت هذا الانقلاب بعد فترة طويلة، وبالفعل طالما بقي نتنياهو على سدة الحكم طالما كانت الامم المتحدة طرفا ثانويا في الحاق الاذى باسرائيل، فهي تعبر في نهاية المطاف بشكل واحد عما يفكر به زعماء العالم كل على حدة.

انها لم تعد الامم المتحدة التي عرفت بالثرثرة الكلامية الفارغة، بل انها الامم المتحدة التي فرضت العقوبات على جنوب افريقيا لاجبارها على تغيير سياستها، وهي نفس الامم المتحدة التي فرضت العقوبات على العراق وايران وليبيا والسودان، ونفس الامم المتحدة التي تفحص ايضا لصالح اسرائيل ما يمتلكه العراق من سلاح غير تقليدي وغيره من الدول ايضا.

وهذه ايضا ساحة لعب هامة للدول التي تقود العالم، وهكذا لم تستطع الولايات المتحدة مثلا - ولم ترغب ايضا - في اقامة الائتلاف الدولي ضد العراق بنفسها، ولذا سعت للحصول على مظلة الامم المتحدة التي تضفي الشرعية الدولية التي لا يمكن الحصول عليها الا من مؤسسة دولية كهذه.

عملية السلام عندما كانت على قيد الحياة اوجدت لفترة وضعا لا تعتبر به كل خسارة اسرائيلية ربحا عربيا، والان بعد الجمود بستة اشهر عادت المعادلة السابقة للفعل: اية نقطة لصالح العرب تعتبر خسارة مريرة لاسرائيل. ولا فرق هنا ان كانت اللعبة تجري في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة او في مقر الامم المتحدة. سياسة حكومة اسرائيل اوجدت مرة اخرى عملية المنافسة، ومن هنا ايضا تتبع اهمية قرارات الامم المتحدة التي قد لا ينتج شيء عنها، ولكن اسرائيل خرجت من ذلك خاسرة، هذا القرار شكل مرة اخرى مؤشرا علنيا لمؤيدي كل فريق، العالم مع الفلسطينيين والولايات المتحدة وميكرونيزيا مع اسرائيل.

ربما كانت القوى غير متكافئة بعد، ولكن الولايات المتحدة ايضا لن ترغب دائما في اللعب مع المنتخب الخاسر، وخصوصا عندما تكون محتاجة بين الفينة والاخرى لتأييد باقي الدول في العالم. فلها ايضا توجد امور هامة للانشغال بها، فمرة تجد الصومال واخرى البوسنة وثالثة توسع الناتو ورابعة الهجوم على العراق، وفي كل مسألة من هذه المسائل تجدها محتاجة لصديقاتها اللواتي تجلسن في الامم المتحدة، تلكم الصديقات اللواتي تسد انوفها من رائحة الصداقة الغريبة التي تملكها الولايات المتحدة مع اسرائيل.

لاسرائيل لم يعد هناك ناد دولي اخر، وحتى ان كان الحديث يدور عن نادي متقاعدين لا اسنان لهم، فهو المكان الوحيد الذي ما زال بامكانها فيه ان ترفع يدها وتضفي بوزنها في الشؤون الدولية، ونتنياهو لم يحصل على اي تفويض لاخراج اسرائيل من هذا النادي، وفي عملية الخيار بين العضوية في هذا النادي وبين عدة بيوت للزواج الشابة، فالافضلية للعضوية.

تسفي بارئيل
(هآرتس) 1997/7/20

لن تحظى بدعم سياسي عارم كما في السابق
اسرائيل تحث الجالية اليهودية الامريكية على الاستعداد للدفاع عنها في مواجهة جبهة البيت الابيض والامم المتحدة

■ الاحمرار عاد ليعلو وجنات قادة المنظمات اليهودية، وقد لمست في الاونة الاخيرة في قيادة هذه المنظمات عملية التأهب التي اختفت من صفوفهم لفترة طويلة.

نشطاء اليمين في اوساط الجالية شرعوا باستخدام التعابير على صيغة النشيد الوطني الامريكي: «الايام الجميلة عادت الينا مرة اخرى». وفي المحادثات غير الرسمية يتحدثون عن الحاجة الى الاستعداد للعهد الجديد، بعد فترة طويلة اضطر فيها النشطاء اليهود استخدام حواسهم الفكرية من اجل مواجهة التنبؤات حول الشرق الاوسط الجديد والمخاطر الناجمة عن عملية المصالح مع الفلسطينيين، ها هم يعودون مرة اخرى الى المصطلحات الواضحة والمعروفة منذ فترة بن غوريون: «هناك امم متحدة صامتة» و «العالم كله ضدنا»، وان كل شيء يشير الى لونين ابيض واسود. القدس تبث اشارات الضائقة، وقد عاد القادة اليهود للاجتماع مع الرسل من القدس قبل ان ينسوا ما قاله رابين حول عدم حاجته لوساطتهم للالتقاء بكلينتون.

في لهجة عاطفية تستخدم مع ابناء الاسرة يشير المبعوثون الاسرائيليون للقادة اليهود الى انه يحظر عليهم القبول والتسليم بالرياح الباردة التي تهب من البيت الابيض، التقارير تنتهي على الدوام بتوجه صريح للقادة اليهود بتجديد تدخلهم والدفاع عن مصالح اسرائيل ومواقفها السياسية.

طيلة اربع ساعات في الاسبوع الماضي دارت جلسة مغلقة لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الذي انعقد عشية انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة في جلسة طارئة للتداول بشأن قضية جبل ابو غنيم، وكان بين المتحدثين قائمقام رئيس وفد اسرائيل في الامم المتحدة السفير دافيد بيليغ، وفي كلمات لم تخل من المناشدة قال «نحن بحاجة لمساعدتكم»، وقد ثار ضد الموقف الاحادي الجانب لسكرتير الامم المتحدة كوفي انان والذي عبر عنه من خلال تقريره الشديد الذي اعده حول جبل ابو غنيم، وهذا التقرير حسب رأيه تضمن اتهامات تقوم في اغلبيتها على معلومات وصلته من منظمة التحرير الفلسطينية ووسائل الاعلام العربية.

القادة اليهود الذين بينهم من امتحنوا شخصية انان بعد اللقاء الذي جرى معه في نهاية اذار (مارس) اصغوا باهتمام الى اقوال السفير، الرسالة كانت قاطعة: افضليات السكرتير العام للامم المتحدة الذي اعتبر في السابق من مناصري اسرائيل تغيرت، وقد عادت الامم المتحدة مرة اخرى للتنكر لاسرائيل والتحرش بها، ولذلك يتوجب اعتبارهم عدائيين والتصرف معهم بما يترتب على ذلك.

موريس ابراهام الذي كان في السابق رئيس مؤتمر الرؤساء اليهود والذي يترأس الان معهدا في جنيف يتابع نشاطات الامم المتحدة، قال في الجلسة بان توجهات الامم المتحدة لاسرائيل واليهود تذكر في بعض الاحيان بالاعتداء الدموي على يهود دمشق في القرن الماضي، وبالمناسبة يتولى ادغار برونفمان رئيس الكونغرس اليهودي العالمي تمويل هذا المعهد.

المستشار السياسي الجديد لرئيس الحكومة عوزي اراد ساهم هو الاخر في الاجواء المشحونة عندما غطى في الجلسة جهود ايران لتطوير سلاح غير تقليدي. السفير في واشنطن الياهو بن اليسار حاول اقناع اليهود بان لا يصدقوا التقارير الواردة عن اسرائيل، والتقديرات بان حكومة نتنياهو لن تتمكن من استكمال فترتها.

في نهاية الجلسة المذكورة سمع رئيس منظمة يهودية مركزية وهو يقول: «من المحزن ان نقول ذلك، ولكن ما سمعته من زملائي في الجلسة هو انه عندما يكون الوضع سيئا لاسرائيل فهو جيد لليهود». وفي الوقت الذي تعلن فيه مجلة «تايم» في العناوين بان الوضع في امريكا اليوم جيد لدرجة يصعب فيها ان يكون الواحد متشائما، تواجه الجالية اليهودية في الولايات المتحدة هجمة اسرائيلية من النبوءات السوداوية.

ويمارس الموظفون الاسرائيليون الكبار ضغوطا على القادة اليهود هناك للمسارعة في تنظيف الغبار عن جهاز اللوبي الذي تراكم خلال السنوات الاربع الماضية، وتبدو الزعامة اليهودية وكأنها قد التزمت باوامر الاستدعاء للتجنيد.

في حفلة الوداع للقناصل الاسرائيليين العائدين الى الوطن والتي جرت في منهاتن في نهاية الاسبوع الماضي تذكر الموجودون الجهود الكبيرة التي تطلبها الامر في وقته من اجل شرح معنى العهد الجديد الذي بدأ في اسرائيل مع عملية السلام للجالية اليهودية، كما جرى الحديث عن الترددات الشديدة للنشطاء اليهود الذين ابدوا استعدادية للتكيف مع الانطلاقة في العلاقات مع الفلسطينيين، ولكن الان عندما طولب هؤلاء بالفعل والعمل في مواجهة الامم المتحدة او الحكومة الامريكية لا تثار اية تساؤلات ولا يتساءل احد او يشك بشكل جلي ان كانت سياسة نتنياهو هي التي ادت الى العلاقة والتوجهات الباردة في اوساط الاسرة الدولية.

كوليت ابيطال التي تعود للبلاد بعد اربع سنوات بعدما شغلت منصب القنصل العام في نيويورك، تملك تفسيرا للظاهرة استقي من تجربتها في اوساط الجالية في الفترة التي حدث فيها الانقلاب في العلاقات مع الفلسطينيين، والسبب في نظرها هو صعوبة تغيير انماط التفكير المعتادة خلال 50 سنة، والان مع انقلاب الدولاب يعودون لهذه الانماط السابقة بسرعة. انها ترفض التحدث عن الفترة التي كان فيها قادة المنظمات اليهودية يغرقونها بمشاعر المرارة من اصرارها على ادخال المعنى الايجابي لعملية السلام في صفوف الجالية اليهودية، وتقول ان النشطاء اليهود يحبون التوجه للسفراء الاجانب في الامم المتحدة والتراكض نحو البيت الابيض لاجراء لقاءات، وقد تمتعوا بذلك ذات مرة ولديهم استعداد للعودة اليه.

وتضيف ابيطال: «انه في الوقت الذي سلمت به الاغلبية الحاسمة في اسرائيل بأن لا خيار من التحادث مع الفلسطينيين، ما زال كثيرون في الجالية اليهودية يتخبطون بشأن هذا الحوار واهميته».

ابراهام فوكسمان مدير رابطة مكافحة التشهير عبر عن توجه تسامحي بشأن الظاهرة قائلا ان من المعروف ان المرور بتجربة جيدة لا يثير رد فعل، بينما يثير الشعور بالضيق دافعية للعمل والفعل، ولذا عندما كانت عملية السلام تسير بالاتجاه الصحيح كانت اغلبية الجالية متفائلة فشعرت ان ليس امامها الكثير مما تفعله ولكن عندما تتخذ الامم المتحدة قرارا مناهضا لاسرائيل من الطبيعي ان تثور الجالية اليهودية، ويضيف بأن سياسة نتنياهو ليست ذات ارتباط هنا، فالجالية مستعدة للوقوف الى يمين اسرائيل بلا علاقة بالحزب الحاكم، وهناك شعور بعدم الارتياح من قرار البناء في جبل ابو غنيم، وعدم اجماع بشأن توسيع المستوطنات، ولكن ان حشرت اسرائيل في الزاوية فان الجالية لن تتردد في اسنادها. زعماء يهود يحاولون الفصل بين الدعم الاكيد في شؤون مثل موقف اسرائيل بالنسبة لتجديد المباحثات مع السلطة الفلسطينية وبين الاستعدادية المشكوك فيها للعمل ضد الرئيس الامريكي وحكومته، وحسب رأيهم ستكون الجالية مستعدة للتصادم علنا مع الحكومة الامريكية فقط في حالة حدوث ضغط فاس ووحشي على اسرائيل.

سيمور رايخ الذي كان رئيس لجنة الرؤساء سابقا ورئيسا للحركة الصهيونية الامريكية يعتقد انه حتى لو كان هناك استعداد اساسي فالسؤال: ما هي درجة الحماس الذي ستبديه الجالية اليوم لمساعدة اسرائيل في المجال السياسي؟ ويدعي رايخ ان تصرف الحكومة الحالية الغامض الذي ميز توجهاتها يحرج يهودا كثيرين. وحسب تقريره فان هذا التخبط يصعب عملية حشد اليهود لصالح اسرائيل بحماس وشكل يماثلان الماضي.

عمانوئيل سيلع رجل الاعمال النشيط في لوبي ايباك يعتقد بان الجالية المنظمة مرتبطة من وسطها باسرائيل، وستؤيدها بغض النظر عن الحزب الحاكم، الا ان تعزز قوى الاصوليين المتدينين في اسرائيل واندماج اليهود الامريكيين في المجتمع الامريكي يحيطان بالشكوك الكبيرة لاستمرار الدعم غير المشروط والتمقط لاسرائيل.

سام دومب الليبرالي الذي يعتبر احد اصدقاء نتنياهو الشخصيين لا يتوقع اية صعوبة في اعادة حشد الجالية لصالح اسرائيل من جديد. ودومب الذي يحسب على معسكر اليمين يدعي بان يهود امريكا لم يفقدوا الرغبة في مساعدة اسرائيل في الاوضاع التي تنزل على رأسها بشكل مفاجئ».

شلومو شمير
(هآرتس) 1997/7/20

التقى نتنياهو ويتمنى زيارة المستوطنات
منسق الامم المتحدة في المناطق يعتبر تحسين اوضاع الفلسطينيين منفعة لاسرائيل

■ «انا موجود هنا لمساعدتكم ايها الاسرائيليون» هذا هو تعبيرا للمنصب غير الرسمي الذي اعطاه لنفسه تشينمايا جاركان، وكما يليق بالرجل الدبلوماسي فقد ترك للسامعين مهمة استنتاج ما اذا كانت تكمن في هذه الاقوال ايضا لسعة ضمنية في هذه الايام التي تشهد عداء متزايدا للمؤسسة التي يخدمها اي الامم المتحدة. منذ اذار (مارس) الاخير اصبح تشينمايا المنسق الخاص المكلف من السكرتير العام للامم المتحدة لشؤون المناطق المحتلة، وخلافا لسابقه تربيه لارسن الدبلوماسي النرويجي الذي تحول اسمه لرديف لعملية اوسلو يعتبر جاركان الدبلوماسي الهندي اكثر تماثلا وتوحدا مع المؤسسة التي ارسلته.

منصبه الرسمي اليوم هو «تنسيق جهود الاسرة الدولية في مساعدة السلطة الفلسطينية في التطوير الاقتصادي ومساعدة الدول المانحة في تنسيق عمليات الدعم التي تقدمها، وضمان عدم حدوث ازدواجية وتداخل»، ولكن بما ان الجميع يتفقون على ان تحسين الاوضاع الاقتصادية للفلسطينيين هو الذي سيوفر الامن لاسرائيل فان الامر يعتبر «مساعدة لاسرائيل».

في اعقاب النقاش الذي جرى في الجمعية العمومية للامم المتحدة واتخذ فيه قرار ينتقد اسرائيل، وبعد نشر تقرير حاد جدا من سكرتير الامم المتحدة بعدة ايام حول مخطوات اسرائيلية غير قانونية في شرقي القدس وفي باقي المناطق الفلسطينية المحتلة يقول جاركان «الجميع مؤدبون معي في اسرائيل وبامكاني الالتقاء مع من اريد». مع بنيامين نتنياهو التقى مرة واحدة، وقد علق قائلا انه «لم يبخل عليه بوقته».

ولكن جاركان غارق في الاساس في الشؤون المحددة لمكتبه، وهو يقيم في غزة والبرهان القاطع على تأقلمه مع الحياة في هذا القطاع المغلق هو مشاطرته هذه المنطقة بالشعور بالعزلة رغم حرية الحركة التي يتمتع بها، ويقول «كلنا نشعر بالعزلة». ولكن رغم ذلك «غزة مكان مريح للعيش اكثر مما كان بالامكان تصوره مسبقا»، فهو يشعر بالامان اذ يتجول بين الناس مشيا على الاقدام بدون حراس كما ان وضع البنية التحتية افضل مما اعتقد اذ كان يعتقد حسب رأيه ان كل الامور معطلة وغير مجدية.

■ ولكنك لا تقطن في مخيم لاجئين؟

■ من الواضح ان وضع الامور هناك اسوأ بكثير وعندما يعيش الواحد هنا يكتشف ان الامور ليست كما تبدو على السطح. وعندما يتم التعمق في الامور يكتشف الواحد الظروف الصعبة، وهناك في البلاد اغنياء وفقراء والهند واحدة منها، فالى جانب الثراء الفاحش تجد الفقر المدقع، وليس في هذا المكان فقر يقارن بما يوجد في الهند ولكن بما ان كل شيء صغير هنا فان الفوارق بارزة اكثر.

ويضيف جاركان في انزلاقة غير دبلوماسية «من غير الصحي جدا للفلسطينيين ان يكونوا معتمدين ومرتبطين من ناحية اقتصادية على طرف اخر وهو: العمل في اسرائيل، وخصوصا في غزة ما زال العمل في اسرائيل العنصر الاهم، وفي اللحظة التي يفرض فيه الطوق اقتصادي يتوجب التحدث عن تأثير هدام فوري على الاقتصاد».

المتابعة الدقيقة والتفصيلية جدا للوضع الاقتصادي - الاجتماعي في مناطق السلطة تجري في قسم اقتصادي خاص اقيم في مكتب المنسق في فترة لارسن، وبدلا من توثيق التقدم سجل هذا القسم حدوث تراجع اقتصادي وربط ذلك مباشرة بسياسة الطوق المفروضة منذ 1993.

«الطوق لا يقوم فقط باغلاق الطريق امام خروج الناس للعمل، بل انه يتعلق بقيود على حركة البضائع والخدمات فيما بين المناطق الفلسطينية والخارج، هذا القيد موجود ايضا عندما لا يوجد طوق شامل والامر يؤثر على القدرة على تطوير اماكن عمل، وقد قال لي ياسر عرفات منذ لقائنا الاول في اريحا: «عندنا هنا افضل اللوز ولكني لست قادرا على تصديره». الطوق امر اصطناعي مفتعل، فتح الطريق بين غزة والضفة وحده هو الذي يمكنه ان يحسن من الاقتصاد بشكل ملموس».

■ وماذا بالنسبة لتأثير الاساليب والطرق الاقتصادية المتبعة في مناطق السلطة كما يلمح حتى تقرير هيئة الرقابة الفلسطينية؟

■ لم اقرأ التقرير الكامل، وقد وصلتنا استخلاصات، كما تحدثت مع عرفات حول ذلك، وقد اوضحوا لنا بأن اموال الدول المانحة ليست جزءا من الممارسات الفوضوية التي كشف النقاب عنها وانما يتعلق الامر فقط بالاموال التي اتت من مداخيل السلطة، ولقد فهمت ان التقرير لا يتضمن اتهامات حول الفساد او الانتفاع الشخصي، ولكن لا شك بان لذلك تأثيرا على الدول المانحة ولكن ليس هناك اي قرار لتعليق الدعم او تقليصه، الفلسطينيون يحصلون على دعم سخي جدا ولربما كان بالامكان مقارنة حجم الدعم المقدم لهم بما يقدم لمصر او بنغلاديش، ففي السنوات الثلاث الاخيرة حصلوا على 1.5 مليار دولار، كما وعدوا باكثر من ذلك بكثير.

■ كيف تفسر هذه الاستعدادية الدولية؟

■ كما يقول نبيل شعث: ليس هذا لان العالم يحبنا، ولكنه يعود للاهمية الجيواستراتيجية للشرق الاوسط، ولكن من الواضح بالطبع ان اسرائيل اهملت خلال سنوات حكمها هذه المناطق، وخصوصا غزة. صندوق النقد الدولي يتوقع ارتفاعا بـ 8 بالمئة في الدخل القومي، ولكن ذلك يتطلب توفر ثلاثة شروط: 35 الف عامل على الاقل يخرجون للعمل في اسرائيل يوميا، وحركة تجارية بين غزة والضفة وباقي دول العالم، ودعم الدول المانحة. الشرط الاول متوفر الان، فهناك عدد اكبر بكثير من الفلسطينيين الذين يخرجون للعمل في اسرائيل، الشرط الثاني متوفر بشكل جزئي ايضا، اذ سجل حسب احصائياتنا ارتفاع بـ 8 بالمئة في حجم حركة البضائع الفلسطينية بالمقارنة مع العام الماضي.

■ ولكن هذا علم التراجع؟

■ من الواضح ان الاحصائيات قد تكون مضللة.

■ المتحدثون الاسرائيليون يؤكدون على هذا النوع من الاحصائيات؟!

■ لو كنت في اسرائيل لكنت اؤكد على الجانب الايجابي ايضا، ورغم ذلك يتوجب المقارنة ايضا مع السنوات السابقة (قبل سياسة الطوق او نقل الصلاحيات). وبالنسبة للشرط الثالث للتحسن، هناك تخلف بسيط في ارسال اموال الدول المانحة، في الاجتماع الذي عقدوه في تشرين الثاني (1996 في باريس وعدوا بارسال 880 مليون دولار، في الربع الاول لهذا العام ارسلت فقط 61 مليون دولار. وهذا مبلغ بائس بالمقارنة مع العام السابق، ومع ذلك قالوا لي ان هناك مشكلة تبرز دائما في الربع الاول الذي يبدأ فيه الجهاز السياسي في كل دولة بالتحرك.

■ وربما كان الامر المؤثر هو ايضا وجود لاحتكارات فلسطينية تجارية وحسابات بنكية سرية؟

■ يحتمل، ومسألة الحسابات مطروحة في اللقاءات، ولست اعرف ان كانت قد وحدت (حسب التعهد الفلسطيني فقد كان على السلطة ان توحد كل حساباتها البنكية في اذار (مارس) 1997) ولكن يجب ان لا ننسى رغم ذلك انهم يعيشون في ظروف خاصة وتقييدية بدرجة كبيرة، ليست هذه حكومة حرة لدولة حرة، ففي الدول المتجذرة والقوية مثل الهند هنا ايضا فساد على نطاق واسع، والحكومات تسقط على هذه الخلفية فقط، ولست اقول ذلك حتى ابرر وانما حتى افهم، وليس بالامكان الهرب من حقيقة بدء الفلسطينيين من نقطة انطلاق منخفضة جدا.

■ هل توجد عندك فترة على التأثير؟

■ انا هنا منذ اربعة اشهر فقط في الفترة التي يصعب احراز تقدم فيها، وعلي ان اكون واقعيا، انا اعرف كيف يشعر الناس في اسرائيل وقسم منهم على الاقل تجاه الامم المتحدة، ولست اتفق معهم، ولكن علي ان اتعايش مع ذلك.

■ هل انت مقتنع بأن الناس في البلاد مقتنعون بان الامم المتحدة تميل بوضوح ضد اسرائيل؟

■ اجل، وانا قادر على فهم ذلك بعد القرار الذي قال بأن الصهيونية حركة عنصرية.

■ وانت لا توافق على هذا القرار؟

■ لقد كان هذا قرارا بارزا للحرب الباردة.

■ من جانب اخر انت تمثل مؤسسة دولية تحاول الولايات المتحدة بشكل منهجي ابعادها نحو الهامش، افلا يقيد ذلك من قدرتك على العمل؟

■ الدول الوطنية تحاول الدفاع عن مصالحها عبر الامم المتحدة، وهذا الامر لا يؤثر على عملي الذي هو عمل تنسيقي، فمن مصلحة كل طرف ان ينجح التنسيق، وقد كان لعملية اوسلو من البداية عنصران: السياسي والاقتصادي، التقدم الاقتصادي كان من المفروض به ان يسند النجاح على المستوى السياسي، ولكن الطرفين غير موجودين الان ان بسطنا الامور، بل ان هناك تعزيزا سلبيا لكل جانب.

■ اسرائيل غضبت على التقرير الذي كتبه سكرتير الامم المتحدة أولم يوجه الغضب نحوك؟

■ انهم لا يرون بي مسؤولا.

■ ولكن رغم ذلك أولم يستند التقرير على تقارير ميدانية اعددت بنفسك جزءا منها؟

■ تقرير السكرتير العام للامم المتحدة يدور حول مسؤوليته ومن الخطأ القول ان فلان او علان قام باعطاء معلومات.

■ هل تشعر بقرب خاص للمكان بوصفك اتيا من العالم الثالث نفسه؟

■ اجل، اشعر بالانتماء للعالم الثالث، ومن المهم ايضا انني افهم مشاكله اكثر واتضامن معه، وانا مدرك جدا للتناقض بين اسرائيل والمناطق، وبالنسبة للهند لا اقبل مصطلحات مثل «متخلفة» او «متقدمة». والاصح في نظري «دول نامية»، وحول اكثر تطورا، والجيل الحالي لم يعد يذكر ايام الاستعمار، وليس بالامكان العيش في الماضي اذ يتوجب النظر الى الامام، اما بالنسبة للكولونياليين فهناك منطق في تصرفهم من وجهة نظرهم، فهم رأوا مصلحتهم فقط على الدوام، ولكن الهند كانت قائمة دائما ومن الخطأ تعليق كل فشل بالماضي وحده.

■ هل تقول ذلك للفلسطينيين ايضا؟

■ قبل كل شيء ليكونوا مستقلين، ولكن لهم دولة خاصة بهم، وعندئذ سنتحدث.

■ هل زرت المستوطنات؟

■ هل يسمح لي؟ انا مهتم بالتأكيد برؤيتها، وقد سمعت ان الحياة هناك راقية بدرجة كبيرة، ولكنني اخاف التوجه الى هناك وحدي مع كل الجنود والجدران الشاهقة.

■ ربما كان ذلك لانك تعترض وجود المستوطنات كممثل للامم المتحدة؟

■ هناك وحدة اراء في الاسرة الدولية تقول بأن المستوطنات عقبة في طريق السلام، وقسم من الدول ترى بها عملا غير قانوني.

■ هناك قسم من الفلسطينيين يرون في بعثات الامم المتحدة نوعا من الاستعمار الجديد؟

■ انا اعرف ان هناك على الدوام شعورا في الدول النامية بأن الشروط التي تمليها سلطة النقد الدولية هي شروط تقييدية، ونحن كأمم متحدة قلنا للفلسطينيين، افضلياتكم هي افضلياتنا، ونحن نريد تطوير الامور الهامة لكم، وقد افترضنا أن افضليات السلطة هي افضليات الشعب الفلسطيني.

■ وان اكتشفتم ان الامر ليس كذلك؟

■ كيف سنكتشف ذلك؟

■ تتوجهون لمخيمات اللاجئين وتقارنون الوضع هناك بوضع المناطق الاخرى؟

■ انا لا اتحدث عن مناطق سكنية فالمجلس التشريعي الفلسطيني ليس مبصامة، وهناك نقاشات تجري داخله حول مصالح الشعب وهو يجبر السلطة على الاصغاء.

عميره هس
(هآرتس) 1997/7/20

السلطة تميل لانتهاج صيغة كفاح جديدة مثيلة لعمليات المقاومة في جنوب لبنان

■ اشتملت قائمة الاحداث العنيفة في المناطق الاسبوع الماضي على ما يلي: طلقات نارية باتجاه سيارة مستوطنين من الون موريه في السامرة، اطلاق نار داخل بيت هداسا في الخليل، عبوة ناسفة جانبية اصابت شرطيين من افراد حرس الحدود قرب قبر يوسف في نابلس، وعبوة ناسفة اخرى القيت باتجاه جنود ومستوطنين في الخليل. وتصف مصادر امنية اسرائيلية ذلك كمرحلة جديدة من التدهور في المناطق وقد تدل هذه الاحداث على مسار جديد نحو الصدام العسكري الوشيك في الضفة الغربية وقطاع غزة.

اذا كنا في السابق قد شاهدنا عمليات انتحارية لحركة حماس وسط السكان الاسرائيليين ومظاهرات عنيفة في عدة اماكن من خط التماس (مثل قبر راحيل)، فانه من الان فصاعدا قد نشهد هجمات مباشرة من الفلسطينيين ضد المستوطنين في المناطق وجنود الجيش الذين يحرسونهم.

ان عمليات حماس لا تثير ارتياح عرفات. لقد زادت من مكانة وشعبية المعارضة الاسلامية واثبتت انه لا يوجد لعرفات ورجاله اي سيطرة على الارض التي تقوم فيها خلايا حماس بعمل ما يحلو لها. وهذه العمليات اثارت كذلك الرأي العام الاسرائيلي الذي بات يمارس ضغوطا لفرض طوق كامل على المناطق وعززت من البطالة والفقر.

المظاهرات العنيفة التي تذكر بالانتفاضة، كانت في الاسابيع الاخيرة عادية ومألوفة وتبدو الان بدون فائدة ويدركون في المناطق انه لا يمكن استئناف الانتفاضة بمضمونها السابق كانتفاضة شعبية، ذلك لان السلطة الاسرائيلية لا توجد في المراكز الفلسطينية الآهلة بالسكان.

على هذه الخلفية يشير قادة الفلسطينيين في لقاءات خاصة على مزايا كفاحهم اذا تم بواسطة هجمات مباشرة على المستوطنين، وهذه الهجمات لن تنفذ من قبل وحدات فلسطينية منظمة بل من قبل متطوعين من عناصر فتح. في رام الله وزع منشور من قبل فتح يدعو الى طرد المستوطنين. وعلى الصعيد السياسي لاحظ مقربو عرفات انه يحاول تقريب نشطاء متطرفين من فتح اليه مثل هاني الحسن الذي يعرف بمواقفه المتحفظة من اتفاقيات اوسلو.

ان الميزة الهامة جدا للفلسطينيين هي ان العمليات ضد المستوطنين وحراسهم والردود الانتقامية من المستوطنين ضد الفلسطينيين ستلفت الانتباه الجماهيري في البلاد والعالم الى استحالة اقامة علاقات بين المستوطنين وجيرانهم في الضفة الغربية وغزة. من الجائز الافتراض ان الهجمات على المستوطنين لن تثير الشجب والاستنكار التي تثيرها العمليات وسط تل ابيب والقدس. اذ ان مثل هذه الهجمات لن تعزز المطالبة الشعبية في اسرائيل بفرض طوق على المناطق ذلك لانها ستجري داخل الضفة وقطاع غزة وليس خارجها.

ان الخطر الذي يواجهه الفلسطينيون من هذه الهجمات هو ان الجيش سيبادر الى دخول الخليل العربية ونابلس وغزة من اجل مطاردة منفذي الهجمات. من الممكن ان نسأل لماذا يتخذ الجيش مثل هذه المبادرة اذا كانت الحكومة الاسرائيلية قادرة على فرض حصار اقتصادي على المدن العربية ووقف المواد الخام والمنتجات الاساسية وتشويش شبكة الكهرباء والمياه والهواتف؟

الجواب هو ان الجانب الذي سيدفع الجيش الى الدخول للمناطق الفلسطينية سيتمثل اساسا بالمستوطنين الذين يطالب الكثير منهم ذلك الان. في نهاية الاسبوع، مثلا، اسهب الاعلام الفلسطيني بالحديث عن المستوطنين اعضاء طغمة السلامة على الطرقات الذين حرقوا مصنع الفراش الكبير التابع لعبد الناصر الحرباوي في مدخل الخليل.

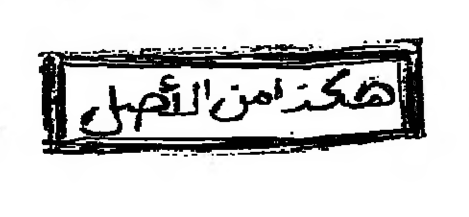
وقالت مصادر مجهولة للمستوطنين ان حرق المصنع جاء انتقاما لاطلاق النار داخل بيت هداسا. ولكن مصادر فلسطينية ادعت ان اطلاق النار في بيت هداسا كان تحديا من قبل المستوطنين.

مهما كان الامر فان الكثير من الفلسطينيين يقولون انهم غير خائفين من دخول الجيش الى المدن العربية وهم يرحبون بذلك لان عشرات الاف حاملي السلاح الفلسطينيين في المناطق سيحولون شوارع الضفة وغزة الى فخ موت للجنود الاسرائيليين.

بكلمات اخرى ان صيغة العصيان المدني الفلسطيني (الانتفاضة) والعمليات الارهابية الشاقة التي نفذتها حماس باتت مناسبة للايام السالفة فيما تنتشر في المناطق اليوم فكرة مفادها ان صيغة الكفاح الحالي يجب ان تكون مماثلة للمعارك التي جرت في شوارع الجنوب اللبناني وشوارع صور وصيدا في عام 82 وحتى عام 85.

لم يتم الحديث سابقا بتوسع عن خطر لبننة الضفة الغربية وقطاع غزة. اما اليوم فيبدو ان هذا الخطر بات حسيا وملموسا.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/7/14



قراءة لكتابات عبد الفتاح كيليطو النقدية:

التراث العربي والنص واسئلة الحداثة

شرف الدين ماجدولين*

نستطيع ان نزعم في غير ما وجل من مجانبة الصواب ان النقد الادبي هو اهم انجاز في الثقافة العربية المعاصرة لانه المجال الوحيد الذي استطاع الفكر العربي من خلاله مجاوزة الضرورة الاستهلاكية للافكار الواردة من الاخر الغربي، وان يمارس نوعا من الابداع الذي يستند الى مرجعية ثقافية واسعة في تراث البلاغة، والفكر اللغوي، والنحو، وعلم الكلام، والفلسفة، والعلوم الشرعية الوطيدة الصلة باجناس القول وفنون التعبير.

هذه المرجعية الصلبة استطاعت ان تحصن الدرس النقدي وان تمده بخبرة التلقين والمجاوزة استنادا الى العلاقة الجدلية المتنامية على نحو وظيفي بين حقلي النظر والابداع التراثيين.

غير ان هذه العلاقة لحقها الاختلال في الآونة الاخيرة حيث ان التوازن المنهجي الذي ورثناه عن رواد عصر النهضة، والذي كان يؤهل نقادنا كـ روحي الخالدي وطه حسين، لان يجمعوا بين رافدي الذاتي والوافد، الاصيل والدخيل، القومي والكوني، بدأ يرجح لصالح الطرف الثاني من هذه الثنائيات، وانتج لنا ما يمكن ان نطلق عليه ظاهرة الاستغراب، او الهرولة المنهجية نحو الغرب، وذلك لعدة اسباب نذكر منها السببين الآتيين:

1ـ شيوع منزع ساذج في ترجمة الاعمال الابداعية والنقدية الغربية، اذ لم تعد الاعمال المترجمة تخضع لاستراتيجية تنويرية واضحة المعالم، بل تمشي على خلاف ذلك ولع ملاحقة الجديد والرائج في سوق الثقافة، مما انتج ركاما من الكتب التعليمية عديمة الجدوى، على حساب كتب مركزية تفتقدها الساحة النقدية. ولا ادل على صدق ما نزعم من كوننا نفتقد الى اللحظة الراهنة لترجمات كاملة لكتب اريك اورباخ وليو سبيتزر ووايين بوث وجيلبير دوران في حين تعج الساحة بكتب من هم دونهم قيمة ومكانة علمية.

2ـ اما السبب الثاني فهو عدم تفطن العديد من الباحثين والنقاد الى ان الحاضر الابداعي في فنون الشعر المعاصر، والرواية، والقصة القصيرة، والمسرح، والسينما، صار يقف على رصيد من التجارب والنصوص بما يؤهل هذه الفنون لان تعتبر انساقا ثقافية مستقلة بطبيعتها النوعية عن الاصل التراثي والوافد الغربي، فلا يمكن الان مثلا ان نرى الى الرواية من منظور الموروث السردي في المقامات، والاخبار، والرسائل، والحكايات الشعبية، كما حاول بعضهم في بداية النهضة، كما لا يجوز في المقابل اعتبار الرواية العربية وليدا شرعيا للرواية الغربية بما يسوغ النظر اليها من منظور المناهج السائدة في النقد الروائي الفرنسي او الانكليزي او الالماني.

ان هذا الحاضر الابداعي شكل تراثا نصيا متماسكا باستقلاله الذاتي، ومن ثم وجب التعامل معه من هذا المنظور لا من غيره، اما التعامل مع التراث نفسه من منظور الرؤى الوافدة فتلك هي المغالطة بعينها التي لا يكاد يسلم مرتكبها من الشطط في اغلب الاحيان.

كان لا بد من هذه المقدمة التمهيدية لوضع النموذج النقدي الذي سنتناوله بالحديث في صلب السياق الاشكالي الذي يجتازه النقد العربي في راهنه، وحتى يتسنى لنا نقل الناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو (وهو النموذج الذي اخترناه) في موقعه المميز، اي باعتباره لا يقدم مجرد توليفة مفاهيمية تصطنع الحداثة، ولكن من حيث هو مشروع متكامل عن التراث والنص، ورؤية متفتحة تستشرف المستقبل من صلب الانشغالات الفعلية عن الفن والجمال والكتابة، رؤية يسهم في نسج شبكتها النقدية مثقفون كسروا حاجز الرعب من الاخر، وكشفوا زيف مقولات اتكالية عن الذات والخصوصية والهوية القومية، مثقفون من شاكلة ادوارد سعيد وعبد الكبير الخطيبي وفدوى مالطي دوغلاس ومحسن مهدي وسلمى الخضراء الجيوسي والبوتيس.

ولن يكون مشروع النقلة النوعية في حيثياتها هاته مجرد طموح الى اللحاق بركب ما بعد الحداثة، عبر الهروب الى الامام وممارسة العقوق التغريبي، وانما هي في العمق مساهمة في مشروع المعرفة الكونية، واطلالة على الصنوف المتقدمة من الثقافة الانسانية بلغاتها المهيمنة، كما انها نقلة تسعى الى تقويض ما تفصل من آثار الرؤية الاستشراقية ومحوها من ذاكرة الانسان المعاصر، والالتفاف حول الكتلة الانساني الراسم لحدود الائتلاف بين الثقافات والالسنة.



المقولة المركزية الاولى التي سننطلق منها في مقاربة عالم عبد الفتاح كيليطو النقدي هي مقولة التراث. والحق انه من الصعب كثيرا تحديد المقصود بالتراث من حيث هو فضاء ثقافي في كتابات هذا الناقد، غير ان الانطباع المعلم الذي يمكن الخروج به هو ان هذا الباحث استطاع ان يرى في حقيقة الابداع والمعرفة التراثيين نوعا من الحكاية المتناسلة، التي تشمل فصولها كل اطوار الذهنية التراثية، من معرفة نحوية، وبلاغة، وتفكير فلسفي، وباروديا كلامية، وشطح صوفي، وتخاييل هزلية في الشعر والنثر والتعبير الشعبي، لذا فان اهم سؤال ذيل به كيليطو اطروحته عن المقامات كان هو ما العمل بهذا الموروث المتلاف الاعطاف، وكيف يستغل احسن استغلال، يقول:

«ماذا بقي من الادب؟ انه قد اختفى واستفرغ تدريجيا من مادته؟ لا ينبغي ان نتوجه هذه الوجهة، الا اذا كان بالامكان رؤية ما اقيم على انقاض الادب اي Litterature. فالادب بمعناه الحديث هو الذي بانسلاله شيئا فشيئا الى الثقافة العربية، قد طرد الادب بمعناه القديم، لا الكلمة، بل ما تدل عليه الكلمة. ماذا نصنع بالمقامة؟ ماذا نصنع بالادب؟ طريقان (متكاملان) ينفتحان امام العرب، يدعو اولهما الى تجديد النصوص القديمة على ضوء الاسئلة الجديدة التي تطرحها العلوم الانسانية، وثانيهما يدعو الى اعادة كتابة هذه النصوص ذاتها، كما اعاد آخرون كتابة الاوديسة واوديب ملكا والانجيل. ان المعارضة العزيزة على القدماء يمكن ان تكشف عن خصوبة كبرى اذا هي افضت الى محاكاة خلاقة» (المقامات ص 228).

ما من شك ان دعوة الناقد في هذا النص الى رفع الحيف الذي وقع على دلالة لفظة الادب التراثية ووظيفتها، تلتقي مع المعنى الجدلي الذي يرى الى طبيعة التراث من منظور الجدل مع هموم الذات الراهنة، والتفاعل مع محيط الانجازات المتنامية في حقول النفس والاجتماع والانثروبولوجيا واللسانيات. لكن الناقد لا يكتفي بهذه الدعوة ذات المنحى النظري، وانما يشفعها باقتراح ابداعي يتمثل في اعادة انتاج النصوص الابداعية التراثية في قالب معاصر، يستجيب لشروط التلقي في عالم اليوم، على شاكلة ما قام به جيمس جويس حين اعاد كتابة الاوديسة في تحفته الروائية «اوليس»، وضمنها رحلة التيه الوجودي للانسان الحديث، بل ان الناقد سيقدم لنا نموذجا تطبيقيا لا يخلو من جرأة حين اعاد كتابة المقامة الخامسة من مقامات الحريري في نص اطلق عليه عنوان «الشاب والمرآة».

غير ان القضية هنا تحتاج ـ بعد ـ الى وقفة تأمل ومراجعة، فعندما يتعلق الامر باستلهام الاشكال التعبيرية التراثية يطرح علينا السؤال الآتي:

هل المقصود هو البحث عن تقاليد ادبية اصيلة في التراث توقف حملات التجريب اللاحقة، وتكف الاقلام عن ملاحقة البدائل الغربية؟ ام ان المقصود شيء آخر مخالف؟

اذا كان الامر على نحو ما ورد في السؤال فان رواية «اوليس» بهذا المفهوم لن يكون لها اي اثر يذكر، لانها لا تخلق شكلا تعبيريا من باطن الغيب يتمرد على جنس الرواية، وانما هي امتداد طبيعي لتقليد غربي حديث، لا يخلو من موهبة واتساع في افق الرؤية الى الكون والثقافة والتراث الانساني.

اما اذا كان مقصود الناقد استلهام الفكر الانساني الذي تمثله الاجناس التراثية، فان الامر سيختلف، وستكون دعوة الناقد مستشرفة بحسها المعرفي العميق لحصيلة ما يجري الان في المشهد الروائي والمسرحي والسينمائي المعاصر، مع مبدعين من شاكلة جمال الغيطاني، وبنسالم حميش، ويسري الجندي، وسعد الله ونوس، ويوسف شاهين.

صحيح ان التجربة كانت تنذر بفشل ذريع في بداياتها مع المويلحي وحافظ ابراهيم ثم بعد ذلك مع فاروق خورشيد ويوسف الشاروني، الا ان طول التجربة وتلاحق الاحداث والانفتاح على الثقافات الكونية كان الفيصل في صقل الخطاب التأصيلي لاسئلة الحداثة.

ولا تنفصل حقيقة النظرة التوليدية للتراث عند كيليطو عن تكاملية التراث لديه، من حيث هو حقل لمفاهيم الهوية والتاريخ والوعي الحضاري، او بتعبير عبد الكبير الخطيبي في تقديمه لكتاب «الادب والغرابة» فان المسألة التراثية لا تتلخص في مجرد مصجلة معرفية تستعيد النصوص الماضية وتؤولها وتحققها، ان الامر يتعلق بالاحرى بثوابت فلسفية عن اللغة والنص والقدم والمطلق، انها مغامرة تقتضي رسم حدود للوعي المألوف وتمييزه عن الوعي الغريب، كي تستبان شروط التجدد وليس المعرفة فقط.

يحاور كيليطو التراث من اجل تملكه ومن اجل جره الى نطاق المألوف، وهو في الان نفسه يقوض المفهوم المدرسي للتراث الذي يكرس الشروخ في اعطافه، والذي طالما انحاز لانواع على حساب اخرى، ويجل المراكز على حساب الهوامش. لذا فان المهمة المركزية التي يضطلع بها كيليطو هي خلخلة هذه المراكز واعطاء الكلمة للهوامش التي تم اقصاؤها بسلطة مؤسسات فكرية عمياء مارست عنفها ردحا طويلا من الزمن.

لا وجود لانواع نبيلة واخرى سوقية في نظرة ناقدنا للتراث، كما انه يمحي تلك الفروق المعيارية التي شيدت بين الشعر والنثر، وبين علوم القشور وعلوم اللباب، لاجل تأسيس هيكل معرفي يعري مكامن القصور في الوعي النظري التراثي. يقول في معرض تعليقه على قول الباقلاني في شأن بيت لامرىء القيس:

«ان ما ازعج الباقلاني هو انه اصيب بالعي امام البيت، لان وسائله النقدية لا تؤهله لتحليله. ولهذا السبب اهملت حكايات الف ليلة وليلة في الثقافة الكلاسيكية، فاي فائدة تجنى من حكاية تقول ان فتى دخل بستانا ورأى فتاة جميلة وجرى له معها ما جرى؟» (الادب والغرابة، ص 24).

يكشف كيليطو ان التراث كان مبتورا في وعي القدماء، الشيء الذي انعكس بآثاره الوخيمة على طبيعة تداول النصوص التراثية بين القراء العرب اليوم، وعطل تفاعل النظرة التكاملية لحقول التراث في نظر المحدثين الى امد غير بعيد، وهو ما يعلق عليه بقوله:

«اذا طلبت الان من قارىء عربي ان يذكر لك نماذج من السرد العربي الكلاسيكي فانه سيتذكر طفولته. ويقول لك: «كليلة ودمنة» ثم يلوي شفتيه ويفرك يديه بيأس ويضيف «رسالة التوابع والزوابع» «المقامات» «رسالة الغفران» وبعد ذلك يسكن ولن تستطيع ان تنتزع منه عنوانا آخر. قرون من السرد يختزلها لك في اربعة او خمسة عناوين ثم لا يكتفي بهذا بل يشعرك انه لا يرضى بهذه المؤلفات. ولا يمنعه من اعلان احتقاره لها الا خشيته من هوان الآباء والاجداد» (الحكاية والتأويل، ص 5).

يذكرنا كيليطو هنا بحقبة غير بعيدة اعتدنا فيها سماع احكام معيارية من هذا النوع على النصوص الكلاسيكية، بل بلغ الامر في بعض الاحيان لدرجة حظر مجموعة من النصوص، والمطالبة بابعادها من حقوق الدراسة الادبية مثلما كان الشأن مع كتب «الف ليلة وليلة» و«الفتوحات المكية» لابن عربي و«الحيوان» للدميري وغيرها. كما يحاول كيليطو في نصه ذاك ان يثير الانتباه الى خطورة النظرة التجزيئية التي بالغت في تبجيل اجناس القول الفصيح من الشعر والنثر، على حساب تراث الاخبار والنوادر والسير ومختلف انواع السرد الشعبية التي تشغل حيزا بارزا في ذاكرة الابداع التراثي. فالمقصود اذن هو محو آثار النظرة التجزيئية، وافساح المجال لفهم مغاير يكون فيه التراث مبنيا على مفاهيم الوحدة والتكامل والنسقية، والتي لا يمكن توليد التراث الا بادراك كنهها والنفاذ الى عمق تفاعلها.

انطلاقا من هذه القاعدة يمكن ان نعي لماذا لم تفلح الدراسات العربية في فهم التراث، حيث لم يكن النقاد يعتنون الا بالمضامين ذات المشروعية القومية والعقدية، لم تكن تستويهم الا «القمم» بتعبير كيليطو، اما كيف يتم الربط بين قمة وقمة وعلى اي اساس؟ فذلك هو السؤال الغائب عن ذهنية التداول الدرسي الحديث.

ان القضية الاساس ـ اذن ـ هي قضية التكامل في النظرة التحليلية للتراث، لكن لا يعني التكامل عند ناقدنا الغاء معنى الاختلاف المرجعي، فكيليطو لا يحاول ان يرد التراث الى وحدة ذهنية مفارقة كما قد يتوهم البعض، انه يريد فقط ان يلفت الانتباه الى حركة السيرورة والتكون التي تؤسس الدلالات التراثية، وترددات الاحالة والتصادي التي تكتنف عوالمها، لكي يترسخ لدينا الانطباع باننا حيال بنية معقدة من العلاقات، وانظمة القول، والرؤى، والصور، التي لا تفقد حسن التآلف في مضمونها الخفي، وهي اللعبة التي تبلغ مداها في عمل كيليطو الاخير «لسان آدم».

***

وبانتقالنا من مقولة التراث الى مقولة النص، ننتقل من المرجعية المعرفية الشاملة الى التحقق الخطابي الجزئي. فالنص مفهوم مركزي في اعمال كيليطو وهو دينامية نقدية متنامية واجرائية، تؤسس النسيج التحليلي وتحكم توجيه التصور النقدي للباحث، سواء باعتباره تركيبا لغويا يعبر عن دلالة نوعية، او باعتباره فضاء للتمايز بين الاجناس والاخطبة وانماط التعبير. انه مركبة الابداع التي ترصف في جنباتها كتب البلاغة والسرد والتراجم والتفاسير وغيرها من صنوف الابداع القولي التي احتفلت بها ذاكرة التراث دون تمييز او مفاضلة.

والنص من موقعه ذلك سيكون مؤهلا ـ في اعتبار ناقدنا ـ لفتح نوع من العلاقة الحوارية القائمة على منطق السؤال والجواب، او بحسب قوله «فالنص يجيب عن سؤال يضعه المخاطب وبتعدد المخاطبين والازمنة تتعدد الاسئلة والاجوبة» (الادب والغرابة ص 44) غير ان هذه العلاقة الحوارية لا تفتأ تتطور في مشروع كيليطو لتتحول مع المدة من محاورة سالبة الى تشابك مع النص وتملك له. ان النص يتحول الى حقيقة غامضة تتطلب تهيىء السبل لاقتحام حصونه الكثيفة بالمكونات الهيكلية والخصائص الصنفية والموضوعية، وذلك بغض النظر عن الحقائق الخارجية المتعلقة بعناصر التأثير.

وعليه فان النص يتموضع في نظر ناقدنا خارج نسق المقاربات التي تندرج في اطار ما يسمى بـ «الانسان ومؤلفاته» حيث يكتفي الباحث بتسليط الضوء على مدارات التأثير النفسي والاجتماعي والثقافي على العمل الفني وصاحبه. بيد ان تمرد كيليطو على قوانين هذا التوجه المضموني الصرف لا يعني انه يعطل التفاعل النصي مع البنى التكوينية الخارجية، او يحشره في نطاق التداول الشكلي اللازم، وانما يدل في الواقع على عملية استبدال وظيفية لنسق التعدي التاريخي بنسق آخر يكون فيه التاريخ والمجتمع وصوت الثقافة منبعثا من صلب الرصيد النصي للنوع الادبي المخصوص.

لقد ألفنا ـ كما يقول الاستاذ عبد السلام بنعبد العالي ـ «ان ننظر الى النص من خلال ميتافيزيقا الذات والارادة وفلسفة الوعي والمباشرة والنزعة السيكولوجية والاخلاقية، فننتقل من النصوص الى النفسيات ـ مغفلين عمل النوع ونمط الخطاب، وبهذا يتحول النقد الى خارج النص ولا يصغي في النص الا الى صوت الاخلاق والحكمة والعقل، بل ان الناقد يحاول ان يصدر هو ذلك الصوت» (انظر قراءته لنص «الكتابة والتناسخ» ضمن كتابه ـ التراث والهوية ـ، ص (80 ـ 81).

مع كيليطو يصير النص هو مادة النقد الادبي، ولا يمكن النظر اليه الا من الداخل وفي علاقته مع متعالياته، اي مع النوع الذي ينتسب اليه، ونمط الخطاب الذي يندرج ضمنه، والصيغة التعبيرية التي يصدر بها، ثم مع باقي النصوص التي تشكل سياق تفاعله التكويني. فحين تكون بصدد تحليل نص كلاسيكي، القرينة الاولى التي يمكن ان تسعفنا في سبر اغواره وتملك ابعاده هي الجنس الادبي وما يتعلق به من مكونات فنية وجمالية، وهكذا فنص المقامة الخامسة للحريري لا يمكن ان يقرأ الا في ضوء ما كتبه الحريري من مقامات، ثم على هدي مما كتب الهمذاني والنعماني والسيوطي وابن محرز الوهراني وابن احمد الورغي من مقامات بعد ذلك، والامر نفسه ينطبق على النوادر والرسائل وباقي الاجناس.

غير ان هذا لا يعني ان ننظر الى الجنس الادبي باعتباره المفتاح السحري الذي ينبعث وحيدا حل مشكلات الدلالة النصية وانهائها، فمشكل الاجناس في الثقافة العربية لا ينعم بالاستقرار الذي عليه الامر في الثقافة الغربية، ومن ثم فاننا قد نتحدث عن ادب تراثي، الا اننا لم نصل بعد لدرجة الحديث عن اجناس ادبية تراثية واضحة الحدود، وفي هذا السياق يقول كيليطو:

«ان الحواجز التي تضعها بين الانواع لها ما يبررها، لكنها تظل نسبية، فهناك خيوط كثيرة تشد الانواع وعلى عدة مستويات بحيث لا يجوز لمن يدرس الف ليلة مثلا ان يتجاهل تاريخ الطبري ورحلة ابن بطوطة وكتب التراجم. ان كل دراسة منطوية على نفسها ترتبط بجاراتها في آن، مثلما هو الشأن بالنسبة لنجوم الثريا» (الحكاية والتأويل ـ 6).

وهكذا فالدراسة الادبية تقتضي رفع الحواجز الموضوعية بين النصوص والانواع وافتراض وحدة في الثقافة العربية الكلاسيكية كيف ما كانت اجناسها، نثرية او شعرية، رفيعة او ساقطة، واقعية او اسطورية ـ وبهذا المعنى يمكن القيام بدراسة موازية لاسرار البلاغة وكليلة ودمنة والف ليلة وليلة تقوم على افتراض نسق من العناصر المتكاملة والاساسية بين هذه النصوص، وعلى ادراك بنية عميقة هي الاصل والمرجع، لا تنال منها سلطة الاختلافات النصية.

ولا يتحرى كيليطو في تحليلاته صورة بعينها لهذه النسقية، وانما يؤلف شبكة من الصور المتباعدة والمتراكبة في آن، الشيء الذي يحقق في الاخير نوعا من المجاورة بين الانواع التراثية، بل والدعوة الى تحقيق هذه المجاورة بين الانواع الادبية واصناف الخطاب غير الادبي، يقول:

«ان من يربط المنقذ من الضلال مثلا بالغزالي، لا يصل الى نتيجة مقنعة، دراسة هذا النص لابد لها ان تتطرق الى ترجمتي المحاسبي وابن الهيثم، وكذلك الى الترجمة المنسوبة الى الطبيب برزويه، والتي نجدها في بداية كليلة ودمنة» (الحكاية والتأويل، ص 71).

وبتعميم القاعدة على كل النصوص نصل الى ان مسألة المزج بين الشعر والنثر لها ما يبررها في كتابات كيليطو، انطلاقا من كونها تتصل بتقليد جذري حاول ان يكسر آلية القراءة المفاضلة بين النوعين، وان يجمع بينهما في سبيكة نصية واحدة كما هو الشأن في المقامات والف ليلة وليلة والسير الشعبية.

لقد حاول كيليطو الربط بين جل النصوص التراثية وتحليلها من منطلق ائتلافها الثقافي واختلافها النوعي، ليصل، بعد ذلك، حلقات سلسلة من الازواج والثنائيات المؤسسة للدلالة النصية الكلاسيكية كـ «الواقع/ الحلم»، «الحقيقة/ المثال»، «الليل/ النهار»، «العميق/ السطحي»، «المشروعية/ الادعاء» ـ وغيرها من الازواج التي تتداعى الى الذهن في كل مرة نمسك فيها كتاب «الغائب» او «الكتابة والتناسخ».

مفهوم النص ـ اذن ـ هو الوجه الفيزيقي للتراث في مشروع كيليطو التحديثي، وهو المنطلق والغاية من كشوفاته، والعالم الذي يحتفظ بكينونته واستقلاله عن باقي الظواهر في التاريخ. ففي ثنايا النص تنمو باستمرار تلك الابعاد الذهنية الخفية التي تتخطى شرنقة اللغة، لتساجل الامتداد الخارجي ومحيط التأثير، وعلى دعائمه تتأسس القاعدة التكوينية للتراث عاكسة بوضوح معالم الاصل الفعال لصدور اسئلة الحداثة ومجاوزتها.

* باحث من المغرب

قصائد

جهاد هديب *

[1]

أظلتُني الهباء،
وزني معدومٌ
وهجرتي رفيفةٌ إلى أيِّ لون ورائحة،
الشقيقة تشبه حيرتها، تغادر ثم تعود
من دون أن تتعرّفني.
كذلك القطةُ، تشممت الملابس المهملة
ثم تسلقَتْ كرسياً
ونادتني كي أخرج من المرآة
إنها تقربني على السرير ولا تراني
ذيلها يسوط الملاءة
ورأسها يدقُّ الوسادة بدأب.

جاءني ذلك بعدما رأيتك مع موسيقي
له الأصابع ذاتها التي لحدّاد.
لم أعترض الهواء بينكما أو أثالثَ في
الأنفاس. لكنني تعثّرْتُ
بظلّي الذي أرسلتهُ في إثْركما لمّا
تضاءل حتى أصبح
خيطا. ثم تلقّفتني رَعْدَةٌ رطبةٌ بالعرق،
انزلَقتْ بي
إلى حمّى كلما اشتدّ موجُها ينسجُ
عنكبوت خيوطه
فتغيم الصورُ لتصيرَ طنيناً، وأصيرَ
كيساً فارغاً ألقي
في قعره حجر، تملؤُ جوفه ريح فيما
ريح أكثَرُ
شدّةً تُدَوِّرُهُ من الخارج.

[2]

صوتك اجترَّهُ رحيلهم من زمان.

جاؤوا على عجلٍ
ملأوا جيوبكِ بالحلوى
وخطفوا القُبلةَ ثم غابوا.

وجوههم التي أسال حبرُها نسيانٌ
لا تتذكّرينها
غير أنك أشعلت نارا
فصار الحبُ أنقى

مذ كَسَرْتِ المرآةَ
وأنتِ أجملُ

يا
لرُعْبي
كم
تُشْبهينَ
ضَحِكَ
الغرباء.

ظلّت حمراء كما هي
الشفاه التي تركتها امرأة
على حواف الكأس.

مشى في الشارع
يداه تحدقان في المارّةِ
كأنهما عينا أبله

مشى في غرفته
وعندما سقط في قطرة حبْرٍ
لم يجد ما يتشبثُ بطرفه.

إنها حيرتُهُ تبدل الأسف بشدةٍ
فيَبْيضُ الورق.

[3]

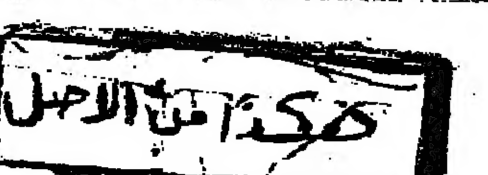
كلّما ضاعوا في الخمر عبّرَتْ سكْرَهُمْ
فَعَضُّوا على الأوجاع بالنواجذ

امرأة ذَهبَتْ
قبل الأوانِ أو بعدَهُ
والحنينُ إليها تدلّتْ عناقيده، من كرمةٍ
تحتها الحفاة يرتقون على رؤوس
الأصابع،
عيونهم على وسعها تحتضن النّدم
في الأعالي
لتقطفه أيادٍ امتَدّتْ حتّى آخرها

الحمام الذي طاف بجناحيه
الأخضَرَيْنِ
عاد بلا رجاء،
حطَّ بعيدا وما هدل.

* شاعر من الاردن





من ملامح مسرح سعد الله ونوس:

بين «فصد الدم» واستخدام الاشكال التراثية لاحقا

ابوظبي- «القدس العربي»-
من جمال المجايدة:

نظم مجمع ابوظبي الثقافي ندوة حول ملامح مسرح سعد الله ونوس مؤخرا شارك فيها اثنان من ابرز كتاب المسرح العربي هما فاروق اوهان وهيثم يحيى الخواجة.

وتركزت الندوة التي استغرقت خمس ساعات وحضرها جمهور واسع تركزت حول اعمال ونوس الادبية ورحلته مع المسرح العربي وتفاعلاته الادبية مع هموم المواطن العربي في زمن النكسة والهزيمة كما تناولت الجوانب الابداعية في مسرح ونوس والتي ستظل منارة تضيء الطريق امام المسرحيين العرب.

هنا استعراض لبعض ما قدمه اوهان:

عندما ولد سعد الله ونوس عام 1941 في قرية حصين البحر، ودرس الابتدائية في مدينة طرطوس، وحتى بعد ان اكمل الثانوية فيها عام 1959 لم يكن بباله ان يكون كاتبا مسرحيا، وانما ذهب لدراسة الصحافة في مصر وتخرج في كلية الاداب لجامعة القاهرة عام 1963. لكنه في تلك الفترة كان قد بدأ ممارسة الكتابة المسرحية عندما نشرت له مجلة الاداب اللبنانية في عددها الثالث مسرحية «فصد الدم» وكانت من مسرحيات الفصل الواحد لكنها كانت لونا آخر، غير تقليدي، اولا لانها تتناول القضية الفلسطينية برؤية مختلفة عما قدمه غيره، وحتى لنفس الجيل، كانت المسرحية بعيدة عن الحشو الخطابي، واظهار مشاهد تعرض الفلسطيني للتعذيب، والصراخ والسب مثلا. وتجاوز سعد الله ونوس بالمسرحية ثانيا نظام الوحدات الثلاث، فكانت المسرحية عبارة عن لوحات مختلفة الطول والتداول. وكان هناك شيء ثالث آخر مهم ايضا، وهو تناوله لحكايات ترويها شخصيات من الشرائح الاجتماعية للشعب الفلسطيني مع وجود شخصيات محورية. كانت وقتها المسرحية قد جذبت انتباه النقاد، والمخرجين المسرحيين العرب، وعلى رأسهم جواسم العبودي، الذي قام بتحليل النص مرات، ومرات على طلبته في اكاديمية الفنون الجميلة العليا ببغداد، وعزم على اخراجها، لكن الظروف السياسية لم تسمح لتنفيذ عزمه ؟؟. ورغم ان سعد الله ونوس، كان قد تلا مسرحية «فصد الدم» بمسرحية «ميدوزا تحدق في الحياة» الا ان مسرحية «فصد الدم» هي التي عرفته على نقاده ومبدعي، وجمهور المسرح العربي، لكننا لا نتذكر ان مخرجا كبيرا جازف في اخراجها حتى الان.

التعرف على المسرح الاوروبي

لما سافر سعد الله ونوس عام 1966 الى باريس ليحضر لدبلوم في الدراسات المسرحية في معهد الدراسات المسرحية بباريس، تعرف هناك على المسرح الاوروبي، الكلاسيكي منه، والطليعي مثل اعمال «جان لوي بارو» ثم اقترب كثيرا من «جان فيلار»، وعندما عاد راجعا عمل في مجال الصحافة، ومنها صحافة الطفل بين سورية، ولبنان. لكنه لم ينقطع عن الكتابة للمسرح فكتب عام 1968 مسرحية «عندما يلعب الرجال» نشرت في كتاب بعنوان «فصد الدم» تضمن مسرحيات «فصد الدم، لعبة الدبابيس، وعندما يلعب الرجال» نشرت الاخيرة في مجلة (المعرفة) العام نفسه. ثم كتب مسرحية «الفيل يا ملك الزمان» التي كانت ربما العمل المسرحي الطويل الاول الذي يكتبه، وهو بالاضافة الى ذلك اول مسرحية تعتمد على حكاية من التراث، وتتبنى الاشكال القديمة. يقول في محاورتنا الطويلة معه عام 1986: هذه البداية كانت مشتقة من الواقع، من علاقة المتفرج بالفرجة، والحياة اليومية. حين اخذت حكاية «الفيل يا ملك الزمان» وهي حكاية من التراث الشعبي، وحولتها الى مسرحية اذ كنت اريد ان اتناول موضوعا حيا، الى حد ما في ذاكرة الناس- وان اقدمه في منظور جديد يدفع الناس الى اعادة التفكير في هذه الحكاية، ويجعلهم يتساءلون عن صواب موقفهم على ضوء الموقف المسرحي، موقف الناس الذين يتخاذلون في اللحظة الاخيرة، وكان الدافع الاساسي هو البحث عن الفاعلية التاريخية، عن الاصالة، والاصالة لم تكن بالنسبة لي عبارة عن استعارة حكاية شعبية. كان واضحا في ذهني. فقد رأينا مسرحيات كثيرة يستخدم فيها كتابها بعض الاشكال الشعبية، لكنها في العمق هي مسرحيات ذات مضمون متعارض مع الشعب. اذا لم اكن مضللا فهل نقول ان هذه مسرحيات حققت الخصوصية، والاصالة لمجرد انها استفادت من شكل «المولد» او شكل «الحكواتي»، او شكل «السامر»، او «صندوق الدنيا»، مثلا. لقد كان لدينا مهمة مزدوجة هي: مهمة تأسيس المسرح، وبنفس الوقت تأسيس مسرح قادر على التأثير في بيئة معينة لكي يتأسس المسرح. لذلك كان علينا ان نجد صياغات، ومفردات جديدة متلائمة مع الظروف التاريخية، ومع المستوى الثقافي، وبالتالي ان تجدد وتبتكر.

ويضيف «ونوس» بقوله: وبما انك تريد ان تأسس اذن عليك ان تبحث عن انجع الوسائل لتحقيق الاتصال بالمتفرج. ولان المهمة مزدوجة فقد كنت واعيا لمبدأ ان تجريب شكل من الاشكال ليس في النهاية تعريفا حاسما. او ثابتا للمسرح العربي. فقد استخدمت الحكواتي في مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» بشكل لا يمكن تكراره الى ما لا نهاية، وكنت واعيا ان الاستفادة من الحكاية ليس ضمانا للاصالة. كما فعلت باستخدامي للمتفرج الذي يتدخل في العرض، ويصعد للاداء على الخشبة في مسرحية «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» لكنني كنت واعيا ايضا، ان هذا الشكل لا يمكن تكراره الى ما لا نهاية هو الاخر، ومن جهة ثانية فانني استخدمت حكايات من التراث، لكنني عرفت ان الاستفادة من الحكاية، ليس ضمانا للاصالة في صياغة فنية من حيث الشكل والمضمون، خشية جعلها غريبة عن المتفرج، او بعيدة عنه. فصيغة الحكواتي ليست للبحث عن اصالة شكلية، وانما للبحث عن الفعالية مع المتفرج، وهذا ما فعلته في مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» بغية استنتاج نظرية عن المسرح العربي غير المتأصل. لذلك تركت في كل مسرحياتي جانبا لبحث المخرج يوازي ما قمت به وصولا الى الخصوصية في العرض.

خصائص عربية

يطالب في بياناته بخلق مسرح عربي له خصائصه العربية، وملامحه المميزة وذلك بابتعاده عن النقل الحرفي للاشكال المسرحية الغربية الجاهزة، بحيث يعبر هذا المسرح عن شخصية الامة وهويتها، وهو بذلك يدعو لمسرح التسييس كنوع من التعويض، خالقا بذلك حوارا بين مساحتين، الاولى هي العرض المسرحي الذي تقدمه جماعة تريد ان تتواصل مع الجمهور، وتحاوره، والثانية هي جمهور الصالة الذي تنعكس فيه كل ظواهر الواقع، ومشكلاته، فمن خلال توفر مثل، يتابع المتفرج لعبة يلعبها الممثل ويشارك هو نفسه بها. لذلك فان غياب احد هذين العنصرين فقط هو الذي ينفي الظاهرة المسرحية، لان المتفرج يشعر بكثير من العفوية، ويتدخل احيانا، ويتعرف بدون اي قوالب جامدة وجاهزة، لذلك هو ليس بحاجة الى وسائل مساعدة التغريب، فهو متغير اصلا، لانه يدرك تماما انه في المسرح، وان ما يراه ليس الا نوعا من انواع اللعب، يستطيع من جانبه التدخل فيه. كطرف، مؤيد مرة، ومناقش مرة، مشاكس تارة، ومنسجم تارة اخرى، وغالبا ما يتدخل في الاحداث، معلقا، او متحركا، او ضاحكا، او غاضبا.. وهكذا. ويضيف سعد الله ونوس (في محاورتنا معه) قائلا: في عملي المسرحي، اريد الوصول الى مسرح عال في بيئتي، ولكي يكون هذا المسرح فعالا، اكتشفت انه ينبغي ان اعرف الجمهور الذي اتوجه اليه، وبالتالي ان اتوسل ببعض الاشكال القريبة التي اتوجه بها اليه، وبالتالي ان اتوسل ببعض الاشكال القريبة من ذوق وفهم الجمهور، وان اتوسل الموضوعات التي يمكن ان يكون لها صدى في ذاكرة الناس.

مقطع للتأمل

وربما يكون لاستفادة ونوس من مسرح «بيراندللو» بعد آخر لم يتنصل عنه مما اعطاه ابتكارات مبدعة في اسلوب المحاورة بين المؤلف والمخرج «الممثلين» لم تحدد بالشخصيات فقط، وانما بالاتجاه للاحداث والجماعات وقراءة الافكار، واستذكار المخيلة، وشحذها، هي استرجاعات لمحاكمة الوضع العام، وليس الخاص فقط، وطرح الامور للمناقشة بانفلاتات مرتجلة جديدة من جمهور مفترض، يشهد ويحاكم «سلبا، او ايجابا» انطلاقا من الانفلاتات المتعة، والمتصورة في حفلة السمر التي جاء المتفرج يقضيها هنا في المسرح، فصارت على غير ما توقعه هو- وتأتي ارتجالات ونوس مصنوعة بحذق ايضا، من خلال كل من شخصيات مثل «عبد الرحمن»، وابنه «عزت»، و«ابو فرج»، وذلك عند اعلان اعجابهم بما صور عنهم، وابداء قناعاتهم بما قدم، لانطباقه على احوال قراهم، لكنهم يبدون ملاحظات حول حسن التسلسل والترتيب، وتنظيم عملية الهجرة مقترحين تشخيص شواهد، اكثر واقعية عن مشهد حمار محمد علي دياب، وحلم شيخ «التخاريج»، وحكايات عن نساء يتمنون العودة غير متصورات انهن لن يعدن ثانية حتى لان، وبذلك يكون للمؤلف سعد الله ونوس قد اضاف بعدا جماليا جديدا في اعادة تمثيل المشاهد، بشكل مختلف، ولكن بنفس المعنى، واضافة لون جديد، وجماليات مبتكرة.

اما البعد الاخر في مسرحية «(5 حزيران)» فهو الذي يبدو عند البدء بالحديث عن السلطة، وعيونها في الصالة حين يقوم المتفرج «الممثل» باستعراضاتها، واستمالتها، حيث يتم خلق حالة توتر، وشد في الصالة، خصوصا الاشارة للشخصية الرسمية التي تجلس في الصف الاول، بالاضافة الى المخبرين السريين الذين توزعوا على مداخل الصالة لمنع خروج الناس بعد الذي حدث، ومن جهة ثانية فان اضفاء المسافة الواضحة بين المتجادلين والمتفرجين، كاطراف فهم، ورؤية، وصراع قائم من طرف لخرجوين شخصية «عبد الرحمن»، وشخصية «عزت» ابنه، وشخصية «ابو فرج»، ممثلي ادوار المتفرجين على انفسهم، هم في الاصل من اصحاب تجسيد الحقائق الاصلية كما يرونها، وكما يدعون لا كممثلين الان، ولكن كمتفرجين يريدون الدخول الى مساحة التمثيل، وهكذا تمتزج، وتنفصل بحذر، للمسافة بين كل هاتها الافعال لا من حيث اللعب في الاداء، وانما الانتقال من اسلوب الى آخر في فن التمثيل، ولعل ذلك يبرز في كثير من الاحيان، وعلى سبيل المثال قول «عبد الرحمن» (بالصوت الخافت والمضايد)، «يتحدثون عنا يا ابا فرج» اي عن ما شخصوه هم على المسرح، ويأتي ذلك بكل عفوية غير مقصودة، فما قدموه من حقائق امام جمهورهم، لا يعدو اكثر من انفلاتة استعراضية للذكرياتهم العامة، حدثت في احدى الارتجالات، او التجوزات في احقاق حق ما لم معرفته بل ممارسته، وذلك ما حاولوا تجسيده عن حياتهم هم، او من يمثلون من الناس البسطاء، قاموا هم بطرح قضيتهم هنا بتلقائيتهم الريفية، لا كممثلين، وانما كمن يمثل قطرة الفلاح العامي القادم الى كان تستذكر فيه المجموعة، اشياء تخصه بحب المشاركة في تأكيد الصح.

جانب المخرج

يقول سعد الله ونوس: في كل مسرحياتي هناك جانب متروك لبحث المخرج، بمعنى ان المخرج عليه ان يقوم ببحث مواز للبحث الذي قمت به في التأليف لكي نصل معا الى عرض فعلي له خصوصيته. ونود هنا ان نورد مثالا على ما يقصده، ففي مسرحية رأس المملوك جابر، وفي طقس الحلاقة يقول الراوي في مسرحية رأس المملوك جابر:

«فاستلقى ظهره فوقها، وامتلأ بالزهو، وكانت عيناه تبرقان، وتدغدغ الاحلام مخيلته». (ع).. وما صار الموسى تاحد يفري الحديد تناول الحلاق برقة رأس المملوك جابر، فارتخت عضلات رقبته».

اجل فقد ارتخت، ولم تتخشب على البرودة والحدة. ارتخت لا لتشعر بالبرودة، وانما لتمتلئ بدفء الامل، في شتاء عاصف، فخلق هذا الحد الفاصل، سعادة مفترضة. او سر مكنون يغامر جابر برأسه للعبور اليه فقد وعد، وما اكثر ما توعد السلطات وتتوعد!

ان ونوس يحذر كثيرا في اسقاط توريته، ولا يتعجلها، فيقوم بدفنها لعدة مرات في المضامين، الاولى عندما يلصق الطموح، والانتهازية في شخصية مملوك مثل جابر، رغم ان بعضا من الطموح غير المشروع، ينتاب بعض طبقات المجتمع التي تستسهل الوصول الى السلطة، وبذلك تدفع الثمن غاليا في النهاية، سواء من دمها ام من خسائر اورثتها لشعبها، لذلك ترى المملوك جابر، وهو احد اربعة ليسوا من عامة الناس كما يبدو، لكنهم هم ايضا، قد وقع عليهم الظلم بشكل او بآخر، فجابر الذي يبعده عن انتمائه للشعب- اي شعب- ذلك الحاجز الوهمي لاعتباره مملوكا، لا يكون الشعب مطمئنا له، ولامثاله دائما سواء على ارض الواقع من حيث كونه احد الممالك للسلطة، ام في اطار المسرحية، لذلك فان التحذير الوارد من «منصور» لصنوه «جابر» لا يمكن ان يعني شيئا في نظر العامة، ما دام يوضعهما ذلك، ولا لفئات اجتماعية اخرى مهما ارتبطت مصالحها بالسلطة، فجابر الذي هو ليس من ابناء هذا الشعب في المسرحية، قد جاء ليراهن على رأسه ليس في سبيل هذا الوطن، وتحرره، وليس وطنه الام الذي جلب وهو صغير منه بالتأكيد، وانما طموح في كرسي السلطة. او على الاقل لاحدى درجاته. او الدوائر المحيطة به. وبذلك لا تنطبق مقولات النقاد في انه يمثل الطبقة المثقفة التي جاءت طواعية لتعطي رأسها هبة للمالك، ابعد التشبيه ليس عن هذا الجانب، وانما ايضا من جوانب اخرى، اهمها عدم انتماء جابر لاية حرفة ادبية او فنية، على الاطلاق اما وهب الرأس في ذلك الاطار، وفي تلك الذهنية، والفترة التاريخية، فرغم تعلق كثير من امورها في ارض الواقع، لزمن الحكاية من حيث امتلاك الاخر للانا، لكن وهب الرأس شيء آخر هو احدى الالتماعات الفنية في فن سعد الله ونوس، ورغم كل ما يشاع من هذه الحكاية سواء في النص، او في التاريخ بانها حكاية سرية، الا اننا كمشاهدين، وشهود على العصر الغابر، من خلال هذا العصر، لا يمكن ان نقر بذلك، لان الرسالة لم تكن سرية بالكامل، حتى لو افترضنا توفر كافة الاحتياطات، فالعيون «البصباصة» التي كانت قد ساهمت في طقس الكتابة على قحف الرأس، وحتى ما قبله ابتداء من بوح جابر لتصور بفكرته عن كيفية، وطريقة نقل صيغة الرسالة، وحتى الحانة في الدخول على سيده لانتقاد الموقف، ثم بعدها في طقس الحلاقة، والحجز في السجن مع الحراس، ومقابلة الجارية الحبيبة «الموعودة» والملكة المفترضة في حلم جابر، لذلك لكل الدرجات في الحال- فالخطوات، والالسن، والاذان التي التهبت السر، بسياط البوح، قد شهدت عيانيا، السر المفترض هي في عين الوقت، وذلك هو الدفن الثاني للسر في «حذر» ونوس «المشوب بالتوجس»، وهو بعينه دفن يتوارى حتى خلفه، ويجانب اعتماد اللغة غير المباشرة في القصد المطلوبة اضافة الى تلك فان انتساب ونسب الفعل لمملوك، ملون يبعد اللمز مرة جديدة، لاعتبار القضية تدور بين مالك، ومملوك بين جدران قصور ازلام السلطة، فذلك الكلام العابر المشير لكون جابر المملوك ملونا، بالاضافة الى عبوديته، يبدو ذلك واضحا من خلال ما يقوم «العلقمي» بكتابته عبر الجملة القائلة ماذا يريد مني هذا الغراب، فمن الواضح ان جابرا عندما اتى سيده اليوم لم يقم بدور غراب البين لينقل خبرا مشؤوما.

بل رجل ملون البشرة. ان القضية في تفسير ونوس من خلال الافعال والاحداث، في المسرحية، لا تعدو اكثر من لعبة السلطة، والتسلط، ومغامرات المتقلب فيها، وعليها، من مغتصب الى آخر، ومن منقلب الى انقلابي آخر عليه. لذلك لم، ولا يأتي المملوك الى سيده من ابواب القوة «الا لو كان ضمن تنظيم سياسي (سري) ما»، وانما بالتحايل والتخاذل ما دامت لرغبة ذاتية، لذلك فان جابر يطلب وعدا مقابل تنازله عن رأسه، وهكذا فالمملوك ونظام الممالك حتى في الحياة اليومية تتضمنها هذه المعادلة، اذ كلما قبل المملوك بالتنازل استزاد المالك باستغلاله وتحكمه، لانهما يحتكمان لقانون التنازلات التسلسل بين الطالب والمطلوب، الواهب والموهوب، الدائن والمدين، في كلا الطرفين حيث يتناولهما توازع الربح والخسارة.

اما الكتابة على جلد رأس مملوك في صيغة رسالة، فهي عملية غسل مخ من نوع فريد وخاص، فردية كانت ام جماعية، لان ملئها كرأس بالافكار الجاهزة من قبل السلطات لا يمكن ان يكون سهلا الا بتمهيد طويل يتطلب فيما يبدو فروض الطاعة والتخاذل من قبل الفرد في الميزان، فردا، ام جماعة، ام شعبا، لا تتم بسهولة، ويسر، وباطلاق الالفاظ المجردة، وهي بعين الوقت لا تحتاج لرأس مثقفة كي تغسل، او تحرفه، لانها تكون صعبة التحييد والانحراف والغسل اولا، وثانيا ماذا يفيد ان كانت الرأس مثقفة، ام امية، ام جاهلة ما دامت كلها ستغسل من ماضيها، وتحشى من جديد.

مقطع للتفكير

ان الحزن الذي يرسمه ونوس هنا هو الحزن على الحالة كاملة، لا حزنا على جابر، او حزن جابر بذاته على ذاته، وانما بالعكس فلدى جابر وبقرارة نفسه، نوع من الاستعداد للتغيير، كان قد قرره، وحزم عليه امره لحاله وبنفسه، فكل القرارات السابقة بالنسبة له لم تكن بارادته ابتداء من ولادته، وحتى مملوكيته. اما هنا فقد ملك سلطة قرار تحرره او موته، لذلك جاء وصف الحكواتي للطقس كأنه وقع خطوات لاخطار قادمة، وتنير رخيم الصوت، والايقاع، ثاقب الكلمات، لتسقط كالمطارق على المشهد الصامت، طرقة طرقة. او ربما طلقة، طلقة كمخاض المرأة، وبالمقابل فان هذا الوصف التأني، والمتوافق مع الاداء، هو عرض معلن لفعل مبطن في فخ متصوبه بحسه، ويعرفه الشاهد. [illegible]


سعد الله ونوس

التي يبتلعه تدريجيا، كل من يرتقي العرش، وبما ان المملوك مجابر، في وضع تجريبي مؤقت، فانه يستسهل الجلسة، ويتلذذ بها، رغم انها جلسة شبيهة بالجلوس على كرسي للاعدام، لان فيها تقابلا واضحا، ما بين كرسي العرض من جهة، وعملية الفصل والبتر من جهة ثانية. وهذا النوع من التجريب، والترغيب. او التدليل بالجلوس التمريني، على منصب المستقبل الوهمي، والمفترض، هو حلم يتخيله المملوك، ويظل يحلم به، لكنه يظل معلقا فوق رأسه، لا تطاله اليد مهما ارتفع عل كرسي السلطة، لان الكرسي سرعان ما ستنسحب من تحته بأمر من السلطة، فلا يجد الا الفضاء، والفراغ، ولا يجد المملوك نفسه الا وهو معلق بين الحلم الفضائي، والكرسي المسحوب من تحته الا جسد بلا رأس، لانهما قد انفصلا عن بعضهما، بل ان الرابط الوحيد فيما بينهما هو الحبل، وعلى طرفيه رأس وجسد مختنقان بحبل السلطة. هي نفسها كرسي للملك في مسرحية «الملك هو الملك» عندما يورط ونوس «ابو عزة» الحالم بالسلطة من مبدأ الثأر والانتقام، لا لاحقاق الحق، واعادة العدالة، فهي لديه هناك ايضا، لعبة سلطة، وبطله لا يمثل عامة الشعب، وانما من فئة انتفاعية تهاوت الى درك العامة، ولكنها تتأطر بفعل سحر، لا تشم رائحة التآمر فيه، الا من بعيد، على خلاف المؤامرة في الرأس: فماذا عن كرسي ابو عزة يا ترى؟

وبهذه المعادلات المحسوبة بين السلطة، والتمتع الجديد عل كرسيها يكون ونوس قد حقق ذلك الانسلاخ البارع عن المصالح، والانتهاء للتي تحقق الطموح غير المشروع في ازدواجية بين الممنوح والممنوع، بين الحق الباطل- مطلقا انتماء «ابو عزة» للكرسي، وعدم تنكره لمبادئ استحقاقه الجلوس على كرسي العرض هذا، واحتلاله كمركز بالقدر الذي يستحق التعامل من خلاله- او اكثر- بل والمرور من خلال هذا الموقف الدقيق، والشائك، دون تلبس والتباس، خصوصا وان تلك [illegible] التمثيل الذي يؤيده «ابو عزة» لملك [illegible] في اللعبة المسرحية التي حاكها [illegible] الملك المتزوج «مصطفى» هي مثال [illegible] محبوكة الصنع في اثبات امتلاك السلطة لاي ملك، وقيامه هو في الدفاع عن مصالحها، حتى ولو كان هذا [illegible] اكبر مناهضي العرش سابقا، هي في الحقيقة ليست الرؤية الايجابية، او [illegible] لنظار العامة عندما تتمكن من العرش، وانما هي من اهم ابعاد الغاية تبرر الوسيلة، لما يجب ان تكونه عناصر السلطة حتى في اعلى مقاماتها. وان لكن [illegible] ما يروحها المعاصرة والمتجددة دوما.. لا تلك الاداة المترهلة، والمهترئة التي الهتها امور الترفيه، والرفاه عن واجباتها تجاه الحكم، فهي تلك اليد الفولاذية المطاوعة، ولكن القوية، احدى نماذج الدروس الميكافيلية، فالملك خرج عن دوره مخاطرا بمنصبه في سبيل اعادة النظر في الامور التي اختلت من حوله وفيه. فالسلطة هي السلطة مهما تغير الملك، والملك، والمكان الذي يجلس عليه اي ملك هو الذي يديره لا العكس، بمعنى ان المكان في السلطة هو الذي يحتل الجسد والرأس، لا العكس لان السلطة لا تتمثل في هذين الشيئين: الجسد والكرسي، وانما بمن يشد ويقوي، يرفع ويجلس، يرفض ويعيد العلاقة بينهما اما وفاقا، او طلاقا، بوسائل تلونت اشكالها في مسرحيات شكسبير، وكتاب الامير. ولان الملك هنا هو الاداة البشرية وواجهة في يد السلطة، وازلامها.. فهو اللسان الذي يتفوه بالحكم، زالفعل الاخير، والظاهر، كمصدر للقرار لا صانعه، لذلك استحق «ابو عزة» بشهادة كل من «مصطفى، ومحمود» للملك والوزير المخلوعين، ان يصبح احق واقرب للمنصب بل وكجزء لا يتجزأ من كرسي العرش الذي خلقه «مصطفى» لخلفه «ابو عزة» بكل ما للمنصب من ادوات وديكورات لا يستطيع حتى افهم شطار حكمه مثل «مقدم الامن» ان يتجاوزها، هي بالتالي حيلة فذة من سعد الله ونوس في انابة الملك الذي خلع نفسه، برغبته التي هي عبارة عن احدى نزوات الملوك الضجرين، لكي يتوارى ونوس وراءه كما فعل اسلافه، اصحاب المقامات، وخيال الظل حتى يكون بشكل او بآخر في مأمن وهو، يتعرض لامور خطيرة.

ان المؤلف سعد الله ونوس، قد اعطى من عنده الكثير، خصوصا في تلك المشاهد غير الكلامية «تصويرية، وحدثية» تجيء من خبرته التي عايش فيها المهنة المسرحية، باتقانه ليس حرفتي «الكتابة، والمسرحية معا»، وانما ايضا الاخراج المسرحي، ابعدته كثيرا عن طريقة المؤلفين المكتبيين، المعتمدين على الحوار وتركيب الالفاظ لا بناء الشخصيات- او الاحداث. لذلك فان المخرج لاعمال سعد الله ونوس، تستغرقه الافكار الثرية، عند تحليله لابعاد المسرحية، تحفز لديه الاحاسيس بالرؤية البليغة لفهم مفاتيحها الكثيرة والابواب الرحبة، للاستعانة بالموروث، وادواته المتيسرة، القريب منها، مثل «المقهى والحكواتي» ذوي الفعل الحركي، والبعيد منها، المنزوي في بطون الكتب في القصة والحادثة، وتلك الابتكارات التقنية العالية للجسد في اداء الممثل العربي الشرقي وحلول المخرج المطاوع للبيئة.

تداعيات

السماوي والثقافة

د. محسن خضر *

إلا حسن حنفي..

رددت بيني وبين نفسي وانا اقرأ اخبار الحكم الغيابي الذي اصدره بعض مثقفي الازهر بحق المفكر الكبير دكتور حسن حنفي استاذ ورئيس قسم الفلسفة بأعرق جامعة عربية اذا تجاوزنا عراقة الجامعة الاسلامية الكبرى «الازهر»، ولا يحتاج حسن حنفي الى اصدار وثيقة لتبرئة ذمته او تأكيد اسلامه لان تلك العلم من اختصاص محاكم التفتيش التي شهدها الغرب وليس الشرق ابان العصور الوسطى، والجهل بأقدار الناس، وافكارهم، ومؤلفاتهم يبدو انه يشمل الغالبية. ففي احتفال ثقافي قبل عامين وقف الدكتور حسن حنفي لينتقد قرارا اداريا فرض من اعلى على نظم الامتحانات بالجامعة رغم ثبوت ضرره على مستوى التحصيل والحياة الجامعية، الا ان المسؤول الكبير الذي وجه اليه السؤال اشار اليه قائلا: اجلس يا حسن دولم يعرف المسؤول هوية ومكانة السائل، ولم يعرف السائل لماذا امره بالجلوس، ويبدو ان انقطاع الحوار والتعارف بين المثقف والسلطة تشكل احد جوانب «ثقافة التربص» التي يمكن ان نسم بها الثقافة العربية الراهنة، وهي ثقافة قمعية لا تطيق الرأي الاخر، ولا تعترف بالتعددية، ولا تقر بالاختلاف وضرورته.. وهو المعنى الذي ذهب اليه توفيق الحكيم عندما وصفها بانها «ثقافة طرح لا جمع».

والعرض المخيف في خطأ مشاجرات المثقفين العرب انهم لا يقرأون بعضهم البعض. ويعترف صاحب فتوى التكفير بانه لم يقرأ مؤلفات حسن حنفي، بل حكم عليه من محاضرة، وفي المقابل فقد قوبل اخر مؤلف لحسن حنفي وهو «مقدمة في علم الاستغراب» قبل اربع سنوات بحوار علمي حقيقي، لم يسقط فيه المتربصون نواياهم على الرجل، وقوبل الكتاب المهم بموقف نقدي واسع لكنه كان نقدا يرقى بالمثقف والجماعة واصول الحوار.. ان تنامي موقف التربص، واصدار الاحكام دون التعرف الحقيقي على المواقف، وقراءة الاخر قراءة موضوعية، وهو ما حدث في حالة بائع الدجاج الذي حاول اغتيال نجيب محفوظ دون ان يقرأ «اولاد حارتنا» «مصدر الاتهام» حسبما جاء في اقواله بعد القبض عليه، ونفس الموقف -كما لاحظ جلال العظم- في حالة الذين كفروا «آيات شيطانية» لسلمان رشدي من كتابنا ومثقفينا دون ان يقرأوها.

وربما يكون مطلب التعصب ونبذ الاخر ونفيه وثيق الصلة بمواقف الازمة، وسياقات التحول. يلاحظ اناتول فرانس في كتابه «حديقة ابيقور» وفي مقال يعود تاريخه الى 1894/6/18: «نحن نعتبر كل من له فكر مخالف لفكرنا من الخطرين، وكل من كانت له معايير خلقية غير معاييرنا من الفاجرين، وكل من آمن بما لا نؤمن به من الملعونين».

هذا حتى لو تقع علينا اية اضرار نتيجة لاختلافهم عنا.. ولكن يبدو ان حظ ثقافتنا من التعصب والمقت ونفي الاخر اكبر من غيرها، وخاصة في ظل الموقف الحضاري الهش الذي نحياه الان. اما الثقافة المصرية قديما وظيفة «السماوية»، وهو الرجل الذي كان منوطا به اعدام الحيوانات الضالة -خاصة الكلاب- بوضع الطعام المسمم في طريقها. وهو ما حادت عنه نظم الشرطة الان لتستبدل الاعدام بالرصاص، ولكن يبدو ان كثيرا من مثقفينا لا يزالون يمارسون هذه الوظيفة حتى الان بالتخلص من الافكار الخطرة، والمؤلفات الضارة من جهة نظرهم، والعقول المتوحشة التي تهدد سلامتهم ضحالة موقفهم الفكري وتعريه، وهي وظيفة يمارسها الكثير من الكتاب تحت صيحة «امسك شيوعي» و«حلق على يساري» و«هذا حاقد».. الخ. من التهم التي تشيع في لغة اقلام وسطور بعض كتابنا فيمارسون وظيفة «السماوية» المنقرضة ويتولون التخلص من مخالفيهم في الموقف الفكري، مثلما حدث في واقعة فرج فودة او نجيب محفوظ او الدكتور هدارة رحمه الله.

ان تاريخ القمع في ثقافتنا تاريخ طويل. وما حاصدو الرؤوس في الحراش وقرى الجزائر الفقيرة، وما خصوم حسن حنفي، ومطاردو ادوارد سعيد والطيب صالح الا امتداد لنفس النسيج: وظيفة السماوي، عباءة الحجاج الثقفي وباب مسجده المختار.

ومما يزعج البعض أن تكون مساحة القنص والمطاردة والتصفية في تاريخنا العربي هي الاكبر مقارنة بموقف التسامح والتقبل والتفهم. فلنقفز فوق الخوارج وسيفهم المشهر في وجوه الاخر ونسقط حروب التصفية الاموية والعباسية ولنتجه قريبا الى قرطبة في القرن الرابع الهجري، فبعد تسامح الامير الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله المتوفى سنة 366 هـ والذي حوت مكتبته احدث المخطوطات في المشرق والغرب، كما فتح بابه لتشجيع العلماء وحماهم من اضطهاد المتعصبين، جاء ابنه هشام، الفتى الغرير ليعمد الى خزائن ابيه بتأثير حاجبه ابي عامر المعافري القحطاني ويخرج منها كتب المنطق والنجوم والفلسفة، فأحرق بعضها وطرح الاخر في ابار القصر ودفن، تملقا لمشاعر العوام، وتقبيحا لمذهب ابيه المتحضر المتسامح والذي اخذ على عاتقه نشر علوم الاولين المهجورة والمذمومة بين علمائه. فقد كان يتهم بالخروج من الله والالحاد كل من يكتب في تخصصات مغايرة، وكان علماء الاندلس يحاكمون العلماء الذين سافروا الى المشرق العربي وعادوا بالمذاهب وكتب الحديث مما عد عند المتحجرين كفرا والحادا.

وسيتكرر موقف مشابه مع علي بن يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين الذي امر بان تحرق كتب الغزالي كلها، لانه كتب في ما لم يألفوه في مسائل الصوفية، واعتبروا ان ما كتبه الغزالي هو الكفر والزندقة، وحمل علماء الاندلس اميرهم على الامر باحراق هذه الكتب المنسوبة الى الضلال دون ان يقرأوها، وبمجرد السماع. ولم يكن حظ الفلسفة بأفضل. فبينما يصف ابن طملوس كيف كانت صناعة المنطق مرفوضة عندهم، ولا يلتفت اليها، وترمى بالبدعة والزندقة فان المشتغل بالفلسفة لا يستطيع ان يظهر ذلك، وعليه ان يخفي مؤلفاته. ويقول المقري في «نفح الطيب» حول هذا المناخ «وكل العلوم لها عندهم حظ الا الفلسفة والتنجيم، فان لهما حظا عظيما عند خواصهم، ولا يتظاهر بهما خوف العامة. فانه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه انفاسه، فان زل في شبابه رجموه بالحجارة او احرقوه قبل ان يصل امره الى السلطان، وكثيرا ما يأمر ملوكهم باحراق كتب هذا الشأن اذا وجدت».

نحن ورثة هذا المناخ المقيت، والنظرة الضيقة الكابية، وعقلية الحرق والتسميم وقطع الرؤوس، والطريق طويل وشاق حتى تصل الى تأسيس للمناخ العقلاني النقدي الذي يعترف بكل الزهور المتفتحة دون اقصاء لاحدها، ويرحب بثقافة الاختلاف والحوار، ويعلي من شأن التعددية ويعيد حرف لا النافية الى عبارة «اختلاف الرأي يفسد للود قضية»، يجنب الكتب من مصير الحرق، ويحيل كل «سماوية» الافكار، وقاطعي رؤوس المغايرين الى المتحف، ويبدأ الدرس الاول في فصول اطفالنا بكلمات «زرع. حصد. طار. [illegible]».

انه فجر جديد لثقافة جديدة بدلا من ثقافة الطغيان والمصادرة والتكفير، والتي غناها الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت في قصيدته:

«كتبت على السحابة
للتسلط الرتابة
فصابروا السماء».

* كاتب وناقد من مصر

«عطفة الصين»:

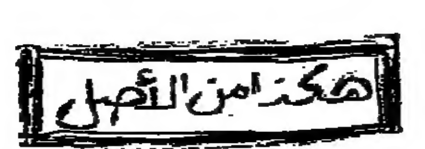
رواية روسية جديدة تتحدث عن فساد الكرملين ومافيا موسكو

واشنطن- «القدس العربي»-
من محمد دليح:

[illegible]

التي نشرت العام الماضي «برايمري كولورز» وتتحدث عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون وحياته السياسية والفساد الذي يسود الوسط السياسي الامريكي. [illegible]

[illegible] اكثر فاكثر. الا ان الرواية تجنبت ذكر الفضيحة الحقيقية التي حدثت في روسيا في اواخر يونيو من العام الماضي حين قام رجال الامن التابعون لكورشاكوف احد مساعدي يلتسين باعتقال اثنين من مساعدي اناتولي تشوبايس- مستشار يلتسين ومدير حملته الانتخابية آنذاك [illegible]



الممثلة الايطالية صوفيا لورين:
أنا سعيدة لانني حافظت على سذاجتي!

باريس- «القدس العربي»:

حياة طويلة امضتها صوفيا لورين في السينما لقد بدأت بممارسة التمثيل في عمر الـ15 عاما وتحولت فيما بعد الى واحدة من اساطير السينما العالمية. منذ سنوات مراهقتها احبت زوجها وما تزال تعيش معه بينما الهبت مشاعر الملايين بنيران الحب والاثارة على الشاشة السينمائية فقط. لها ولدان. وهي في الـ62 تبدو جميلة، رشيقة، ومثيرة. وكأن هذه السنوات مرت بجوار بشرتها مرور الكرام. هنا اعترافات امرأة ما تزال عاشقة للحياة وللسينما والاولاد.

■ في فيلم «شمس» لروجيه حنين تلعبين دور ام المخرج. كيف تهيأت للقيام بهذا الدور؟

■ في الحقيقة لم يتحدث لي المخرج كثيرا عن امه. ولم يقل لي ابدا: «كانت امي هكذا وتتصرف بالشكل التالي». وربما كان يهدف الى عدم التأثير في تأديتي للدور. وربما الطريق الذي سلكته منذ البداية كان يلائمه. والمرأة التي جسدتها على الشاشة ليست تلك الأم اليهودية التي تحب الاستحواذ والامتلاك. كما انها ليست امرأة خاضعة. انها امرأة تتمتع بنعومة وتحاول ان تحل المشاكل العائلية بافضل الطرق.

■ هل وضعت ذكرياتك عن امك في هذه الشخصية؟

■ كلا. لان امي لم تكن بتلك المواصفات. كانت امرأة طويلة القامة وجميلة جدا وتلبس الاحذية ذات الكعب العالي. وعندما كانت تسير كانت كأنها تستحوذ على العالم باكمله. وفي الوقت نفسه كانت امرأة ناعمة وهشة. كانت الدعامة الاساسية في حياتي. وعندما غادرتنا شعرت بانني اصبحت مثل قارب بدون شراع في هذا العالم.

■ أمي التي دفعتك للتمثيل في عالم السينما؟

■ لم تكن امي تعرف بانني خلقت او لم اخلق للعمل كممثلة. لكنها بالمقابل كانت تعرف بانني ينبغي ان افعل شيئا ما من اجل الخروج من البؤس. ماذا كان عساي ان افعل؟ عندما لا تمتلك شيئا فإنك لا تخاف ان تغامر بالحلم. اصبحت ممثلة عن طريق الصدفة المحضة. وصحيح انني في تلك المرحلة كنت اوتاد السينما. وما يؤثر في احاسيسي كثيرا هو انه ستفتتح صالات للسينما باسمي في مسقط رأسي (بوزولي).

■ ولآخر مرة رأيناك فيها على الشاشة قبل التمثيل في فيلم (الشمس) هو تمثيلك في فيلم (جاهز للبس) للمخرج روبرت التمان. قمت بتمثيل مشهد خلاعي (ستربتيس) كما في فيلم (الامس، اليوم وغدا) الذي قمت بتمثيله مع مارسيليو ماستروياني؟

■ في الحقيقة عندما وقعت عقد تمثيل الفيلم لم يخبرني المخرج روبرت التمان بوجود هذا المشهد. عندما اقترح علي تمثيل المشهد ترددت في بادئ الامر لكنه قال لي: «فكري بالموضوع. فهو ليس اجباريا ولكن هذا المشهد قد يكون مثيرا وطريفا». وقد انتهيت الى القول: لنجربه. وعندما تواجدت في ساحة التصوير وبدأت اسمع الانغام الموسيقية اصبحت كما كنت في السابق. فقد سحرني ذلك. وقد وجدت تلك الاهتزازات العاطفية التي عرفتها مع مارسيلو. كانت تجربة جميلة للغاية.

■ لماذا لا نراك الا نادرا على شاشة السينما؟

■ اذا اردت يمكنني ان امثل كل يوم ولكنني لا ارغب بذلك. عندما نكبر في العمر ننشغل بالمشاريع التي نتعلق بها. ولا نرمي انفسنا في تمثيل اي فيلم. اريد ان امثل بشكل جيد وكل خطوة اقوم بها هي خطوة الى الامام.

■ ما هي نظرتك حول مهنتك؟

■ لقد منحتني السينما كثيرا من الاشياء التي لم اكن احلم بها. فالحقيقة اجتازت كل احلامي المجنونة.

■ ما هي اللحظات المثيرة في مهنتك؟

■ اللقاءان بشكل اساسي: زوجي كارلو بونتي، وفيتوريو دي سيكا. وبالنسبة لافضل افلامي يمكن لي ان اتحدث عن: «ذهب نابولي» «يوم خاص جدا». احب كثيرا المشاهد ذات الطابع الامريكي في مهنتي، وخصوصا مع افلام مثل «الشيطان في جوارب وردية» الذي سمح لي ان امثل الى جانب الممثلين الكبار.

■ عندما تشاهدين افلامك على شاشة التلفزيون. بماذا تهتمين: قصة الفيلم ام الذكريات؟

■ مزيج من كل ذلك. ولكن في النهاية ان ما اراه هو التمثيل. واتساءل بانني قد امثل الشخصية ذاتها بشكل مغاير ويجب ان اقول بان الجواب هو ذاته تقريبا: كلا- من الافضل انني قمت بتمثيل الشخصية كما في الفيلم.

■ اين تعيشين الآن؟

■ في سويسرا بالقرب من جنيف. اسكن هنا منذ مولد اطفالي.

■ الا تشتاقين الى ايطاليا؟

■ انني ازورها باستمرار. ولمعلوماتك انني من مدينة نابولي قبل ان اكون ايطالية. عندما اعبر عن نفسي في (النابولية) اشعر بانني لم اترك نابولي ابدا. النابوليه ليست لهجة بل هي لغة قائمة بحد ذاتها. انها لغة المؤلفين الكبار.

■ وهل تتحدثين بالنابوليتانية عادة؟

■ اجل عندما انفرد مع نفسي. وفي النابوليتانية اجد الاجابات على اسئلتي التي اطرحها. في نابولي، لدينا فلسفة حياة خاصة بنا، بسيطة للغاية، وملموسة للغاية. اثنان زائد اثنان تساوي اربعة.

■ يبدو عليك بانك امرأة تعرف ما تريد.

■ ولكن لي شكوكي وظنوني ايضا. لا اعرف ابدا هل تكون كل اعمالي ناجحة. اذن فانني اعمل واعمل وانني قاسية مع نفسي للغاية.

■ كيف تقضين يومك يا صوفيا لورين؟

■ عندما لا اعمل افضل البقاء في سريري لانني كسولة جدا. اذهب الى فراش النوم في الثامنة او التاسعة واستيقظ في الساعة السادسة صباحا واتناول فنجان قهوتي في الساعة السابعة والنصف. ومن بعد اقوم برياضة (الجمناستيك) في غرفتي. انها لحظات هامة جدا بل انها اللحظة الوحيدة التي افعل فيها شيئا لنفسي. والوقت المتبقي اكرسه للآخرين.

■ ماذا تعطين للآخرين؟

■ عندما تكون لنا عائلة نعمل اشياء كثيرة للآخرين ولكنها لا تظهر للملأ.

■ هل ان الاستقرار العاطفي مهم في الوسط السينمائي وانت تعرفت على زوجك في عمر الخامسة عشرة والنصف وما زلتما تعيشان سوية.

■ كل الناس تبحث عن الاستقرار أليس كذلك؟ انني كنت ارغب بذلك وبشكل عميق. ولكن من اجل الحصول على هذا الاستقرار يجب الكفاح، وخصوصا في العالم الذي اخترته. بالنسبة لي العائلة هي قبل كل شيء.

■ إنه كفاح صعب... أليس كذلك؟

■ في الواقع اننا لا نشعر حتى بان ذلك عبارة عن كفاح: وببساطة كنت احاول ان اعالج كل ازمة تمر علي. وثمة دائما بعض الالغام المزروعة في الطريق. ولكن عندما نريد تجنب هذه الالغام يمكننا ذلك.

■ ينبغي ان تكون للرجال الرغبة ذاتها في ذلك.

■ اجل ولكن النساء من يهيئن الارضية لذلك.

■ هل واجهت بعض الالغام الصغيرة ام الكبيرة؟

■ الصغيرة.

■ لديك طفلان... ماذا يفعلان؟

■ الكبير اسمه كارلو، 28 عاما. انه يعمل مدير اوركسترا. وادواردو، 23 عاما. يريد ان يصبح مخرجا سينمائيا. انهما انتصاري الكبير، وجائزة الاوسكار بالنسبة لي. اتمنى ان يتزوجا وينجبا لي الاحفاد. انني غيورة من اختي التي اصبحت جدة. الاحفاد يعبرون عن استمرارية الحياة.

■ ما الذي تبقى الآن من فتاة (بوزولو) التي اصبحت صوفيا لورين؟

■ شهية العمل والابتسامة وقبل كل شيء العفوية. انها خطرة احيانا: يمكن ان انخدع بسرعة. لكني سعيدة بانني حافظت على عفويتي وسذاجتي. واقدر ما منحتني اياه تلك العفوية. اننا نكبر في العمر في حالة واحدة فقط عندما لا نعرف كيف نكتشف الاشياء الجديدة وان ننشغل بما يحيط بنا.

صوفيا لورين

اعتبر ان هناك من لا يتحمل نجوميته:
دريد لحام يتمنى عرض اعماله المسرحية في القاهرة

■ القاهرة- رويتر- قال النجم السوري دريد لحام انه يتمنى عرض مسرحياته في مصر خاصة مسرحيته المشهورة (كاسك يا وطن) التي حالت ملاحظات رقابية دون عرضها.

ورغبة الفنان السوري الكبير حسب قوله في تصريحات صحافية خلال مشاركته في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون الذي اختتم امس الجمعة تنبع من حرصه على «تكامل لوحة الفن العربي».

وقال دريد لحام ان لديه اكثر من عرض من منتجين مصريين لعمل فيلم سوري مصري مشترك يعمل فيه مع ممثلين مصريين كبار لكن «لم يتم حتى الان عمل شيء ملموس يمكن الاعلان عنه».

وعن سبب التأخير قال «لا أعرف السر في ذلك الا ان هناك من يخشى الوقوف امام دريد لحام ولا يتحمل نجوميته مع كل الاحترام للجميع الذين يتحدثون كثيرا في الصحف عن افلام مشتركة بيني وبينهم».

وهو يرى ان «المسألة ليست اشخاص ونجوم ونجومية. المسألة في البداية هي انتاج افلام مشتركة بين مصر وسوريا وكل البلاد العربية لان السينما المصرية يمكن ان يكون لها دور في تنشيط وبعث الحركة السينمائية في العالم العربي».

واضاف «نفس مشكلة السينما موجودة في المسرح. معظم مسرحياتي خاصة (كاسك يا وطن) عرضت على مسارح العالم العربي ما عدا مصر والاسباب اجرائية فقط وملاحظات رقابية على النص المسرحي.

«اتمنى ان تتاح لي الفرصة لعرض اعمالي المسرحية كلها على المسرح القومي في القاهرة خاصة بعد ان سبقتني زميلتي نضال الاشقر بعرض مسرحيتها (طقوس الاشارات والتحولات) لسعد الله ونوس». ويرى لحام ان مشكلة التواصل في الاعمال والمسلسلات التلفزيونية والسينمائية العربية ليست مشكلة لغة او لهجة مختلفة من قطر الى اخر «فالمشكلة في الابداع وطرح القضايا والمشاكل الحقيقية في هذا الوطن العربي الكبير».

في فيلم لانور القوادري:
محمود حميدة يمثل دور عبد الناصر

■ القاهرة- رويتر- قال الفنان المصري محمود حميدة انه سيلعب دور الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر في فيلم للمخرج السوري انور القوادري.

وحسب قوله رشحت الفنانة عبلة كامل للعب دور زوجة الرئيس الراحل.

ويدخل حميدة بتلك سباقا فنيا مع النجم احمد زكي الذي لعب دور عبد الناصر في الفيلم التلفزيوني (ناصر 56) والذي حقق نجاحا جماهيريا في دور العرض السينمائي العام الماضي.

ودار الفيلم الذي لم يعرض في التلفزيون المصري حتى الان حول مواقف عبد الناصر قبيل واثناء حرب 1956. اما الفيلم الذي سيخرجه القوادري فيدور حسب قول حميدة حول سيرة عبد الناصر واهم المحطات السياسية في حياته خاصة الوحدة مع سوريا عام 1958 وما بعد هزيمة يونيو حزيران عام 1967. وقال حميدة انه يستعد للفيلم الان بقراءة كتب ودراسات عن حياة عبد الناصر انسانا وسياسيا بالاضافة الى مشاهدة الافلام التسجيلية التي تسجل انشطته ولقاءاته وخطبه.

كما سيلتقي بابناء عبد الناصر وزملائه واصدقائه ومنهم زكريا محيي الدين وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي والصحفي البارز محمد حسنين هيكل.

ملحنو القاهرة في الأربعينات:
موسيقيون أثروا الذاكرة الغنائية العربية بعمق

القاهرة- «القدس العربي»- من عبد الفضيل طه:

عندما نستعرض اسماء ملحنينا الكبار في القاهرة 40 يقفز الى الذهن فورا اسم عزت الجاهلي والسبب في ذلك هو ان هذا الرجل اثرى المكتبة الغنائية بعشرات البرامج الاذاعية والاف الاغنيات الفردية والديالوغات والتريولات ومع ذلك فقد كان حظه من الشهرة قليل اقل من القليل اذا ما تصفحنا كتاب حياته الموسيقية منذ بدايته في العشرينيات في صالة بديعة مصابني حتى رحيله سنة 1987 عن عمر يناهز الـ86 عاما.

استاذ البرامج الاذاعية

ولا شك في ان عزت الجاهلي كان احد اساتذة البرامج الاذاعية الغنائية قدم منها العشرات وكانت كلها ناجحة لانه عرف كيف يوظف الجملة الموسيقية لتكون في خدمة الكلمة كما انه كان يستلهم روح الشعب المصري في اعماله.

وما دمنا في التحدث عن الذين سبقوا سيد مكاوي في عالم الالحان فلا بد من ان نذكر هنا ان عزت الجاهلي قدم في الاذاعة صورة غنائية باسم «المولد» قبل ان يلحن سيد مكاوي «الليلة الكبيرة» بسنوات طوال.

وحدوتة الجاهلي يمتاز عن ليلة سيد مكاوي الكبيرة بانه قدم صورة والتعبية للمولد التي تقام لاولياء الله الصالحين في مصر بما فيها التواشيح الدينية الجادة بينما اكتفى مكاوي او كل صلاح جاهين بتقديم الصورة الشعبية فقط وان كان هذا لا يقلل بالطبع من قيمتها الفنية العميقة.

ومن الصور الغنائية الشعبية الاذاعية للجاهلي «البترمة» و«شارع الغورية» و«الشارع الجديد» و«الملاهي» وكلها الحان تعبر عن عادات وتقاليد المصري ابن البلد في تعامله اليومي.

ولا شك في ان استفادة عزت الجاهلي كانت لا حدود لها من عمله بصالة بديعة مصابني حيث كان يقوم بتلحين «الاوبريتات» الاستعراضية المؤقتة ومن اهم هذه الاعمال: «صحوة كليوباترا» و«الشيطان شاطر» و«بشرة خير» وغيرها.

الاغنية الفردية

وكانت له مساهماته التي لا تنكر في دنيا الاغنية الفردية وهناك العشرات منها نالت الشهرة الواسعة مثل: «حبيبك ويحبك» و«حالحبك على طوله» التي شدا بها محمد عبد المطلب- «صديق عمري» و«ستائيل بلويه» لدى التي جنيت عروسة احويا واخلوك امي في عين ابونا مناديل جاوياء» للفنانة ثريا حلمي.

كما كان الجاهلي من اوائل الفنانين الذين احتفلوا بثورة تموز (يوليو) فبعد قيامها بايام كان المذياع يقدم اغنية: «ما خلاص اتعدلت» بصوت المطرب الراحل احمد عبد الله ويقول مطلعها:

ما خلاص اتعدلت... والحالة ايتدلت
ولا حدش عاد... يشكي استبداد
من يوم ما اتعدلت

لكن عطاء عزت اخذ في التراجع مع اواسط الخمسينيات حتى تلاشت مساهماته في الحركة الفنية المصرية واصيب باكتئاب في الثمانينيات الى ان رحل عن هذه الدار الفانية في كانون الاول (ديسمبر) سنة 1987.

ملك مقامي الحجاز والكورد

من ملحنينا الكبار الذين اثروا وجدان اجيال الاربعينيات وما بعدها الفنان المتنوع الانشطة احمد صدقي.

واحمد صدقي ملحن اشتهر بانه مهندس بارع في تصوير المعاني بالنغم ولا غرابة في ذلك فهو مهندس ديكور ورسام ونحات ومرمم اطار بجوار معرفته العميقة للموسيقى واسرارها لانه درسها بعمق في معهد الموسيقى العربية واشتهر هذا الموسيقار بانه عاشق لمقامين بالذات هما: الحجاز والكورد وطالما تحدث معي عنهما وكان يقول انهما مقامان فيهما الغنى والثراء النغمي الذي يساعد اللحن على تقديم افكاره من سهولة ويسر.

وقطعا ليس معنى هذا انه لم يطرق ابواب المقامات الاخرى- العكس هو الصحيح فقد تعامل مع كل المقامات العربية في عشرات الالحان- بل انه استطاع ان يتفوق على نفسه في مقامي النهوند والصبا في اكثر من اغنية من النهاوند «فكراك ومش حانساك» لنجاة علي- ومن مقام الصبا: «حسون يابني حجاجك» لنجاة علي ايضا و«سماح يا اهل السماح» التي شدا بها الفنان محمد قنديل.

واستاذ الضروب

وكان احمد صدقي من اهم الموسيقيين العرب في معرفة الضروب والسبب في ذلك انه تتلمذ على يدي كامل الخلعي الذي برع في التعامل مع الضروب العربية خاصة انه- كامل الخلعي- كان استاذ تلحين الوشح الذي يعتمد على الضرب.

وقد بلغ من تعمق احمد صدقي في هذا اللون من الاغاني الدرجة انه قدم برنامجا اذاعيا هو «في ربا الاندلس» وكانت كل اغانيه من قالب الموشح.

وعلى ذكر البرامج الاذاعية الغنائية تقول: ان صدقي كان من فرسان هذا النوع ومن اشهرها رواية «معروف الاصيل».

ولست في حاجة الى القول ان معظم المطربين والمطربات رددوا الحانه ومن اهمهم: كارم محمود وليلى مراد ونجاة علي ونجاة الصغيرة ومن كلمة كان صدقي احد عمالقة اللحن العربي المصري.

محمود الشريف

محمود الشريف واحد من عباقرة النغم كانت بدايته في الاسكندرية ثم انتقل الى القاهرة ليعمل في صالة بديعة مصابني ويلحن لها عددا من الاعمال الاستعراضية فكانت مدرسته التي ساعدته فيما بعد على الابداع في شتى فنون الاغنية العربية.

امتاز الشريف بصياغة الالحان بشياكة ونعومة رومانسية كما قدم العديد من الاغنيات العاطفية الشعبية التي رددتها الجماهير مثل:

يا أبو العيون السود... يا اللي جمالك زين
متى الوداد يعود... وتنول مناها العين

وهي التي غناها المطرب الشعبي محمد عبد المطلب في فيلم «تاكسي حنطور» في اواسط الاربعينات.

واغنية:

انا وانت في الهوى... من صغرنا سوا
مجاريح مالناش دوا... يا هوى آه يا هوى

اما الاغنيات الرومانسية الناعمة فهي كثيرة جدا مثل:

غاب عني ليه... ليه يا ترى
واسأل عليه مين يا ترى

التي شدت بها المطربة المعتزلة شادية و«البيض الامارة» التي غناها عبد الغني السيد ولست في حاجة الى القول ان الشريف يعتبر واحدا من اغزر ملحنينا انتاجا والاحاطة بما قدم لا يكون في مقال صحافي.

وكان للشريف مساهماته التي لا تنكر في البرامج الاذاعية التي اثرت وجداننا منها عمل درامي غير مسبوق هو «ظالوما» كما قدم «الراعي الاسمر» وغير ذلك من اعمال.

ولا شك في ان الشريف كان واحدا من الذين تركوا بصماتهم على الاعمال الفنية منذ بداية الاربعينيات حتى يوم رحيله وهو بذلك يكون من الذين تعرف سيد مكاوي على اعمالهم في بداية حياته واستفاد منهم خاصة في مجال الاذاعة الموسيقية الدرامية.

أحمد شريف

هو واحد من الفنانين الكبار الذين ساء حظهم مع الشهرة كان ملحنا عظيما له روائع لا تزال تعيش بيننا حتى اليوم نعرفها جيدا ونرددها كل يوم الاف المرات في ليالي الافراح ولا نعرف انه مبدعها الفنان هو احمد شريف واغنيات الفرح التي لحنها هي:

اتمخطري يا حلوة يا زينة
يا وردة من جوه جنينة
يا عود قرنفل يا عروسة
الورد ضلل علينا
ومبروك عليكي عريسك الخفة
يا عروسة يا زينة الزفة
مبروك عليكي
- وحلوة يا بلحة يامقمعة
شرفت لخواتك الاربعة

واحمد شريف لم يكن ملحنا ومغنيا فقط لكنه كان من كبار عازفي آلة القانون في مصر وكان رئيسا للفرقة الموسيقية بصالة بديعة مصابني.

ولم يكن طوال رحلته الفنية التي بدأت في العشرينيات ونضجت وتوهجت في الاربعينيات مجرد ملحن عادي يقدم الطقطوقة فقط لكنه كان مبدعا فيما يقدم من الحان مبتكرا جملة موسيقية غير مسبوقة وايقاعات مصرية نحتها من البيئة الشعبية المصرية وكلما استمعت الى لحن من صياغته وجدت فيه جديدا مع وضوح الروح الشعبية المصرية في ثناياه.

واسمع اذا شئت:

يا عرقسوس شفا وخمير
يا اللي اللمون منك يغير
يا عرقسوس

كما كانت له مساهماته في تلحين الديالوغ العاطفي والفكاهي ولعل أشهر هذه الديالوغات في الثلاثينيات كان:

ضاربة الودع والذي يقول مطلعه:
«بين زين ابين- واحط بالودع واشوف»

وقد غناه مع الفنانة آمال حسين وكانت اكثر الاسطوانات مبيعا في تلك السنوات الخالية.

ولا شك في ان احمد شريف كان استاذا غير مباشر لعشرات الملحنين الذين جاءوا من بعده ومنهم بالطبع: سيد مكاوي الذي قدم بعض الحان فيها خفة الدم والروح المصرية.

محمد صادق

محمد صادق كان من اشهر الملحنين في الاربعينات وغنى له الكثيرون لكن اغنية واحدة هي التي اشتهرت باسمه وكان قد غناها بنفسه ويقول مطلعها:

نورت يا قطن النيل يا حلاوة عليك يا جميل
اجمعوا يا بنات النيل يالا ده ملهوش مثيل قطن ما شاء الله

محمد قاسم

محمد قاسم من الملحنين الذين لهم اسلوب خاص في معالجة الانغام لكن الشهرة لم تطرق بابه وعاش ومات دون ان يكون له الاسم الذي يستحقه في عالم الالحان ومن الطريف في هذا الامر ان اغنيته الشهيرة:

غريب الدار عليّ دا
زماني القاسي وظلمني

كانت واحدة من الاغنيات الشعبية التي يعشق الجمهور الاستماع اليها وهم يعرفونها ومطربها بعده السروجي لكن ملحنها لا يذكره احد ولحن محمد قاسم العديد من الاغنيات لكبار المطربين والمطربات حتى السبعينات ثم رحل بلا ذكرى.



احمد صدقي

عزت الجاهلي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي، 9,15 برنامج من كل بستان [illegible] وبسمة حمادة، 14,05 المسلسل المدبلج- متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/ اعادة، 16,05 المسلسل العربي- بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/ اشياء ضد القانون، محمود ياسين ومديحة كامل، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 مسلسل قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج- اعادة، 0,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,35 منيسي في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 1,35 بنك المعلومات، 4,4، ابتهالات.

الفضائية المصرية

[illegible]

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,25 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

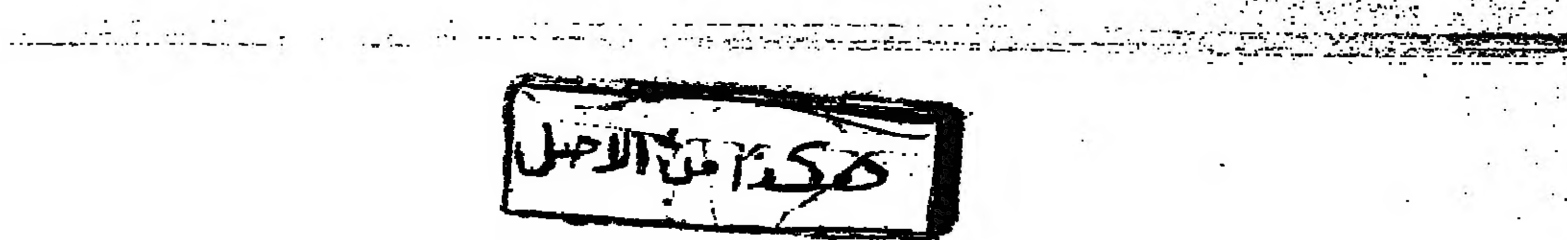
10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: البيئة وحماية البيئة، 11,30 صور متحركة: ريمبو، 12,00 اعادة قناة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: ايديرا (3/44)، 14,30 وثائقي: الطرق الملكية، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال التسابق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,25 صور متحركة: زورو، 17,30 مسلسل: ساعات خطوة (13/5)، 18,30 النشرة الثانية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاريرا [illegible]

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم انتحار صاحب الشقة (كمال الشناوي ونبيلة عبيد)، 2,00 فيلم ياسمين (مديحة يسري وفيروز)، 4,00 فيلم غرام بثينة (كوكا ويحيى شاهين)، 6,00 فيلم قليل البخت (شادية وكمال الشناوي)، 8,00 فيلم شريك حياتي (امينة رزق وحسين رياض)، 10,00 فيلم الحب المحرم (مديحة يسري وشكري سرحان)، 12,00 فيلم الحركة انفجار 14,00 الفيلم الكوميدي غريب ولد عجيب (سمير غانم وليلى علوي)، 16,00 فيلم الكوميدي غريب ولد عجيب، 18,00 فيلم جري الوحوش 20,00 فيلم الستات (محمود ياسين وفيفي عبدة)، 22,00 فيلم المقدسون.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي- آفاق المعرفة، 12,00 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل مصري- رحمة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج- احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري- عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري- الفدان الاخير، 17,30 يعلن البرنامج في حينه، 18,30 برنامج على الهواء- بث مباشر، 20,00 مسلسل [illegible]



دورة الالعاب العربية في بيروت

لاعب سعودي يخسر ذهبيته في اول واقعة تناول منشطات

بيروت ـ من سلطان سليمان:

دخل امس الاحد سجل الدورات الرياضية العربية الثماني اكتشاف اول حالة تناول منشطات بثبوت النتيجة الايجابية للكشف عن تناول المنشطات الممنوعة في فحوص اللاعب السعودي خالد الخالدي.

والخالدي هو اول رياضي عربي تنتزع منه ميداليته الذهبية في الدورات العربية بعد ثبوت تناوله المنشطات الممنوعة في مسابقات رمي القرص في الدورة العربية الثامنة التي تجري في لبنان منذ ثمانية ايام.

وكانت لجنة مراقبة المنشطات في الدورة الرياضية العربية الثامنة اجرت خلال الايام الماضية من الدورة فحوصا شملت 75 لاعبا من العاب وجنسيات مختلفة وبانتقاء عشوائي فثبت ان حالة اللاعب الخالدي كانت «ايجابية» بحسب ما اعلنه مسؤولو اللجنة في مؤتمر صحافي امس الاحد في المدينة الرياضية في بيروت.

وجاء في بيان للجنة تلاه الامين العام للاتحاد العربي للرياضة عثمان سعد ممن اصل فحوصات بول اجريت تحاليلها في احد مختبرات باريس لـ 75 فائزا في الدورة بميداليات ثبت ان نتيجة الخالدي ايجابية، وهذه هي الحالة الاولى التي تكتشف في الدورة التي اعتمد فيها الكشف عن المنشطات للمرة الاولى في الدورات الرياضية العربية التي بدات في العام 1953.

وكان الخالدي قد فاز بالميدالية الذهبية في رمي القرص للرجال يوم الثلاثاء الماضي بعد ان تمكن من رمي القرص الى مسافة 54,90 متر ليتقدم على المصري سامح محمد السيد الذي سجل مسافة 51,80 متر ونال الفضية وعلى القطري راشد شافي الدوسري الذي سجل مسافة 51,60 متر ونال الميدالية البرونزية.

كما فاز الخالدي بالميدالية الفضية في رمي الجلة لمسافة 17,64 متر ليتقدم على المصري ضياء عبد الرحمن الذي قذفها لمسافة 17,39 متر ونال الميدالية البرونزية فيما كان قد نال ذهبية هذه اللعبة القطري بلال مبارك الذي قذفها لمسافة 18,97 متر.

ولم يتخذ قرار رسمي بشان الخالدي حتى الان ولكن مسؤولا في الدورة قال لرويتر ان الخطوة الاولى ستكون حرمان الخالدي من ميداليتيه الذهبية والفضية فيما ستكون الخطوة الثانية وقفه عن اللعب لفترة معينة.

واضاف المسؤول الرياضي ان الاتحاد العربي للالعاب الرياضية سيعقد اجتماعا غدا لبحث قضية الخالدي والعقوبات الواجب فرضها عليه.

وتحتل السعودية المرتبة السادسة في ترتيب الدول الحاصلة على ميداليات برصيد بلغ وفق اخر جدول رسمي وزعته اللجنة الاعلامية للدورة الرياضية العربية امس الاحد خمس ذهبيات اصبحت بعد نزع ميدالية الخالدي اربعا وست فضيات اصبحت خمسا و12 برونزية.

ولم يكن بالامكان الاتصال بالخالدي لمعرفة ردة فعله على الموضوع كما لم يرغب اي من المسؤولين عن البعثة السعودية ان يعلق عليه ايضا.

وكانت لجنة مراقبة المنشطات قد اطلقت حملة اعلامية واسعة بين الرياضيين العرب قبيل بدء الدورة في 12 تموز (يوليو) الحالي تضمنت توزيع كتيبات تحذر من مخاطر استخدام المنشطات ومن عواقب هذا الاستخدام على الحياة الرياضية والصحية للاعبين.

ويشارك في هذه الدورة الرياضية التي تتضمن 20 لعبة 19 دولة عربية، واستبعد العراق من المشاركة فيها بضغط من السعودية والكويت اللتين هددتا بمقاطعة الدورة في حال مشاركة العراق فيها كما لم تستجب كل من الصومال وجزر القمر للدعوة الى المشاركة.

منافسات كثيرة مرت بهدوء في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان، وبعضها لم يمر مرور الكرام.

وقد اسف الجميع لالغاء سباق المطاردة الفردية للرجال في الدراجات على طريق شتورا ـ بعلبك في محافظة البقاع لعدم توافر عنصر الامان للدراجين وتحديدا عند مفترق طريق الفرزل بسبب شدة الازدحام ولمعاناتهم في سباق الفرق على طريق خلدة ـ الجية جنوب بيروت على غرار معاناة العدائين عموما في سباق الماراثون وما رافق ذلك من اشتباك بين المصورين في نهايته او سوء تفاهم بين المنظمين وعدد من افراد البعثات العربية خلال منافسات العاب القوى.

وتحولت مباراة الملاكمة بين اللبناني علي منصور والاردني محمد عبد الرحمن الى ما يشبه المجزرة حتى ان انصار الاول صعدوا الى الحلبة فراح رئيس الاتحاد العربي اسماعيل حامد (مصر) يصرخ كما لم يفعل من قبل للمنظر الغريب الى ان نجح رجال الامن في اعادة الهدوء الى قاعة نادي التضامن.

وكالعادة، ارتفعت الاحتجاجات في منافسات الملاكمة ووصف رئيس الاتحاد السوري الدكتور محمد قارصلي ما حصل بانه مهزلة يقودها رئيس الاتحاد العربي، وقد صب الجميع جام غضبهم على «الكمبيوتر» لان قضاة كثيرين لا يعرفون استخدامه.

ولان مباراة كرة القدم بين لبنان وليبيا انتهت بفوز اللبنانيين بعدما احتسبت ضد منافسيهم ركلة جزاء وطرد من منافسيهم لاعبان، ثار الليبيون ومنعهم رجال الامن من التعرض للحكم السعودي ناصر الحمدان.

وفي المباراة النهائية للكرة الطائرة للرجال بين مصر والجزائر ثار قائد منتخب الجزائر فيصل غرزولي على الحكم القطري ابراهيم نعمة ومزق الشباك احتجاجا فحصل هرج ومرج انتهى بتغيير الشباك ومنح المصريين نقطة اضافية جزاء على ما قام به اللاعب الجزائري.

ومع ذلك فان مثل هذه السلبيات لا تتكرر اذا ما قورنت بالايجابيات، ومشكلات كرة القدم والملاكمة باتت قاسما مشتركا في جميع الدورات، واي هفوة من الحكم يمكن ان تحول الحبة الى قبة.



اللاعبة التونسية فاطمة بركالة (الى اليسار) تقذف بالكرة الى السلة بينما تحاول الاردنية رنا الحسين (الى اليمين تعويقها في المباراة بين المنتخبين التي فاز فيها منتخب تونس 52 ـ 41 (رويتر)

طائرة الرجال

اللقب لمصر بعد عرض مثير

■ بيروت ـ ا ف ب: توجت مصر بطلة لمسابقة الكرة الطائرة للرجال في الدورة العربية الثامنة بفوزها على الجزائر 3 ـ صفر (15 ـ 12 و15 ـ 8 و16 ـ 14) في المباراة النهائية يوم السبت في صالة نادي غزير.

وسبق لمصر ان احرزت الجمعة بطولة السيدات.

وجاءت اللعبة من اقوى مباريات الدورة وامتعها وقد انهتها مصر في ساعتين و15 دقيقة بعدما واجهت شبه مقاومة في الشوط الاول ثم سيطرت تماما على الثاني قبل ان يشهد الثالث صحوة جزائرية متأخرة.

وكان نجم المباراة من دون منازع المصري حمدي الصافي الذي لعب دورا في توازن فريقه دفاعا وهجوما بمعاونة ايمن رشدي، وقد تميز الصافي الذي عاد الى صفوف المنتخب قبل الدورة بعد انتهاء عقده مع الهلال السعودي، بضرباته الساحقة على الشبكة وارساله القوي.

وتقدمت مصر في بداية الشوط الاول 5 ـ صفر بفضل الصافي ورشدي الذي اختير افضل لاعب في بطولة الاندية الافريقية الاخيرة، ثم 9 ـ 2 قبل ان تجد الجزائر نفسها وتحرز 7 نقاط مقابل نقطة واحدة للمصريين الذين تقدموا 10 ـ 9.

وابتعد المصريون 14 ـ 10 لكن الجزائريين قلصوا الفارق مرة اخرى الى 14 ـ 12 قبل ان يحرز المصريون النقطتين الاخيرتين وينهوا هذا الشوط لمصلحتهم 15 ـ 12.

وبدا المصريون في الشوط الثاني هم غيرهم في الاول فافرغوا كل ما في جعبتهم وتقدموا 10 ـ 4 قبل ان ينهوا هذا الشوط 15 ـ 8 بعدما تألق الصافي ورشدي وماجد مصطفى الذي كان افضل لاعب معد في الدورة.

وانتفض الجزائريون في الشوط الثالث وتقدموا لاول مرة 3 ـ صفر بيد ان الصافي ورفاقه استعادوا توازنهم وعادلوا 4 ـ 4 لكن الكلمة ظلت جزائرية فتقدم المنتخب الاخضر 12 ـ 7 قبل ان يتدخل المنقذ الصافي كعادته ويقلص النتيجة الى 14 ـ 13.

احدث جدول للميداليات في اليوم السابع للدورة العربية

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
مصر	28	19	16	63
الجزائر	20	21	20	61
المغرب	12	11	5	28
قطر	8	4	2	14
تونس	6	4	0	18
السعودية	5	5	7	17
سورية	3	10	15	28
لبنان	2	7	[illegible]	21
الاردن	2	2	7	11
سلطنة عمان	1	1	1	3
الكويت	0	5	9	15
السودان	0	1	2	3
ليبيا	0	1	0	1
فلسطين	0	0	1	1

نسيم حميد يحتفظ بلقب بطولة العالم لوزن الريشة



بطل العالم نسيم حميد العربي الاصل البريطاني الجنسية (رويتر)

■ لندن ـ ا ف ب: احتفظ الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد (23 عاما) بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف الاتحاد العالمي والمنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه الارجنتيني خوان غيراردو كابريرا بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في لندن.

والفوز هو السابع والعشرون لحميد منها 25 بالضربة القاضية علما بانه لم يخسر اي مباراة. وكان حميد يدافع عن لقبه بحسب تصنيف المنظمة العالمية للمرة السابعة، بينما حاز لقبه في تصنيف الاتحاد العالمي في 8 شباط (فبراير) الماضي على حساب الامريكي توم جونسون وكان يدافع عنه للمرة الثانية.

اما كابريرا (22 عاما) فمني بخسارته الثانية مقابل 24 فوزا منها 20 بالضربة القاضية.

وفي ناشفيل (الولايات المتحدة) احتفظ الملاكم الامريكي فرانكي لايلز بلقب بطل العالم لوزن نصف المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه التوغولي زافارو بالوغو بالنقاط في المباراة التي اقيمت في ناشفيل (ولاية تينيسي).

ومنح القضاة الثلاثة الفوز للايلز بالاجماع 115 ـ 110 و117 ـ 111 و118 ـ 109.

وكان لايلز (32 عاما) يدافع عن لقبه للمرة السادسة فرفع رصيده الى 31 انتصارا منها 19 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة.

واعرب لايلز عن استعداده لمنازلة الايرلندي ستيف كولينز بطل العالم بحسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة.

وفي اينديو (الولايات المتحدة) انتزع الامريكي وليام غوتري لقب بطل العالم الشاغر لوزن ما دون الثقيل (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على مواطنه دارن الن بعدما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في اينديو (ولاية كاليفورنيا) في نهاية الجولة الثانية.

وسقط الن على الارض ثلاث مرات في الجولة الاولى ثم مرة واحدة في نهاية الجولة الثانية فاضطر الحكم الى وقف المباراة لعدم التكافؤ.

والفوز هو الرابع والعشرون لغوتري منها 21 بالضربة القاضية ولم يخسر اي مباراة، اما الن فمني بخسارته الاولى مقابل 23 فوزا وتعادل واحد.

وشغر اللقب بعدما جرد الملاكم الالماني داريوش ميكالشيفسكي منه في 18 حزيران (يونيو) الماضي لرفضه الدفاع عن لقبه. وعزا ميكالشيفسكي رفضه الدفاع عن لقبه الى الفترة القصيرة التي تفصل بين مباراته الاخيرة التي خاضها في 13 حزيران (يونيو) الماضي ضد الامريكي فيرجيل هيل ومباراته التي كانت مقررة امس الاول.

لقاء هيشتيل الدولي لالعاب القوى

العداء المغربي بولامي الاول في 5 الآف م وافضل رقم عالمي للكيني كومن في الميلين

■ هيشتيل (بلجيكا) ـ ا ف ب: سجل العداء الكيني دانيال كومن رقما (21 عاما) عالميا خارقا في سباق الميلين في لقاء هيشتيل البلجيكي الدولي مسجلا 7,8,61 دقائق.

وكان الرقم القياسي السابق لهذا السباق غير الرسمي في حوزة الاثيوبي هايله غيبريسيلاسي وسجله في لقاء هينغيلو الهولندي في 31 ايار (مايو) الماضي (8,01,08 د).

وبات كومن بالتالي اول عداء ينزل تحت حاجز الثماني دقائق علما بانه يحمل الرقم العالمي في سباق 3 الاف م.

واكد كومن انه في كامل لياقته البدنية قبل 10 ايام على انطلاق بطولة العالم لالعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا. وتوجه كومن الى لندن حيث سيخضع لمعسكر تدريبي قبل التوجه الى اليونان وقال: «امل في تسجيل 35ر34ر12 دقيقة في سباق 5 الاف م في اثينا».

وحقق العداء المغربي خالد بولامي نتيجة جيدة بفوزه بسباق 5 الاف م مسجلا 12,59,95 د. وهذا اسماء الفائزين ـ رجال: 100 م: البلجيكي باتريك ستيفنس 10,33 ث

200 م: البلجيكي باتريك ستيفنس 20,27 ث 800 م: الهولندي ماركو كورز 1,44,23 د 1500 م: البريطاني كيفن ماكاي 3,36,20 د

3 ـ المغربي عبدالحق عبدالله 3,36,43 د

الميلين: الكيني دانيال كومن 7,58,61 د (رقم عالمي)

3 الاف موانع: الكيني كريستوفر كوسكي 8,13,13 د

5 الاف م: المغربي خالد بولامي 12,59,95 د القفز بالزانة: الامريكي سكوت هينيغ 70ر5 م

الوثب العالي: الاسترالي تيم فورسايت 2,25 م

ـ سيدات: 100 م: الجامايكية ميرلين اوتي 05ر11 ث

800 م: الروسية ليوبوف غورينا 1,59,39 د 1500 م: الفرنسية باتريسيا دجاتي 4,04,78 د 10 الاف م: النيوزيلندية نيلا كارول 31,28,12 د

رمي الرمح: الاسترالية جوانا ستون 65,44 م

رمي القرص: النيوزيلندية بياتريس فوميتا 64,20 م

فرغسون تلقي عرضا بتولي تدريب المنتخب الانكليزي

فوز سبورتينغ لشبونة على باريس سان جرمان 2 ـ 1

■ لشبونة ـ ا ف ب: فاز سبورتينغ لشبونة البرتغالي على باريس سان جرمان الفرنسي 2 ـ 1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في لشبونة.

سجل الفونسو مارتينز (32) والمغربي مصطفى حجي (45) هدفي سبورتينغ، وفلوريان موريس (75) هدف سان جرمان.

حارسا مرمى ريال مدريد الاسباني يعتزمان ترك النادي

وفي مدريد يعتزم فرانسيسكو بويو وخوسيه كانيزاريس حارسا مرمى ريال مدريد الذي يلعب في الدوري الاسباني لكرة القدم ترك النادي خلال الاسابيع المقبلة.

وذكرت صحيفة ايماس الاسبانية الرياضية اليومية في عدد امس الاحد ان بويو (39 عاما) سيترك النادي بعد 11 موسما قضاها مع الفريق.

وكان بويو حارس مرمى الفريق الاساسي قبل ضم الالماني بودو ايلغنر.

ولم يلعب بويو اي مباراة منذ انضمام ايلغنر.

وسيترك كانيزاريس الذي كان الحارس الثاني بعد ايلجنر ومن قبله بويو النادي ايضا بعد ان ضم جوب هينكس المدرب الجديد للفريق حارس للرمى بيدرو كونتريراس من رايو فاليسانو الاسباني.

ريوس ينتقل الى اتليتيكو بيلباو مقابل 13,5 مليون دولار

وفي مدريد ذكرت صحف اسبانية امس ان اتليتيك بيلباو الذي يلعب في الدوري الاسباني لكرة القدم دفع ملياري بيزيتا (13,5 مليون دولار) لضم المدافع الاسباني روبرتو ريوس وهو رقم قياسي لانتقال اللاعبين في اسبانيا.

ولعب ريوس (26 عاما) لريال بيتيس منذ عام 1992.

ولعب ريوس سبع مباريات مع المنتخب وهي كل المباريات التي خاضها المنتخب منذ انضمام ريوس له قبل مباراته مع جمهورية التشيك في تشرين الاول (اكتوبر).

وفي لندن قالت صحيفة صن البريطانية ان اليكس فرغسون المدير الفني لمانشستر يونايتد الانكليزي تلقى عرضا بتدريب المنتخب الانكليزي لكرة القدم قبل منح المنصب لغلين هودل.

ونقلت الصحيفة عن فرغسون قوله في كتاب جديد يتناول قصة حياته «تلقيت عرضا بتولي تدريب المنتخب بعد تيري فينابلس ورفضت لانني فضلت البقاء مع يونايتد. ولم تجعلني حتى الهزيمة في الدور قبل النهائي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري للموسم الماضي اندم على قراري».

وتولى هودل المنصب بدلا من فينابلس بعد نهائيات بطولة كاس الامم الاوروبية لكرة القدم التي اقيمت في انكلترا.

الايطالي لومباردو ينتقل الى كريستال بالاس الانكليزي

وفي لندن قال كريستال بالاس الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انه سيضم اتيليو لومباردو من ناديه الايطالي يوفنتوس مقابل 2,1 مليون جنيه استرليني.

وقال كريستال بالاس الذي صعد هذا الموسم للدوري الممتاز ان رون نوادس رئيس النادي اجتمع مع مسؤولين من نادي يوفنتوس صباح امس وتوصل الى اتفاق.

واضاف ان الاتفاق يعتمد على الاختبارات الطبية التي ستجرى للاعب والاتفاق معه على شروطه الشخصية.

وانضم الايطالي لومباردو (31 عاما) الى يوفنتوس منذ عامين ولم ينته عقده بعد اذ ما زال له عام مع النادي.

وفي هونغ كونغ قال مشجعو هونغ كونغ ان مباراة فريقهم الودية في كرة القدم مع مانشستر يونايتد الانكليزي امس الاحد ليست جديرة بالمشاهدة نتيجة هطول الامطار وغياب رايان غيغز الانكليزي ومجموعة اخرى من اللاعبين الكبار.

واوضح منظمو المباراة انهم وافقوا على اعادة اموال بعض المشجعين الذين اعادوا تذاكر المباراة وسط شكاوى من ان غيغز وديفيد بيكهام وغاري نيفيل لاعبي مانشستر يونايتد لن يشاركوا في المباراة. واضاف مشجع غاضب لشبكة اي تي في التلفزيونية «اولا الامطار تهطل ثانيا لن يشارك في المباراة مجموعة من ابرز اللاعبين».

واخبر مارتن ادواردز رئيس نادي مانشستر يونايتد الصحافيين في وقت سابق ان فريقه المؤلف من 20 لاعبا بينهم 15 لاعبا دوليا فريق قوي للغاية.

وفاز مانشستر يونايتد على تايلاند 2 / صفر في مباراة ودية اجريت يوم الخميس ببداية جولة اسيوية يقوم بها الفريق الذي وصل الى هونغ كونغ يوم الجمعة.

فوز مانشستر يونايتد على ساوث تشاينا

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: فاز مانشستر يونايتد على ساوث تشاينا من هونغ كونغ 1 ـ صفر في مباراة كرة القدم الودية امس في هونغ كونغ امام 40 الف متفرج. وسجل الهولندي خوردي كرويف الهدف في الدقيقة 76. ويرى في الصورة تيدي شرنغهام الى اليمين يقطف بالكرة.

البحرين تستعد لاستضافة نهائيات اسيا لكأس العالم

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول في المؤسسة العامة للشباب والرياضة بالبحرين امس الاحد ان الاستعدادات جارية لاستضافة النهائيات الاسيوية لبطولة كاس العالم لكرة القدم التي تبدأ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف يقول في بيان ان المباريات ستجرى على استاد البحرين الوطني واستاد مدينة عيسى اللذين سيكونان جاهزين خلال شهر ايلول (سبتمبر) لاستضافة النهائيات.

وتتنافس عشرة فرق من ضمنها السعودية واليابان وايران والامارات العربية المتحدة والصين وكوريا الجنوبية لكي تتأهل الى نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

كوريتخا وكوسيرا بالدور النهائي ببطولة شتوتغارت للتنس

موستر مصنف اول وارازي سابعا في كيتزبوهل

■ كيتزبوهل (النمسا) ـ ا ف ب: صنف النمسوي توماس موستر اول في دورة كيتزبوهل النمسوية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم الاثنين والبالغة قيمة جوائزها 535 الف دولار.

ويشارك في هذه الدورة ايضا الروسي يفغيني كافلنيكوف والمغربي هشام ارازي المصنف سابعا.

واعلن الالماني بوريس بيكر انسحابه من الدورة لعدم شفائه من اصابة في ساقه خلال دورة شتوتغارت الاسبوع الماضي.

ـ تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1 ـ النمساوي توماس موستر
2 ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف
3 ـ الاسباني اليكس كوريتخا
4 ـ البرازيلي غوستافو كويرتن
5 ـ الاسباني البرتو بيراساتيغي
6 ـ التشيكي بوهدان اوليراخ
7 ـ المغربي هشام الرازي
8 ـ الاسباني خوان البرتو فيلوكا

وصنفت السويسرية مارتينا هينغيس اولى في دورة ستانفورد الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 450 الف دولار والتي تنطلق اليوم.

ـ تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1 ـ السويسرية مارتينا هينغيس
2 ـ الامريكية مونيكا سيليش
3 ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر
4 ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت
5 ـ الفرنسية ماري بيرس
6 ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز
7 ـ الامريكية كيمبرلي بو
8 ـ الامريكية ليزا رايموند

وفي واشنطن صعد الامريكي مايكل تشانغ والتشيكي بيتر كوردا الى الدور النهائي في بطولة ليغ ميسون كلاسيك للتنس ومجموع جوائزها 675 الف دولار.

وتغلب تشانغ المصنف الاول في البطولة على النيوزيلندي بريت ستيفن 6 / 2 و7 / 6.

وفاز تشانغ بسهولة بالمجموعة الاولى الا انه واجه منافسة شرسة من ستيفن في المجموعة الثانية ولكنه نجح في حسم نتيجة المجموعة والمباراة لصالحه بفوزه في الشوط الاخير الفاصل. اما كوردا المصنف الثاني ففاز بسهولة على الامريكي ديفيد ويتون 6 / 2 و6 / 3.

وفي شتوتغارت (المانيا) ـ صعد الاسباني اليكس كوريتخا والسلوفاكي كارول كوسيرا الى الدور النهائي في بطولة شتوتجارت للتنس ومجموع جوائزها مليون دولار امس الاحد.

وتغلب كوريتخا المصنف الثالث في البطولة على الاسباني البرت كوستا المصنف التاسع 6 / 4 و6 / 4.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية فاز كوسيرا على الاسباني البرت بورتاس 6 / 4 و6 / 3.

دورة لوس انجليس: ايفانيسيفيتش مصنف اول

سيليش تنسحب من قبل النهائي ببطولة استعراضية

■ ماواه (نيوجيرزي) ـ رويتر: انسحبت الامريكية مونيكا سيليش من الدور قبل النهائي ببطولة استعراضية للتنس مجموع جوائزها 125 الف دولار امس السبت اثر اصابتها بالام في الظهر.

وكانت سيليش متقدمة في المجموعة الثانية من مباراتها امام مواطنتها تشاندرا روبن 3 / 2 عندما انسحبت.

وفازت روبن بالمجموعة الاولى 6 / 3.

وعانت سيليش من الام الظهر منذ بداية المباراة وقالت «كنت اشعر بالم منذ بداية المباراة وزادت الامور سوءا بالرغم من انني تلقيت علاجا».

وتعاني سيليش من الاصابات منذ عودتها الى ملاعب التنس من عامين بعد غياب دام شهرين بعد طعنها في بطولة هامبورج بالمانيا.

واوضحت روبن انها لم تشعر بالام سيليش «لانها كانت تتحرك بشكل جيد وتلعب بقوة».

وستقابل روبن في الدور النهائي الروسية انا كورنيكوفا البالغة من العمر 16 عاما التي فازت على البلغارية ماجي ماليفا 6 / 4 و6 / 1.

وفي لوس انجليس (الولايات المتحدة) صنف الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش اول في دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم والبالغة قيمة جوائزها 328 الف دولار.

ويواجه ايفانيسيفيتش منافسة من الهولندي ريتشارد كرايتشيك والامريكي جيم كورييه والسويدي توماس اينكفيست.

ـ تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1 ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
2 ـ السويدي توماس اينكفيست
3 ـ الاسترالي مارك فيليبوسيس
4 ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك
5 ـ الاسترالي باتريك رافتر
6 ـ الامريكي جيم كورييه
7 ـ الامريكي اندريه اغاسي
8 ـ الامريكي اليكس اوبراين

وفي جنيف (سويسرا) انتزع لوزان صدارة بطولة سويسرا لكرة القدم بفارق الاهداف عن سيرفيت وزيوريخ بفوزه على الاخير 4 ـ 1 في المرحلة الرابعة.

وفاز سيرفيت على بال 3 ـ 1، وغراسهوبرز على نوشاتيل 7 ـ 2، ولوسيرن على سان غال 2 ـ 1، وكرينس على اتوال كاروج 2 ـ صفر.

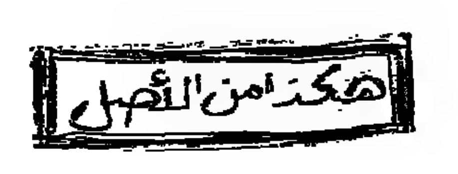
وتعادل اراو مع سيون 1 ـ 1.

وفي براغ صعدت النمساوية ماريون ماروسكا والجنوب افريقية جوانيت كروجر الى الدور النهائي في بطولة التشيك المفتوحة لتنس السيدات امس الاحد.

وتغلبت ماروسكا على الرومانية كاتالينا كريستيا 6 / 2 و6 / 1.

وفازت كروجر على الالمانية فيرونيكا مارتينيك 7 / 5 و6 / 1.

وحالت الامطار الغزيرة دون اقامة المباراتين في موعدهما امس الاول.



صعود ارباح اميانتيت السعودية

■ المنامة ـ رويتر: حققت شركة اميانتيت العربية السعودية نموا ملحوظا في ارباحها في النصف الاول من عام 1997 اذ بلغت الارباح 28,5 مليون ريال مقارنة مع 4,9 مليون ريال في النصف الاول من العام الماضي.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة امس الاحد ان مبيعات الشركة نمت الى 220,4 مليون ريال من 163,3 مليون ريال في النصف الاول من 1996.

وبلغت المصروفات 178,1 مليون ريال مقابل 139,7 مليون ريال.

وارتفعت حقوق المساهمين في الشركة الى 385,1 مليون ريال من 365,4 مليون ريال.

ويتم تداول اسهم الشركة في سوق الاسهم السعودية. وتأخذ اميانتيت من الدمام مقرا لها وهي متخصصة في انتاج وتصنيع الانابيب والمنتجات المتصلة بها.

نمو ارباح شركة نماء السعودية

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت ارباح الشركة العربية للتنمية الصناعية السعودية (نماء) في الستة الاشهر الاولى من عام 1997 الى 2,71 مليون ريال من 2,07 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

واوضح بيان صدر عن الشركة اليوم الاحد ان ايرادات الاستثمارات المالية للشركة بلغت 4,23 مليون ريال من 4,39 مليون ريال. وجاء في البيان ان المصاريف الادارية والعمومية هبطت الى 1,53 مليون ريال من 2,53 مليون ريال في النصف الاول من 1996.

وارتفعت حقوق المساهمين في الشركة الى 266,34 مليون ريال من 262,84 مليون ريال.

وزادت اصول الشركة الى 349,55 مليون ريال من 309,97 مليون.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

وهبوط عائدات الشركة العقارية السعودية

■ المنامة ـ رويتر: هبط صافي دخل الشركة العقارية السعودية في النصف الاول من 1997 الى 23,5 مليون ريال من 33,9 مليون ريال في نفس الفترة قبل عام بانخفاض يبلغ حوالي 30 في المئة.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة ومقرها الرياض امس الاحد ان اجمالي الدخل بلغ 65,6 مليون ريال مقابل 63,4 مليون ريال فيما زادت المصاريف الى 42,1 مليون ريال من 29,5 مليون ريال.

وارتفعت حقوق المساهمين في الشركة 1,20 مليار ريال في النصف الاول من العام الحالي من 1,19 مليار ريال في النصف الاول من 1996.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ازدياد ارباح بنك البحرين والكويت

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت ارباح بنك البحرين والكويت في النصف الاول من عام 1997 الى 5,5 مليون دينار من 4,8 مليون دينار في النصف الاول من العام الماضي.

وزاد دخل العمليات الى 12 مليون دينار من 11,5 مليون دينار فيما ارتفعت مصاريف التشغيل الى 6,6 مليون دينار من 6,5 مليون دينار.

وبلغت حقوق المساهمين في البنك ومقره البحرين، 82,1 مليون دينار في الستة اشهر الاولى من عام 1997 بالمقارنة مع 79,5 مليون دينار.

ونمت موجودات البنك كذلك الى 833,7 مليون دينار خلال الفترة من 739,8 مليون دينار قبل عام.

كيا موتورز تبيع سياراتها بخصم 30 %

■ سيول ـ رويتر: اعلنت شركة كيا موتورز الكورية الجنوبية لصناعة السيارات التي تواجه صعوبات امس الاحد انها بدأت في بيع موديلات سياراتها الرئيسية بخصم 29,9 في المئة.

ويسري هذا الخصم الذي يهدف الى جمع [illegible] على السيارات التي يسدد [illegible] ثمنها نقدا دفعة واحدة وذلك حتى نهاية هذا الشهر فقط.

وصرح متحدث باسم كيا ان مبيعات الخصم الخاص ستساعد ماليتنا المضغوطة.

ومن بين الطرز التي يشملها الخصم سيارات سيفيا وافيلا الصغيرة وسبورتيج متوسطة الحجم.

وقررت البنوك المحلية يوم الثلاثاء الماضي انقاذ مجموعة كيا وهي ثامن اكبر شركة تجارية عملاقة في كوريا الجنوبية واثر كساد المبيعات الحلية على وحدة [illegible]

500 رجل اعمال محلي ومغترب يبدأون اليوم بغزة مؤتمرا لبحث سبل زيادة الاستثمارات بالمناطق الفلسطينية

■ غزة ـ من خليل عبد ربه:

يفتتح اليوم الاثنين في مدينة غزة مؤتمر هو الاول من نوعه ترعاه السلطة الفلسطينية ويهدف الى جذب رجال الاعمال الفلسطينيين في الشتات للاستثمار في مناطق السلطة الفلسطينية حيث الركود ونسبة البطالة العالية.

وقال الوكيل المساعد في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية انيس البرغوثي في حديث لوكالة فرانس برس ان الهدف الاساسي من المؤتمر هو «عملية تسويق لامكانيات الاستثمار في فلسطين في كافة المجالات وتعريف المغتربين ببلادهم وبرجال الاعمال المحليين». واضاف البرغوثي وهو سكرتير عام المؤتمر «ان المؤتمر سيبحث على وضع قوانين وانظمة لتكون حافزا للمجلس التشريعي لنشر قوانين لتشجيع المستثمرين المغتربين على الاستثمار في اراضي السلطة الوطنية».

وستنطلق فعاليات المؤتمر في غزة ليومين قبل ان تنتقل الى بيت لحم في وسط الضفة الغربية لاتاحة الفرصة امام رجال الاعمال المحليين على اللقاء مع نظرائهم المغتربين.

ويتوقع القائمون على المؤتمر مشاركة حوالي مئتي رجل اعمال مغترب في امريكا اللاتينية وامريكا الشمالية وكندا واوروبا والاردن اضافة الى ما يقارب من 300 اخرين من رجال الاعمال الفلسطينيين المحليين.

واعتبر علي شعث المسؤول في وزارة التخطيط والتعاون الدولي ان الهدف من التظاهرة الاولى من نوعها منذ تطبيق الحكم الذاتي عام 1994 هو جلب رأس المال الفلسطيني المغترب والعربي والاجنبي وفتح الباب لاطلاع رجال الاعمال المغتربين على المشروعات والتنمية وخلق فرص الشراكة بين المستثمر الاجنبي والعربي».

وتقدر مصادر اقتصادية حجم رأس المال الفلسطيني المهاجر في الشتات في مختلف بقاع العالم باكثر من 100 مليار دولار.

واتهم شعث اسرائيل «ومن خلال سياساتها على عدم تشجيع اي استثمار في مناطق السلطة الفلسطينية خصوصا نتيجة الاغلاق وعدم دخول المواد الخام الى مناطق السلطة الفلسطينية، واعاقة بناء الميناء وافتتاح المطار. وقال ان هذه الاجراءات جعلت المستثمر رهينة للسياسة الاسرائيلية ومن ثم ادت الى تراجع في الاستثمار».

وكان وزير المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية، محمد زهدي النشاشيبي، حذر مؤخرا من التراجع الكبير في حجم الاستثمارات في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي قال انه تدنى بنسبة 77 في المئة منذ انطلاق العملية السلمية عام 1993.

وقال النشاشيبي «ان حجم الاستثمار الخاص انخفض من 1812 مليون دولار عام 1992 الى 527 مليونا عام 1994 ثم تدنى الى 255 مليون دولار عام 1996».

وكشف شعث انه سيجري قريبا اصدار قوانين جديدة من اجل تشجيع القطاع الخاص والاستثمار.

وكانت وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف التابعة للبنك الدولي اطلقت وبطلب من السلطة الفلسطينية في شهر حزيران (يونيو) الماضي صندوقا لضمان الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويسمح الصندوق الذي اودع البنك الدولي فيه عشرة ملايين دولار ووعد بجمع 40 مليونا اخرى من الدول المانحة، للمستثمرين الراغبين باقامة مشاريع في المناطق الفلسطينية بالحصول على ضمان ضد المخاطر السياسية بما فيها الاغلاق.

وتفرض اسرائيل منذ اذار (مارس) عام 1993 اغلاقا شبه كامل على الضفة الغربية وقطاع غزة وتمنع سكانها من دخول اراضيها والقدس.

الى ذلك قال شعث ان معدل دخل الفرد الفلسطيني تراجع بنسبة 23 % في مرحلة السلام بينما زاد في اسرائيل بالنسبة ذاتها. وتشير الاحصاءات المحلية الى ان نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة تبلغ 29 بالمئة.

هبوط الاسهم الفلسطينية وحجم التعاملات

■ القدس ـ رويتر: اغلقت الاسهم الفلسطينية منخفضة امس الاحد مع هبوط حجم التعاملات في سوق فلسطين للاوراق المالية بعد عطلة المولد النبوي الشريف.

واغلق مؤشر القدس متراجعا الى 100,37 من 100,49 نقطة يوم الاربعاء. وجرى تداول 80776 سهما بقيمة 130301 دينار اردني هبوطا من 222884 سهما بقيمة 356172 دينارا يوم الاربعاء.

وقال صفوان بطاينة المدير العام للسوق ان اليوم بأكمله كان هادئا مضيفا ان عدد ايام العمل قل بسبب عطلة المولد النبوي. وتابع ان يوم الخميس كان عطلة ولكنه اعرب عن اعتقاده ان سبب هذا التراجع هو الجمود على الجبهة السياسية. واشار بطاينة الى ان الوضع السياسي جعل الناس يفقدون اهتمامهم بالاستثمار وان الناس في انتظار حدوث اي تطور على الساحة السياسية.

وفي تعاملات هذا الاسبوع اغلق سهم شركة الاتصالات الفلسطينية دون تغيير عند 1,45 دينار. وبلغ حجم التعاملات بهذا السهم 82 في المئة من اجمالي التعاملات.

وهبط سهم شركة التأمين الوطنية نقطة مئوية واحدة ليغلق على 1,98 دينار للسهم. كما هبط سهم القدس للمستحضرات الطبية 1,69 نقطة مئوية ليغلق على 5,80 دينار. وهبط سهم المؤسسة العربية للتأمين 0,67 في المئة ليغلق على 2,96 دينار. ولم تتغير اسهم سبع شركات اخرى.

ويجري التعامل في السوق بالدولار والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

ركود الطلب الهندي يدفع الى تراجع تجارة الذهب في دبي رغم هبوط الاسعار

■ دبي ـ رويتر: قال متعاملون في دبي امس الاحد ان ارتفاع اسعار الذهب التي يظلال قاتمة على سوق التجزئة في دبي التي انتعش حجم التداول فيها في اوائل تموز (يوليو) اثر هبوط الذهب الى ادنى مستويات له منذ 12 عاما.

وقال الباعة وتجار الجملة ان نشاط اعادة تصدير الذهب الى الهند تراجع ايضا بسبب الامطار الموسمية هناك ولكن مستويات التصدير لم تتأثر كثيرا ودعمها قيام بعض المستوردين الهنود بتقديم تواريخ طلبياتهم من اب (اغسطس) اثر الانخفاض الاخير للاسعار.

وقال تاجر هندي في دبي «يوليو شهد بعض عمليات الشراء الجيدة في السوق للحلية وعمليات التصدير للهند ولكن هذا النشاط تباطأ بسبب انتعاش الاسعار».

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب الى الهند اكبر مستهلك في العالم للمعدن النفيس.

وانخفض الطلب على الذهب في الهند منذ اواخر حزيران (يونيو) مع بدء هطول الامطار الموسمية.

وحذت السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) حذو الاسعار الفورية صعودا الى 4547 درهما (1238 دولارا) امس الاحد مقارنة مع 4446 درهما في 13 تموز (يوليو).

وبلغ السعر الفوري للذهب في السوق العالمية السبت 328,60 / 329,10 دولار للاوقية ارتفاعا من 321,20 / 321,70 دولار للاوقية قبل اسبوع.

وقال متعاملون في دبي ان هناك مجالا لارتفاع الذهب بشكل اكبر ولكنهم حذروا من ان ارتفاع السعر عن 330 دولارا للاوقية قد يؤدي الى موجة مبيعات جديدة للمعدن النفيس من البنوك المركزي والصناديق الاستثمارية.

وقال متعامل محلي «مازلت عند رأيي وهو اننا سنواجه مقاومة عند مستوى 282 دولارا».

ولم ير المتعاملون في دبي تأثيرا فوريا يذكر لما اعلن عن اطلاق الحكومة الباكستانية حرية استيراد الذهب والفضة في محاولة لتقليص العجز التجاري.

وقال احد المتعاملين «سيكون من الصعب اغراء شركات جديدة بدخول مجال توريد الذهب. فالسوق الباكستانية صغيرة للغاية مقارنة بالهند ويتم تلبية معظم احتياجاتها عن طريق التهريب».

ويسمح حاليا لثلاث شركات فقط باستيراد الذهب الى باكستان.

بنك الاستثمار الاوروبي يقدم قرضا ميسرا لشركة مصر للطيران بقيمة 85 مليون دولار

■ القاهرة ـ اف ب: وقعت مصر وبنك الاستثمار الاوروبي في القاهرة السبت اتفاقا ينص على منح شركة مصر للطيران، وهي شركة عامة، قرضا بقيمة 75 مليون وحدة حسابية (85 مليون دولار) لشراء طائرتي ايرباص/321.

ويتضمن القرض الذي وقعه ظافر البشري وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري واريان اوبلونسكي نائب رئيس بنك الاستثمار الاوروبي، فترة سماح من ثلاث سنوات، تبدأ بعدها شركة الطيران الوطني المصرية بتسديده بمعدل قسطين سنويا لمدة عشر سنوات.

واوضح سبع ميخائيل مدير ادارة القروض في الشركة المصرية لوكالة فرانس برس ان هذا القرض يغطي جزءا من ثمن الطائرتين البالغ 120 مليون دولار واللتين ستتسلمهما الشركة في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) المقبلين.

واكد ان الشركة حصلت على شروط ميسرة في السداد يضاف اليها انخفاض سعر الاقراض الذي يبلغ حاليا 5,7 في المئة لدى بنك الاستثمار الاوروبي، وهي نسبة قابلة للتغير كل ثلاثة اشهر.

وقال ميخائيل ان مصر للطيران، تسلمت العام الحالي ثلاث طائرات ايرباص واحدة من طراز أ/340 واثنتان من طراز أ/321، وطائرتين من طراز بوينغ/777 وتنتظر استلام الثالثة في اب (اغسطس).

وكانت الشركة اعلنت في شباط (فبراير) الماضي عن الصفقات الخاصة بالطائرات الثماني والتي بلغت قيمتها 1200 مليون دولار. كما تسلمت الشركة في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) 1996 طائرتين من طراز ايرباص 340.

ويضم اسطول مصر للطيران حاليا 39 طائرة، 23 من طراز ايرباص و16 من طراز بوينغ.

وهذه الطائرات هي 9 طائرات ايرباص/300، و7 ايرباص/320، و4 ايرباص 321 و3 من طراز 340. اما طائرات بوينغ فهي ثماني من طراز 737، واثنتان من طراز 767، واثنتان من طراز 747، وثلاث من طراز 777، وطائرة شحن من طراز 707.

ويرتدي تحديث اسطول الشركة وادخال طائرات جديدة تستهلك وقودا اقل من طائرات الجيل القديم، اهمية كبيرة بالنسبة للشركة نظرا الى انها تحملت 55 مليون جنيه (61,7 مليون دولار)، كاعباء اضافية ناجمة عن زيادة سعر النفط خلال الفترة الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الثاني (يناير) الماضيين، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفق ما اكدته صحيفة «الاهرام» السبت.

الا ان ذلك لم يمنع الشركة من تحقيق فائض بلغ 22,5 مليون جنيه (6,6 مليون دولار) خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية 1997/96 التي انتهت في نهاية الشهر الماضي.

الاسواق تترقب اسعار الفائدة بامريكا والمانيا

■ لندن ـ من كارولين كوهين:

قال محللون ان شهادة الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) امام الكونغرس ومراجعة بيانات المالية الفرنسية ونتائج اخر اجتماع للبوندسبنك قبل العطلة ستلقي بظلالها على الاسواق هذا الاسبوع.

ومن المقرر ان يدلي غرينسبان بشهادته عن السياسة النقدية والاوضاع الاقتصادية امام اللجنة المصرفية الفرعية بمجلس النواب يوم الثلاثاء المقبل.

وقال روس ليفتون كبير الاقتصاديين الدوليين في مؤسسة انش اس بي سي ماركتس في لندن «ان يتسم بالشدة في شهادته» واضاف «الاسواق تترقب ما سيقوله عن النمو والتضخم والعلاقة التبادلية بين معدل التوظيف والتضخم وضغوط الاجور».

واوضح ارليك فيشويك الاقتصادي في نيكو يوروب في لندن «يمكن لغرينسبان ان يهنئ نفسه... فالاقتصاد الامريكي مازال ينمو بقوة مع اقل ما يمكن من الضغوط التضخمية».

وفي فرنسا يعقد وزير المالية دومينيك شتراوس كان مؤتمرا صحفيا اليوم الاثنين ليعرض نتائج مراجعة للمالية العامة. ومن المتوقع كذلك ان يعلن اجراءات تعتزم الحكومة اتخاذها لخفض عجز الميزانية هذا العام.

وقالت جوان كولينز المحللة الاستراتيجية في توموروا انترناشيونال في لندن «اننا نترقب اجراءات لخفض العجز الى 3,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي».

ومن المتوقع ان تعلن فرنسا عجزا في الميزانية تتراوح نسبته بين 3,6 و3,7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة بنسبة ثلاثة في المئة التي اشترطتها اتفاقية ماستريخت للانضمام للعملة الاوروبية الموحدة.

وقال فيشويك نسبة 3,6 و3,7 في المئة لا تختلف كثيرا عن النسب المتوقعة في المانيا وستزيد المخاوف من طرح عملة اوروبية ضعيفة».

اما في المانيا فسيعقد البوندسبنك اخر اجتماع لمجلسه قبل عطلة شهر اب (اغسطس) يوم الخميس المقبل. وقال ليفتون «المارك مازال عاملا في غاية الاهمية». وانخفض المارك الى مستوى 1,80 مقابل الدولار في الاسبوع الماضي.

واضاف ليفتون «هناك تباين بين التطورات الاقتصادية في الولايات المتحدة وفي المانيا خاصة فيما يتعلق بالبطالة... المارك قد ينزل دون مستوى 1,80 مارك للدولار».

ومن المتوقع ان تصدر بيانات المعروض النقدي الالماني في الاسبوع المقبل كذلك. وتوقع المحللون ان يزيد المعروض النقدي (م3) بنسبة 6,8 في المئة بمعدل سنوي بالمقارنة مع مستواه في الربع الاخير من عام 1996 وفقا لاستطلاع اجرته رويتر لتوقعات المحللين.

وقال الاقتصاديون ان السوق البريطانية ستستوعب اكثر هذه البيانات تأثيرا على مدى الاسبوع وهي بيانات مبيعات التجزئة المتوقعة بعد غد الاربعاء.

وقالت كوليز «السوق ستتطلع الى بيانات مبيعات التجزئة في شهر حزيران (يونيو) بعد ارتفاعها الكبير في ايار (مايو)».

وارتفعت مبيعات التجزئة البريطانية بنسبة 1,1 في المئة في ايار (مايو) وبنسبة 3,3 في المئة بمعدل سنوي.

على صعيد آخر يرى السماسرة ان المؤشر القياسي لبورصة اسهم طوكيو نيكي سيسعى جاهدا هذا الاسبوع للتعرف على اتجاه واضح بعد عطلة نهاية اسبوع تستمر ثلاثة ايام ولكن السماسرة قالوا ان بضعة اسهم تتصدرها اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة ستحقق اداء قويا.

وقال نوبوهيرو كانيدا المدير العام في مؤسسة دايوا سيكيوريتيز «سيواصل المستثمرون وخاصة الاجانب السعي لشراء اسهم الشركات القائمة على معايير عالمية».

واضاف «هذه الاسهم هي الوحيدة المغرية بالشراء ولذا فمن الطبيعي ان تواصل الاسهم الممتازة الوصول الى مستويات عالية جديدة».

وخلال الاسبوع الماضي ساهم ارتفاع مؤشر ناسداك الامريكي المجمع ومؤشر داو جونز الصناعي الامريكي بالاضافة الى هبوط الين امام الدولار في وصول اسعار اسهم رئيسية في بورصة طوكيو مثل سهم سوني كورب الى مستويات قياسية.

توقع زيادة النشاط الصناعي بمدينة بيت لحم الفلسطينية مع اقتراب نهاية الالفية الثانية

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ق ب: يتطلع صناعيون فلسطينيون في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية الى زيادة النشاط الصناعي في الاراضي الفلسطينية في وقت تستعد فيه المدينة للاحتفالات بالذكرى الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح.

واعلن امس الاحد عن قيام مركز القدس للمناطق الصناعية والمعارض بتأسيس لجنة اختصاص ستأخذ على عاتقها مهمة اقامة مدينة صناعية كبيرة في بيت لحم جنوبي الضفة الغربية تضم كافة الصناعات، اضافة الى اقامة مدينة معارض هي الاولى من نوعها في المنطقة.

واوضح منذر اورشيد نائب محافظ بيت لحم في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الجانب الاسرائيلي عرقل تنفيذ مشاريع اقتصادية فلسطينية عديدة، مشيرا الى ان المشروع المذكور سيساعد في التغلب الفعلي على الحصار الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ مدة طويلة.

واضاف «نريد ان نستفيد من الاستعدادات للاحتفال بالالفية الثانية لتنفيذ هذا المشروع الهام دون ان تعترضه العراقيل الاسرائيلية». وحسب تقديرات بعض الصناعيين فان منطقة بيت لحم تمثل نصف الناتج القومي الصناعي الفلسطيني. ومن المتوقع ان تقام المدينة الصناعية ومدينة المعارض في منطقة «ج» التي لا زالت تحت سيطرة سلطات الاحتلال الاسرائيلي الكاملة. وقالت مصادر مطلعة ان المؤسسين يسعون الى اقامة هذه المشاريع في المنطقة الشرقية من المدينة التي تمتد فيها مساحات شاسعة من الاراضي الصحراوية. من ناحيته، قال رائد دكرت مدير مكتب وزارة الصناعة في بيت لحم ان اقامة مدينة المعارض في المدينة هي تعزيز للتواجد الفلسطيني في مدينة القدس ومحيطها التي تتعرض لمحاولات اسرائيلية حثيثة للتهويد.

وقال خالد صلاح مدير مكتب وزارة التجارة «نتطلع بالفعل بعد اقامة مدينة المعارض ان نستقطب صناعات ومنتجات عالمية تعرض في فلسطين، وكذلك صفقات تجارية بين رجال اعمال فلسطينيين ونظرائهم من دول العالم ستضمن دخلا كبيرا للاقتصاد الوطني الفلسطيني». داعيا الى دعم مثل هذه المشاريع لانجاحها.

السودان: توقف العمل بانشاء سد الحماداب لنقص التمويل

■ الخرطوم ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي ان الحكومة السودانية اوقفت العمل في مشروع انشاء سد استراتيجي على نهر النيل بسبب مصاعب مالية.

وذكرت صحيفة «الرأي الآخر» الصادرة في العاصمة السودانية امس الاول ان العمل في مشروع خزان الحماداب الاستراتيجي على نهر النيل توقف بسبب جملة من المصاعب في اعقاب استبعاد المشروع من الاولويات في موازنة عام 1997.

وعزا مدير ادارة التمويل والاستثمار في هيئة تنفيذ مشروع الخزان سري ابراهيم محمد تأخر البدء في تنفيذ مشروع السد الى عدم وضوح القرار السياسي من قبل اللجنة السياسية التي تضم وزراء الطاقة والمالية والري، واختلاف وجهات النظر بينهم.

واتهم سري وزارة المالية بعدم تحمسها للمشروع بحجة انه ليس في مقدور الوزارة تمويله، وان الاقتصاد السوداني لا يتحمل سداد مديونية للمشروع اذا ما تم تمويله اجنبيا، مضيفا ان الوزارة التزمت بتحمل كلفة التصاميم الهندسية التي تمت وتبقى عليها مليون دولار، وسوف تقوم بدفع مبلغ مليونين ونصف للتصاميم المتبقية من خطوط النقل.

واوضح انه منذ الغاء وزارة المالية للمشروع من موازنة 1997 لم يتخذ اي قرار سيادي سياسي جريء بشأنه رغم ان هناك ثلاث جهات اجنبية تقدمت بصيغ لتمويل المشروع، مطالبا الحكومة باصدار قرار سياسي بشأن العمالة الموجودة حاليا في المشروع والتي قال انها قلصت الى 30 % من الحجم الاصلي.

يذكر ان موضوع انشاء السد ذو حساسية بالنسبة للعلاقات المصرية ـ السودانية المتدهورة، خاصة وان مصر تنظر بعين الشك لاي مشروع مائي في السودان.

على صعيد آخر نفى تقرير صحافي امس الاحد ان يكون وزير المالية السوداني د. عبد الوهاب عثمان قد تقدم باستقالته من منصبه، موضحا انه من المتوقع ان يعاود الوزير له في الاسبوع المقبل بعد توقف دام اكثر من اسبوعين.

وذكرت صحيفة (اخبار اليوم) الصادرة في الخرطوم امس «انه خلافا لما تردد عن استقالة د. عبد الوهاب عثمان وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، فان الوزير سيعود الى البلاد غدا الثلاثاء بعد رحلة علاج استمرت زهاء اسبوعين».

وتوقعت الصحيفة «ان يخضع عثمان لفترة راحة قصيرة يعاود بعدها عمله كوزير للمالية صبيحة السبت المقبل».

وكانت احدى الصحف المحلية ذكرت اخيرا ان الوزير تقدم باستقالته اثر خلاف مع بعض الدوائر الاقتصادية التي تعارض سياسته الرافضة لمنح اعفاءات جمركية لبعض المنظمات الخيرية، لكن تبين امس انه كان موجودا في لندن لاجراء عملية جراحية بالعين.

حملة سعودية لترحيل العمالة الاجنبية غير الشرعية لتوفير وظائف اضافية للمواطنين

■ الرياض ـ اف ب: واصلت السلطات السعودية امس الاحد حملتها لترحيل المقيمين بصورة غير شرعية من العمال الاجانب والمتخلفين عن مغادرة البلاد من الذين جاؤوا بتأشيرات حج او عمرة او زيارة بهدف توفير فرص عمل اضافية لليد العاملة السعودية.

واعلنت السلطات ان الحملة ستستمر ثلاثة اشهر وانها تمنح المخالفين من المتخلفين الذين دخلوا المملكة بتأشيرة زيارة او حج ولم يغادروها والعمال الوافدين الذين فروا من كفلائهم ويعملون بصورة غير رسمية عند كفلاء اخرين، عفوا اذا تقدموا لتصحيح اوضاعهم من تلقاء انفسهم.

يشار الى ان نحو خمسة ملايين وافد اجنبي يعملون في السعودية كما تستقبل المملكة سنويا اكثر من مليوني شخص يأتون للحج او للعمرة. ويتخلف عدد من هؤلاء عن مغادرة السعودية بعد انتهاء الشعائر المقدسة.

ونقلت صحيفة «الرياض» امس عن الامين العام لمجلس القوى العاملة حسين بن عمر منصور الحازمي قوله ان «95 في المئة من اعداد الوافدين المقيمين في المملكة يعملون في شركات القطاع الخاص» وان المجلس يسعى «لان تكون هذه الفرص الوظيفية متاحة بقدر الامكان للعمالة الوطنية».

وذكرت صحيفة (عرب نيوز) ان حملة ترحيل المقيمين بصورة غير شرعية تهدف الى المساعدة على حل مشكلات العمل تمشيا مع التزام الدولة بتوفير نحو 660 الف فرصة عمل للمواطنين السعوديين في اطار خطة لتوطين الوظائف في القطاعين الحكومي والخاص.

وكتبت الصحيفة في تعليقها ان «المملكة اذ تقدم على تنظيم حملة وطنية لتصحيح اوضاع العمالة التي تقيم بصورة غير نظامية، فانها تمارس حقها المشروع لصيانة المكتسبات الوطنية وصيانة الامن الاجتماعي وتنظيم الفرص التنافسية في سوق القوى العاملة». واعربت الصحيفة عن «القلق من انحراف سلوكيات العمالة التي تقيم بصورة غير مشروعة». واعتبرت انها مصدر رئيسي «للجرائم المنظمة والعصابات الدولية التي تعمل في تجارة الاسلحة والمخدرات والبغاء».

وقال مدير عام ادارة الجوازات اللواء اسعد بن عبد الكريم الفريح في تصريحات صحافية ان هذه التسهيلات هي «الفرصة الاخيرة» للمخالفين للتصحيح اوضاعهم «بحيث لا يبقى اي عذر لتخلف المقيمين بعد ذلك».

وقد انذرت وزارة الداخلية المتخلفين عبر وسائل الاعلام وحثتهم على مغادرة الاراضي السعودية محذرة اياهم من البقاء بصورة غير شرعية في البلاد.

وستقوم السلطات اثناء هذه الحملة بتكثيف حملاتها على الورش الصناعية لسؤال العمال عن اوراقهم الثبوتية والتأكد من انهم يعملون عند كفلائهم كما ستقوم بالتحقق من الاوراق الثبوتية للوافدين عند مداخل ومخارج المدن حيث توجد نقاط لقوات الامن.

واوضح اللواء الفريح ان «الحملة ستكون معممة على جميع مناطق المملكة بدون استثناء مع مراعاة ان هناك مناطق يكثر فيها التخلف ولا بد ان نعطي اهتماما اكثر وحيزا اكبر في خطة الحملة».

ويتركز معظم المتخلفين ممن دخلوا البلاد لاداء الحج والعمرة في مدن جدة ومكة والمدينة والطائف في غرب السعودية. وكانت السلطات السعودية قد قامت العام الماضي بحملة مماثلة اسفرت عن ترحيل 400 الف شخص وفقا لما اعلنه وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وكان مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قد ذكر ارباب العمل بان القوانين السعودية تحظر تشغيل المتخلفين الذين قدموا الى المملكة بتأشيرة حج او عمرة او زيارة او المقيمين بصورة غير مشروعة.

وذكر المصدر بان كل من لا يلتزم بالانظمة والتعليمات سيعرض نفسه لتطبيق العقوبات المقررة، وهي السجن لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر او الغرامة المالية التي تتراوح بين عشرة الاف ومئة الف ريال او بالعقوبتين معا.

واضاف ان العقوبات ستطال ايضا الشركات والمواطنين والمقيمين الذين يقومون بتشغيل اشخاص ليسوا من مكفوليهم حتى لو كانت لديهم اقامة نظامية وكذلك الذين يسمحون لمكفوليهم بالعمل لدى الغير او لحسابهم الخاص. وكانت السلطات قد اعلنت الاربعاء الماضي تخفيض مدة تأشيرة «الخروج والعودة» الى شهرين بدلا من ستة اشهر.

واوضحت ادارة الجوازات والهجرة ان الهدف من القرار هو الحد من العمالة «الزائدة عن حاجة اصحاب العمل السعوديين».

ارتفاع ايرادات فنادق دبي بنسبة 18 %

■ دبي ـ رويتر: اعلنت ادارة التسويق السياحي والتجاري ان فنادق دبي التي يبلغ عددها 233 فندقا زادت ايراداتها 17,9 في المئة عام 1996 لتبلغ 1,7 مليار درهم (463 مليون دولار). وقالت نشرة للادارة اصدار تموز (يوليو) ان هذا تحقق اثر زيادة عدد الفنادق في دبي بنسبة 4,6 في المئة والزيادة المشجعة للزائرين من بعض الاسواق الجديدة كالشرق الاقصى وجنوب افريقيا.

وقالت ان الزائرين من اوروبا مثلوا نحو 35,6 في المئة من زائري دبي الذين بلغ عددهم 1,8 مليون زائر لتكون اوروبا اكبر مصدر للسياح الى دبي.

وتنفذ دبي خطة تنمية خمسية تهدف الى تنويع النشاط الاقتصادي بعيدا عن النفط. وتقدر دراسة لبنك الامارات الصناعي الاسهام الحالي للسياحة في اجمالي الناتج المحلي في دبي عند 11 في المئة ولكنها توقعت ان يصل الى 20 في المئة عام 2000.

سورية تعفي الاسمنت الاردني الابيض من الجمارك

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعفت الحكومة السورية الصادرات الاردنية من الاسمنت الابيض من دفع الرسوم الجمركية التي تتراوح ما بين 10 ـ 11 دولارا للطن الواحد.

وقال وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني الدكتور هاني الملقي ان القرار جاء عقب اتصاله امس مع نظيره السوري الدكتور محمد العمادي. وتساهم الشركة الاردنية السورية للصناعة في مصنع الاسمنت الابيض جنوب الاردن بنسبة 50 % من رأسماله المقدر حوالي 17 مليون دينار. وكان من المفترض ان تستورد سورية بالعام الماضي ما بين خمسين وستين الف طن من انتاجه الا ان فرض الرسوم الجمركية حدد الكميات بعشرين الف طن. وللشركة المشتركة مصنع اخر في مدينة السويداء السورية لصناعة البلوكيت ورأسماله 9 ملايين دينار.

وقد بدأت في عمان امس اجتماعات الجمعية العمومية للشركة التي يترأسها عن الجانب السوري وزير الصناعة احمد نظام الدين للبحث في الميزانية العمومية وخططها المستقبلية.

وتقول مصادر الشركة التي تأسست عام 1976 انها تمكنت من تخفيف خسائرها هذا العام وحققت 808 الف دينار ارباحا.

الضغوط الاقتصادية تجبر الاشتراكيين الفرنسيين على تخصيص شركات عامة للمرة الاولى بتاريخهم

■ باريس ـ من ميشيل فوليان: حطمت الحكومة اليسارية احد المحرمات التي لا تمس في فرنسا تحت الحاح الواقع الاقتصادي اذ اعلنت انها ستقوم بخصخصة شركة التأمين (جي ايه ان) وفرعها المصرفي سي اي سي، وقررت فتح المجال لدخول مساهمين في شركة الاتصالات الفرنسية «فرانس تيليكوم».

وبين مبدأ «لا تأميم ولا خصخصة» الذي اطلقه الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران في 1988 واقتراح «درس الخصخصة حالة بحالة» الذي طرحه رئيس الحكومة الاشتراكية الجديدة ليونيل جوسبان، انسحبت الافكار الثابتة والمعتقدات (الدوغماتية) المجال للفكر العملي (البرغماتية). وشهد عهد الاشتراكيين للمرة الاولى الاعلان عن عمليات خصخصة.

وقد اعلن جوسبان في مناسبات عدة ان الاولوية في مجال الخصخصة ستكون «للطرق المرنة». وقدم اول دليل على ذلك عندما اعلن مساء الخميس الماضي خصخصة شركة التأمين وفرعها المصرفي وفي الوقت نفسه الابقاء على شركة طومسون ملتيميديا للالكترونيات بين يدي الدولة.

وكان اليسار قد اعلن قبل توليه الحكم في حزيران (يونيو) الماضي عزمه على وقف عمليات الخصخصة واعادة بحث فتح المجال لمشاركة القطاع الخاص في شركة فرانس تليكوم وخصخصة طومسون ـ سي اس اف وايروسباسيال ـ داسو الشركة العملاقة في مجال الالكترونيات الدفاع التي يعتزم انشاؤها من انضمام ايروسباسيال وداسو، وشركة الخطوط الجوية الوطنية اير فرانس. ومنذ تولت حكومة جوسبان الحكم اعادت التأكيد تمسكها بالخدمة العامة ولكنها حولت موقفها اذ اكدت انها لن تتخذ سياسة خصخصة منهجية، بل ستبحث الملفات كلا على حدة وستتبع في ذلك طرقا مرنة.

ولا لعل الواقع الاقتصادي على الحكومة الفرنسية الجديدة اتباع خط جديد تماما ينفصل عن الماضي الذي شهد سياسة التأميمات في اول عهد اليسار الذي حكم سنة 1981 والتوقف للحياد للرئيس ميتران سنة 1988 عندما احجم عن اعادة تأميم ما قام رئيس وزرائه اليميني جاك شيراك بخصخصته لمدة سنتين، والآن لا يستبعد جوسبان امكان «التحالفات» اذا اقتضت مصلحة المؤسسات ذلك.

وقد اعلن جوسبان مؤخرا وجوب البحث عن طرق مرنة الى حد كبير بحيث لا نجنح الى التشالية ولا نرفض واقعا صناعيا باسم عدم الخصخصة.

وفي هذا السياق قررت الحكومة بعد اسبوع من اعلان خصخصة طومسون ـ سي اس اف التشاور والتنسيق بشأن مستقبل «فرانس تليكوم» واوكلت الى وزير النقل الاشتراكي السابق ميشال دولابار القيام بهذه المهمة خلال شهر محددة له اطارها. ويتمثل هذا الاطار في ان تبقى الشركة شركة مساهمة تملك فيها الدولة الغالبية ورأس المال على غرار ما قررته الحكومة اليمينية السابقة التي ارادت طرح لقية من اسهم الشركة في البورصة. ولكن هناك ملفات ضخمة كثيرة تنتظر جوسبان الذي يتعين عليه في الوقت نفسه ان يواجه اغلبية متعددة الالوان وتضم شيوعيين موقفهم التاريخي الرافض للخصخصة معروف.

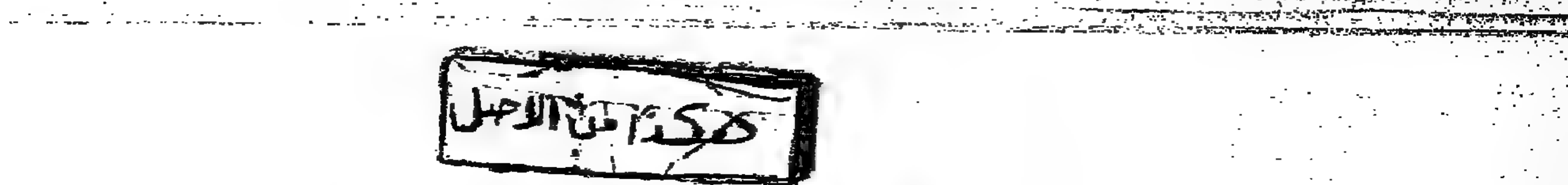
واوضح رئيس الوزراء في بداية تموز (يوليو) الجاري ان الدولة «ليس من واجبها ان تدعم باستمرار المؤسسات المالية التي تواجه صعوبات».

واذا كانت خصخصة شركة «جي ايه ان» وفرعها المصرفي ـ التزاما بالتعهد الذي بذلته الحكومة السابقة للمفوضية الاوروبية مقابل اعادة رسملة الشركة (اعادة تقويم سعر وقيمة اسهمها) ـ على رأس المؤسسات المالية التي تواجه ازمات كبيرة فان هناك مصارف كبرى تواجه كوارث ايضا مثل بنك «كريدي ليونيه» الذي يعاني عجزا قدره 125 مليار فرنك (حوالي 21 مليار دولار) الى جانب بنوك صغيرة نسبيا مثل بنك مرفيه وكريدي في مارسيليا وبنوك اخرى.

شركة صخر العالمية للكمبيوتر تؤسس مركز معلومات وزارة التعليم العالي بالسعودية

■ لندن ـ «القدس العربي»: فازت الشركة العالمية بمناقصة كبرى لانشاء مركز معلومات وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. تتضمن المرحلة الاولى من هذا المشروع انشاء شبكة محلية بالوزارة وتزويدها بالاجهزة وربطها بالانترنت عن طريق الميكروويف. وسوف يعتمد مركز المعلومات الجديد على تقنيات صخر ـ احدى شركات مجموعة العالمية ـ العربية للانترنت حيث تتضمن المناقصة تجهيز مركز المعلومات ببرامج (الادريسي) للبحث العربي على الانترنت وناشرنت، لنشر صفحات الويب Web العربية و(سندباد) للتصفح العربي والمحادثة والنقاش على الانترنت باللغة العربية. يذكر ان تقنيات صخر تعتمد على سلسلة من الابحاث المتقدمة في اللغة العربية والتعامل معها بواسطة الحاسب الآلي.

وقد علق حامد الشارخ رئيس مجلس ادارة العالمية بالرياض على الخبر قائلا «ان اختيار وزارة التعليم العالي لتقنيات صخر له معنى خاص نعتز به حيث انه يتيح لنا تأسيس علاقة تجارية وعلمية مع واحدة من ارفع الهيئات العلمية والبحثية في العالم العربي».



تراجع الصادرات لاسرائيل وزيادة الواردات منها
السعودية شريك مصر التجاري العربي الاول باجمالي 730 مليون جنيه

■ القاهرة-رويتر: اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء صدر حديثا الى نمو قيمة صادرات مصر الى الدول العربية بنسبة 1,1 في المئة خلال الربع الاول من هذا العام لتبلغ 462,8 مليون جنيه مقارنة مع 457,7 مليون بنفس الفترة من العام الماضي.

ومثلت قيمة الصادرات المصرية للدول العربية 14,3 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها الى دول العالم البالغة 3,3 مليار جنيه مقارنة مع نسبة 13,8 في المئة خلال الاشهر الثلاثة الاولى لعام 1996.

وتصدرت السعودية الدول العربية المستقبلة للصادرات المصرية بنصيب 160,9 مليون جنيه، تليها ليبيا 60,6 مليون جنيه، والامارات العربية المتحدة 49,6 مليون جنيه، ولبنان 41,3 مليون جنيه، والاردن 27,9 مليون وسورية 25,5 مليون.

وزادت قيمة صادرات مصر الى عشر دول عربية في حين انخفضت قيمتها الى 11 دولة.

ونمت قيمة الصادرات الى جزر القمر الى 34 الف جنيه مقارنة مع لا شيء قبل عام، والى فلسطين بنسبة 238 في المئة الى 11,1 مليون من 3,3 مليون، والى اليمن ثلاثة في المئة الى 19,5 مليون، وبنسبة 764 في المئة الى الصومال لتصل 285 الف جنيه.

وزادت الصادرات بنسبة 92 في المئة الى السعودية و 36 في المئة الى ليبيا و 19 في المئة الى السودان والى العراق بنمو 2813 في المئة الى 845 الف جنيه وسلطنة عمان بنمو 33 في المئة وجيبوتي بنمو واحد في المئة.

في حين انخفضت قيمة الصادرات المصرية الى المغرب بنسبة 69 في المئة الى ثلاثة ملايين من 9,8 مليون والى الجزائر بنسبة 87 في المئة الى 3,1 مليون من 23,6 مليون ولبنان بنسبة واحد في المئة وتونس 0,08 في المئة وسورية 47,3 في المئة والاردن 46 في المئة والكويت 10,2 في المئة والبحرين 23,6 في المئة والامارات 31,3 في المئة وقطر 44,3 في المئة وموريتانيا مائة في المئة.

كما اشار نفس التقرير للاحصاء صدر حديثا الى نمو قيمة واردات مصر من الدول العربية بنسبة 5,5 في المئة خلال الربع الاول من العام الحالي لتبلغ 425,3 مليون جنيه من 403 ملايين جنيه بنفس الفترة من عام 1996.

ومثلت قيمة الواردات خلال الاشهر الثلاثة الاولى للعام 4,3 في المئة من اجمالي قيمة الواردات المصرية من دول العالم البالغة 9,989 مليار جنيه صعودا من 3,8 في المئة خلال فترة المقارنة.

واستحوذت السعودية على معظم واردات مصر من العرب بنصيب 267,7 مليون جنيه تليها ليبيا بنصيب 38,9 مليون والامارات العربية المتحدة 29,6 مليون ولبنان 13,2 مليون والسودان 11,6 مليون والاردن 11,3 مليون وتونس 9,6 مليون وسورية 7,1 مليون.

وارتفعت قيمة الواردات من تسعة بلدان عربية في حين انخفضت من ثمانية بلدان ولم تجر اي واردات من جزر القمر جيبوتي خلال فترتي المقارنة.

اعلى نسب زيادة الواردات المصرية من العرب كانت من العراق لتصل 243 الف جنيه مقارنة مع لا شيء والبحرين 16716 في المئة لتصل 10,5 مليون من 63 الف جنيه واليمن 2250 في المئة لتصل 517 الف جنيه من 22 الف جنيه وموريتانيا 2815 لتصل الى 2,6 مليون من 126 الف جنيه وقطر 1744 في المئة الى ثمانية ملايين جنيه من 437 الف جنيه والجزائر لتصل اربعة ملايين جنيه من 218 الف جنيه كما زادت من الاردن بنسبة 87 في المئة والامارات 28 في المئة والسودان عشرة في المئة.

في حين انخفضت قيمة الواردات من ليبيا 25,7 في المئة ولبنان 18 في المئة وسورية 34 في المئة وتونس عشرة في المئة والمغرب 13 في المئة والكويت 28 في المئة وسلطنة عمان 48 في المئة والصومال مئة في المئة.

من جهة ثانية تراجعت قيمة صادرات مصر الى اسرائيل بنسبة 40 في المئة خلال الربع الاول من العام الحالي بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي في حين زادت قيمة الواردات المصرية من اسرائيل 32,3 في المئة.

وبلغت قيمة صادرات مصر الى اسرائيل خلال الربع الاول لهذا العام 254,9 مليون جنيه من 424,7 مليون بنقص 169,77 مليون جنيه لتمثل قيمة الصادرات المصرية لاسرائيل 8,1 في المئة من اجمالي الصادرات الى دول العالم البالغة 3,3 مليار جنيه مقارنة بنسبة 12,6 في المئة خلال نفس الشهور من عام 1996.

وبلغت قيمة واردات مصر من اسرائيل خلال الربع الاول من العام الحالي 23,4 مليون جنيه صعودا من 17,6 مليون في الفترة نفسها من عام 1996.

وبذلك تمثل قيمة واردات مصر من اسرائيل نسبة 0,23 في المئة من اجمالي قيمة وارداتها من دول العالم خلال الربع الاول من عام 1997 البالغة 9,9 مليار جنيه مقارنة بنسبة 0,16 بنفس الاشهر من عام 1996.

وكانت واردات مصر من الدول العربية بلغت نسبتها 4,3 في المئة من اجمالي وارداتها من العالم خلال الربع الاول من العام الحالي.

وفي شهر اذار (مارس) من العام الحالي وحده بلغت قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل 61,5 مليون جنيه نزولا من 195,5 مليون جنيه بنفس الشهر من عام 1996 بتراجع 68,5 في المئة ومثلت الصادرات المصرية خلال الشهر 21 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات المصرية الى دول العالم البالغة 1,2 مليار جنيه.

كما بلغت قيمة واردات مصر من اسرائيل خلال الشهر 5,5 مليون جنيه مقارنة مع 8,7 مليون جنيه بتراجع 36,3 في المئة ومثلت قيمة الواردات المصرية من اسرائيل نسبة 0,12 في المئة من جملة الواردات من دول العالم خلال الشهر والبالغة 4,3 مليار جنيه.

الدولار الامريكي يعادل 3,39 جنيه مصري.

تأخر الحكومة الاردنية برفع سقف ملكية المستثمرين الاجانب يهبط باسهم البورصة

■ عمان-رويتر: هبطت اسهم البنك العربي بصورة طفيفة امس الاحد اثر توقف المستثمرين عن الشراء بعد يوم من دفع اسهم البنك العربي للؤشر الرسمي لسوق عمان للاوراق المالية الى اعلى مستوى منذ ثلاث سنوات.

وهبط سهم البنك العربي دينارا واحدا ليغلق على 295 دينارا بسبب عدم رضا المستثمرين عن تأخر الحكومة في تبني توصية تم الاعلان عنها في بداية الشهر لازالة سقف التملك للاجانب البالغ 50 في المئة.

وكان وراء ارتفاع سهم البنك العربي عشرة دنانير امس توقع موافقة الحكومة على الغاء هذا السقف في الجلسة العادية لمجلس الوزراء التي جرت امس الاول.

وهبط المؤشر الرسمي لسوق عمان المؤلف من 60 سهما بنسبة 0,08 في المئة ليصل الى 167,61 نقطة امس الاحد.

وهيمن سهم البنك العربي على التعاملات مرة اخرى وبلغت قيمة تعاملاته مليون دينار.

ووصلت اسهم البنك العربي حاليا الى اعلى مستوياتها منذ خمس سنوات لترفع معها المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المتميز بحساسية كبيرة لحركة سعر السهم الذي يمثل اكثر من ثلث القيمة السوقية لرؤوس اموال الشركات المسجلة في البورصة والبالغة 3,4 مليار دينار.

واستمر السماسرة في ارجاع سبب صعود سهم البنك الى توقع تحقيقه ارباحا قوية لعام 1997 وتوقعات توزيع اسهم مجانية على المساهمين وخطط الحكومة لالغاء سقف ملكية المستثمرين الاجانب.

وكان سهم بنك الاردن الاسلامي ثاني انشط سهم فارتفع بمقدار 0,02 دينار الى 3,91 دينار وسط تعاملات بقيمة 199005 دنانير.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

هبوط مؤشر الاسهم المصرية لادنى مستوى منذ ستة اشهر

■ القاهرة-رويتر: هبط مؤشر الاسهم المصرية امس الاحد لادنى مستوى منذ ستة اشهر في تعاملات بطيئة شهدت حفنة صغيرة من صفقات في قطاعي المطاحن والاسمنت.

وانخفض مؤشر هيئة سوق المال العام الذي هبط طوال الاسبوع الماضي 3,29 نقطة ليبلغ 341,03 نقطة وهو ادنى مستوى منذ 20 كانون الثاني (يناير) عندما بلغ عند الاقفال 337,04 نقطة.

وهبطت اسعار نحو نصف الاسهم السبعة والثمانين المتداولة امس في حين زادت اسعار 16 سهما واستقر 28 سهما. وقالت الهيئة ان قيمة التداولات بلغت 39,87 مليون جنيه (11,75 مليون دولار) وهو ادنى من المتوسط.

وكانت السوق اغلقت يوم الخميس بمناسبة عطلة المولد النبوي الشريف.

وقال السمسار ياسر درويش من مؤسسة الرشاد للسمسرة في الاوراق المالية «لا يعلم احد ماذا يحدث ولا سبب حدوثه». واضاف «يبدو ان الناس متشائمون ولكني لا ارى اي سبب جوهري لانخفاض الاسعار. كل ما يمكنني قوله هو ان الاسعار رخيصة ويجب ان يستغل المستثمرون ذلك. كل شيء جاهز للبيع».

وقال متعاملون ان المستثمرين الافراد اما ابتعدوا عن التعاملات او يقضون عطلات الصيف.

وقال درويش ان المؤسسات والمستثمرين الاجانب هم اكبر مشترين وانهم يركزون على قطاعي الاسمنت والمطاحن بسبب النتائج الجيدة وانخفاض معدل سعر السهم الى الربح ولكنه اضاف ان الاسعار لم تتأثر بشكل يذكر بسبب وفرة العروض.

واضاف ان المؤسسات والمستثمرين الاجانب يريدون شراء كميات ضخمة «ويجدونها بسهولة دون اي ضغوط على الاسعار».

تقرير: السعودية والعراق يتبادلان المراكز كأهم سوقين للصادرات الاردنية

عمان-من وفاء الراميني:

قال تقرير حول التجارة الخارجية للاردن ان السعودية والعراق ما يزالان يتبادلان المرتبة الاولى والثانية في قائمة الدول التي تعتبر اسواقا رئيسية للصادرات الاردنية.

وأوضح تقرير صادر عن وزارة التخطيط الاردنية ان قيمة الصادرات للسعودية ارتفعت لتبلغ خلال الربع الاول من العام الحالي لـ32,1 مليون دينار، بمعدل نمو بلغت نسبته 35 في المئة، مقابل 23,8 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي. وتنافس الاسواق العراقية الاسواق السعودية لتصل قيمة الصادرات الاردنية حوالي 24,6 مليون دينار خلال الربع الاول من العام الحالي، بمعدل نمو بلغت نسبته 82 في المئة، مقارنة بـ13,5 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي. وقدم التقرير الذي اعدته مديرية الدراسات والتخطيط في الوزارة وحصلت «قدس برس» على نسخة منه رصدا لمواقع التجارة الخارجية الاردنية خلال الربع الاول من عام 1997، والتي تميزت بإرتفاع ملحوظ في نسب النمو.

ورغم ان الصادرات الاردنية استمرت في التركيز على اسواقها التقليدية، خاصة العربية منها وعدم قدرتها حتى الان على الوصول بشكل رئيسي الى الاسواق الاجنبية، الا ان التقرير يشير الى ان فتح الاسواق الخليجية من جديد ادى لزيادة الصادرات الوطنية من السلع الاستهلاكية، بمعدل نمو 35,3 في المئة من إجمالي حجم الصادرات خلال شهري كانون ثاني (يناير) وشباط (فبراير) من العام 1997.

واوضح ان الاسواق التقليدية للبضائع الاردنية استحوذت على 43,7 في المئة من مجموع الصادرات الاردنية والتي بلغت 93,1 مليون دينار، بينما لم تتجاوز 23,3 مليون دينار لاسواق مثل أثيوبيا والهند واسرائيل.

كما عزا سبب فشل البضائع الاردنية بالوصول الى الاسواق الاجنبية الى إنخفاض جودتها الصناعية مقارنة بالسلع الاجنبية وضعف القدرات التسويقية، وجهل أصحاب الصناعات بالامكانيات التصديرية للاسواق الخارجية بسبب عدم توفر المعلومات حول طبيعة تلك الاسواق وإجراءات التصدير وخاصة بالنسبة للصناعات الصغيرة التي تشكل نسبة عالية من الصناعات الاردنية.

وحسب التقرير فان الصادرات الاردنية للسلطة الفلسطينية وإسرائيل مازالت دون المستوى المطلوب بسبب العراقيل الجمركية المتبعة في إسرائيل، وعدم قدرة السلع الصناعية على المنافسة في الاسواق الاسرائيلية والتي تتطلب مواصفات تشبه مواصفات السلع الاوروبية.

واوضح تقرير التجارة الخارجية ان صادرات الاردن للسلطة الوطنية الفلسطينية لم تتجاوز 1,8 مليون دينار خلال الربع الاول من العام الحالي مقابل 0,8 مليون دينار للفترة ذاتها من العام الماضي، وفي المقابل بلغت الصادرات الاردنية لاسرائيل 2,7 مليون دينار للفترة ذاتها.

وقال التقرير انه بالنظر الى معدل النمو والاهمية النسبية للصادرات الاردنية فإن نسبة مساهمة المواد الخام والسلع الوسيطة انخفضت من 64,4 في المئة للربع الاول من عام 1996 الى 52,4 في المئة للفترة ذاتها من العام الحالي، مما يؤكد ان الصادرات الاردنية حتى من المواد الاولية تواجه منافسة متزايدة في الاسواق العالمية.

الدولار يساوي 0,71 دينار.

مصر: تدهور 90 % من مشاريع الصناعات الصغيرة لنقص التخطيط وصعوبة الاقتراض

■ القاهرة-يو بي آي: اوضحت دراسة اقتصادية مصرية هولندية مشتركة نشرت امس الاحد تدهور حالة نحو 90 % من مشاريع الصناعات الصغيرة في مصر نتيجة لاعتمادها على التخطيط العشوائي الى جانب الضعف الشديد بالنسبة للتقنية منها.

وبينت الدراسة التي اعدها معهد التخطيط القومي، بالتعاون مع معهد الهولندي والجهاز المركزي ISSGS للتعبئة والاحصاء، ان الصناعات الصغيرة في مصر تفتقد الى آلية متخصصة في التسويق، ودعم الاستفادة من المعارض المحلية والدولية للترويج لمنتجاتها، كما انها تواجه حروبا مدمرة لخطوها عدم توافر العمالة المؤهلة والمدربة الى جانب ارتفاع نسبة الامية بين العاملين، وصعوبة الحصول على المواد الخام التي تتزايد اسعارها باضطراد.

يذكر ان البنوك المصرية المتخصصة رفضت اقراض اكثر من 87 % من المشاريع الصغيرة، وفرضت شروطا تعجيزية منها رفع كلفة الاقراض، لهذا السبب فان المشاريع التي تستفيد من القروض الحكومية لا تتجاوز 12,6 % من اجمالي عددها، كما ان 37,5 % منها تعاني من حالة تعثر نتيجة لشروط التمويل القاسية.

ضرائب فرنسية على الشركات الكبيرة لخفض عجز الموازنة

■ باريس-رويتر: ستتحمل الشركات الكبيرة عبء البرنامج الطارئ للحكومة الاشتراكية الفرنسية الجديدة لخفض العجز والذي يعلن اليوم الإثنين لتمكين فرنسا من التأهل للوحدة النقدية الاوروبية.

وتعقب هذه الخطط الكشف عن مراجعة لبرامج تمويل موارد الحكومة التي ان لم يتخذ اجراء لتصحيحها ستؤدي الى تجاوز عجز الميزانية الفرنسية عام 1997 كثيرا الحد الذي قررته معاهدة ماستريخت للتأهل للوحدة النقدية الاوروبية التي تبدا اول عام 1999.

وكانت المعاهدة قررت الا يتجاوز العجز ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي ووضع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان اللمسات الاخيرة في مطلع الاسبوع على اجراءات خفض العجز الى هذا الحد.

وتظهر تقارير ان عجز الميزانية الفرنسية يتراوح بين 3,5 و3,7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتقول مصادر ان خطة خفض العجز تقضي بفرض رسوم اضافية اوروبية، على الشركات ذات الارباح القياسية لجمع 12 مليار فرنك (مليارات من الدولارات).

كما سترفع الضريبة البالغة حاليا 19 في المئة على الارباح الرأسمالية من مبيعات الاصول.

غير ان هذه الاجراءات ستعفى منها الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر عاملا اساسيا لزيادة الوظائف بهدف خفض البطالة التي يبلغ معدلها 12,5 في المئة.

المانيا متمسكة بالسماح لبنك حكومي باقراض ايران رغم تهديدات امريكية

■ بون-ا ف ب: ذكرت مجلة (دير شبيغل) في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين ان وزارة الاقتصاد الالمانية تدافع عن بنك «كريديتانشتالت فور فيدرأوفباو» الالماني الحكومي الذي هدده السناتور الامريكي الفونس داماتو بفرض عقوبات عليه لمشاركته في قرض بقيمة تسعين مليون دولار لشركة هندسة نفطية ايرانية.

ونقلت المجلة عن متحدث باسم الوزارة قوله ان اي تدخل امريكي في اي قرار تجاري لمؤسسة المانية هو «غير مقبول قانونيا وسياسيا».

واضافت ان الاتحاد الاوروبي حظر من جهة اخرى في نشرة داخلية على اي شخص في الاتحاد الاوروبي الرضوخ للمقاطعة التي يفرضها قانون امريكي على ايران.

وكان البنك قد اقر بمشاركته في هذا القرض الذي منحه اتحاد، بواقع اربعين مليون دولار. وقد دافع عن اتفاقه على قانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تقيم علاقات تجارية مع ايران وليبيا اللتين تتهمهما الولايات المتحدة بدعم الارهاب.

واعتبر البنك الالماني انه لم يخرق القانون طالما لا يفرض عقوبات الا اعتبارا من اربعين مليون دولار من الاستثمارات سنويا. واوضح ان مبلغ الاربعين مليون دولار استخدم من اجل شراء معدات المانية وفرنسية وبلجيكية. وقال عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري في نيويورك ال داماتو في خطاب ارسله للمدير التنفيذي للبنك فريدل نوبر ان هذا القرض يعد انتهاكا واضحا للقانون.

وداماتو كان من ابرز من صاغوا القانون الذي يفرض عقوبات امريكية على اي شركة تستثمر 40 مليون دولار او اكثر خلال 12 شهرا في قطاع النفط في ايران او ليبيا.

واشار داماتو الى انه اذا مضى البنك قدما في هذه الصفقة فان الولايات المتحدة ستعتبره «شركة مديونة معروفة بمساندتها لدول تدعم الارهاب».

معرض دولي للصناعات الغذائية باكسبو الشارقة في تشرين الاول

■ الشارقة-يو بي آي: ينظم مركز اكسبو الشارقة خلال الفترة من التاسع وحتى الثالث عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المعرض الدولي للمواد الغذائية تحت رعاية الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، ووزارة الزراعة والثروة السمكية في الامارات العربية المتحدة، وغرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمشاركة عدد كبير من الشركات المحلية والعربية والعالمية في مجال صناعة المواد الغذائية.

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية عن سعيد عبيد الجروان مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة ومركز اكسبو ان المعرض سيشهد عدة فعاليات اهمها عقد مؤتمر للصناعات الغذائية العربية وتحديات (الفات، وانظمة الايزو 9000 و14000 لتحديد معايير الجودة.

واشار الى ان الصناعات الغذائية العربية تشكل ركنا اساسيا من اركان الامن الغذائي القومي ولان عدد مواقع تصنيع المواد الغذائية من شركات ومؤسسات وتعاونيات متوسطة وكبيرة الحجم يزيد على 150 الف موقع شاملة مجموعة كبيرة من الصناعات الغذائية المتنوعة والتي استثمر فيها عشرات المليارات من الدولارات ووفرت مجالات عمل للملايين من القوى العاملة العربية.

الوليد بن طلال يتجه لشراء فندق ريتز اللندني الشهير بعد اغلاق كازينو القمار التابع له

لندن-«القدس العربي»:

يتوقع ان يقوم رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال قريبا بتقديم عرض لشراء فندق ريتز اللندني الشهير مقابل مئة مليون جنيه استرليني وذلك بعد ان قررت الشركة التي تشغل نادي القمار الكائن بالفندق نقله الى مكان اخر وانفصاله نهائيا عن الريتز الذي بني قبل 90 عاما والذي يعتبر احد افخم فنادق لندن.

ويملك الفندق حاليا الاخوان التوأمان جورج وفريد ريك باركلي اللذين اشترياه قبل عامين بمبلغ 75 مليون جنيه استرليني من شركة ترافلغار هاوس التي تملك الامارات حصة هامة فيها.

وكان الامير الوليد قد اشترى بوقت سابق هذا العام فندق جورج الخامس الباريسي الشهير التابع لسلسلة فنادق برينس المملوكة لشركة لونرو بمبلغ 104 ملايين جنيه.

وفي حينه ابدى عدم رغبته بشراء الريتز لان فيه ناديا للقمار كما تردد انذاك.

ويعتقد ان الوليد بن طلال معني بشراء اكبر عدد ممكن من الفنادق التابعة لبرينس، وهو حاليا منهمك في مفاوضات مع المالكين.

يذكر ان الاخوين باركلي يجريان اصلاحات وتعديلات بالريتز منذ شرائه، وهي اصلاحات توشك على الانتهاء ولا تشمل نادي القمار.

وكانت شركة لندن كلوبز التي تدير كازينو القمار الموجود بالطابق تحت الارضي للفندق قد اعلنت في وقت سابق انها ستقوم باغلاق الكازينو واعادة افتتاحه في مكان اخر في منطقة (ماي فير) بوسط لندن رغم معارضة مالكي الريتز الحاليين الذين يخشون ان تهبط قيمة فندقهم بحال اغلاق كازينو القمار التابع له.

وكان الاخوان باركلي، اللذان يملكان مصالح كبرى في شركات بحرية واعلامية وبصناعة الالات قد اعلنا دوما انهما لا ينويان بيع الريتز الذي اعتبرا نجاحهما في شرائه «حلم عمرهما».



احد مطاعم فندق الريتز

وفد من رجال الاعمال العراقيين يزور سورية قريبا لبحث توقيع عقود

■ بغداد-رويتر: قالت الصحف العراقية امس الاحد ان وفدا من رجال الاعمال العراقيين سيزور سورية هذا الاسبوع بدعوة من غرفة تجارة دمشق لبحث التبادل التجاري في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وقالت صحيفة (القادسية) ان وفدا صناعيا يتقدمه رئيس اتحاد الصناعات العراقية عدنان القيسي سيغادر بغداد متوجها الى سورية هذا الاسبوع.

ونقلت الصحيفة عن القيسي قوله ان الوفد سيعقد محادثات مع رجال الاعمال والصناعة السوريين حول سبل توطيد التعاون المشترك وتنشيط التبادل التجاري.

وقرر العراق وسورية الشهر الماضي اعادة فتح حدودهما المشتركة امام التجار. وكانت الحدود اغلقت في اوائل الثمانينات عند قطع العلاقات بين البلدين اثر دعم دمشق لطهران في حربها ضد بغداد.

وفي الاسابيع الاخيرة تبادل البلدان زيارة الوفود التجارية.

ويريد رجال الاعمال السوريون بيع العراق بضائع في ظل اتفاق النفط الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة شهور للتمكن من شراء احتياجات انسانية للشعب العراقي الذي يعاني آثار الحظر المفروض على بلاده منذ غزوها الكويت عام 1990.

وبدأ العمل بهذا الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجرى تجديده لمدة ستة شهور اخرى في حزيران (يونيو).

المصرف الزراعي السوري قدم قروضا بقيمة 34 مليار ليرة للاستثمار بمشاريع زراعية

■ دمشق-يو بي آي: اعلن التقرير السنوي للمصرف الزراعي التعاوني الذي نشر امس الاحد ان استثمارات المصرف خلال السنة المالية 96/95 بلغت 34 مليار ليرة.

واشار التقرير الى ان حصة القطاع العام من هذه الاستثمارات بلغت 348 مليون وحصة القطاع التعاوني 15 مليارا، فيما وصلت الاستثمارات في القطاع الخاص 18 مليارا و652 مليون ليرة سورية.

وذكر التقرير ان زراعة الحبوب احتلت الصدارة في عمليات الاقراض اذ بلغ نصيبها 48 % من القروض يليه القطن بنصيب 20 %.

كما اهتم المصرف بمشاريع الري وتحسين الاراضي، اذ شكلت عمليات التمويل في هذا المجال 8 % من اجمالي القروض. اما القروض العينية فبلغت نسبتها 8,5 مليار ليرة سورية وتمثلت في تقديم البذور والسماد والمبيدات الى المزارعين.

واشار التقرير الى ان 434 الف جهة استفادت من قروض المصرف منها 51 مؤسسة وجهة عامة و352 الف تعاونية و82 الف مزارع من القطاع الخاص.

اما قروض المصرف لاقامة مشاريع انتاجية خاصة بالثروة الحيوانية كالدواجن وتربية الابقار فهي محدودة نظرا لقلة اقبال المستثمرين على هذه المشاريع.

مصر لا تفكر في شراء القمح لحين اتضاح آثار قرارها حظر استيراد الاغذية المعالجة وراثيا

■ القاهرة-رويتر: قالت جهة الاستيراد الحكومية الرئيسية للقمح في مصر امس الاحد انها لا تفكر في شراء القمح لحين حسم القضايا التي اثارها حظر الحكومة استيراد القمح المنتج باستخدام اساليب الهندسة الوراثية.

واصدرت مصر قرارا بان تكون واردات القمح المستوردة مصحوبة بشهادة ودليل لاثبات عدم استخدام الهندسة الوراثية في انتاجها.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويتر «سيحدث تجميد في السوق العالمية بالنسبة لمصر لمدة 15 الى 20 يوما. توقفنا عن مراقبة السوق الى حين الانتهاء من هذه المشكلة».

واضاف «كنا نراقب السوق بهدف الشراء عند هبوط الاسعار. وحتى اذا استطعنا الحصول على القمح بالمجان فلن نشتريه لانه لن يدخل البلاد من دون شهادات».

وقال الشقنقيري ان الاتصالات جارية مع الحكومات المصدرة للعمل على اصدار هذه الشهادات.

وتستورد مصر نحو ستة ملايين طن من القمح سنويا من عدة جهات بينها الولايات المتحدة وفرنسا واستراليا والارجنتين.

وقالت مصادر امريكية في القاهرة انها تحاول الترتيب لعقد اجتماع في وقت قريب مع السلطات المصرية بهدف الحصول على تفسير لقرار الحظر هذا.

مؤسسة النفط الكويتية تتوقع تحقيق 2200 مليون دولار ارباحا للعام الحالي

■ الكويت-رويتر: اقرت لجنة برلمانية ميزانية مؤسسة البترول الكويتية لسنة 1997 /1998 التي تتوقع تحقيق ارباح صافية قدرها 671,61 مليون دينار (2,22 مليار دولار).

وقالت مصادر صحافية ان الميزانية تقدر العائدات بواقع 3,97 مليار دينار والانفاق بواقع 3,30 مليار دينار في السنة المالية التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) الحالي. وقالت المؤسسة ان اللجنة المالية في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي اقرت ميزانية المؤسسة. وتملك مؤسسة البترول الكويتية الحكومية الشركات المسؤولة عن انتاج وتكرير وتسويق النفط والمنتجات البتروكيماوية والتنقيب عن النفط والغاز كما تعمل في مجال تشغيل ناقلات النفط.

واعلنت المؤسسة، وهي ضمن اكبر عشر شركات نفط في العالم، في الشهر الماضي تحقيق ارباح صافية في 1996 /1997 قدرها 870,8 مليون دينار من اجمالي العائدات البالغ 5,9 مليار دينار. وتقل اسعار النفط حاليا حوالي 30 في المئة عن مستوياتها في نهاية عام 1996 عندما حقق مصدرو النفط عائدات اعلى من المتوقع. وتنتج الكويت حاليا نحو مليوني برميل يوميا.

وتنوي الكويت زيادة طاقتها الانتاجية بواقع مليون برميل يوميا في مطلع القرن الجديد من مستواها الحالي البالغ 2,5 مليون برميل يوميا.

لبنان يسعى لزيادة نسبة نمو انتاجه الزراعي الى 20 %

■ بيروت-رويتر: قال وزير الزراعة اللبناني ان بلاده ستبدأ خطة لزيادة معدل النمو الزراعي الى 20 في المئة على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة.

وقال الوزير شوقي فاخوري في تصريحات نشرت السبت ان الخطة سترفع معدل النمو الزراعي عن مستواه الراهن البالغ سبعة في المئة على مدى ثلاثة اعوام.

ويشمل البرنامج خططا جديدة للري من المتوقع ان تزيد مساحة الاراضي المعتمدة على مياه الري بنسبة 30 في المئة وزراعة 1500 فدان من الغابات سنويا وزيادة المشاتل الزراعية الى 13 مشتلا من تسعة مشاتل وتقديم قروض لصغار المزارعين.

ويسعى لبنان الى تخفيض ميزانية استيراد المواد الغذائية والخضراوات البالغة مليار دولار وقال انه سيوقف من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) استيراد المنتجات الزراعية التي يمكن زراعتها محليا في محاولة لدعم الانتاجية وتشجيع الصناعات الزراعية.

وفي عام 1996 استورد لبنان مواد غذائية وخضراوات قيمتها 1,058 مليار دولار اي ما يمثل 14 في المئة من اجمالي وارداته البالغة 7,559 مليار دولار في حين صدر ما قيمته 132 مليون دولار من هذه المنتجات اي 13 في المئة من اجمالي صادراته البالغة 1,018 مليار دولار.

سوري ومصري يفوزان بجائزة البنك الاسلامي للتنمية

■ المنامة-رويتر: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاحد ان سورية ومصريا فازا بجائزة البنك لخدمتهما ومساهمتهما في تقدم الاقتصاد الاسلامي.

وقال بيان للبنك ان الدكتور رفيق يونس المصري (سوري) والدكتور عبدالرحمن يسري (مصري) نالا الجائزة مناصفة بينهما. وتبلغ قيمة الجائزة 48 الف دولار.

وقال البيان ان الدكتور رفيق يونس المصري يعتبر احد اكثر الكتاب انتاجا في مجال الاقتصاد الاسلامي. ومن ضمن مؤلفاته «الجامع في اصول الربا» و«بيع التقسيط» و«بيع العربون».

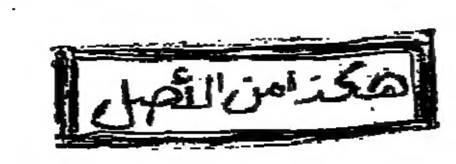
اما الدكتور عبد الرحمن يسري الذي يعمل في مجال الاقتصاد الاسلامي فقد شجع على تدريس المادة في جامعة ام القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة والجامعة الاسلامية العالمية بباكستان وجامعة الاسكندرية بمصر. وكتاب «الربا والفائدة» هو احدث اصداراته.

5 الاف شركة بالاردن رؤوس اموالها اربعة مليارات دولار

■ عمان-يو بي آي: اظهرت احدث احصائية نشرتها السبت مديرية مراقبة الشركات في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان عدد الشركات في الاردن بلغ 46873 شركة برأسمال اجمالي بلغ 3,237 مليار دينار.

وبلغ عدد الشركات المسجلة خلال شهر حزيران (يونيو) الماضي 370 شركة في حين تم تسجيل 381 شركة في نفس الشهر من العام 1996 اي بانخفاض مقداره 11 شركة وبنسبة مقدارها 2,9 %.

وكان حجم رؤوس اموال الشركات التي تم تسجيلها خلال الشهر الماضي حوالي 7,81 مليون دينار، في حين بلغ مجموع رؤوس اموال الشركات التي تم تسجيلها في شهر حزيران (يونيو) العام الماضي 17,764 مليون دينار، وبذلك تكون نسبة الانخفاض في حجم رؤوس الاموال المسجلة في الشهر الماضي مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي حوالي 56 %.



الجوانب الفكرية وثوابت الأمة:

الابتعاد عن سبيل المشروع النهضوي للأمة يؤدي بها الى هاوية التبعية

احمد صدقي الدجاني *

...نعم، ان امتنا العربية بجميع شعوبها في وطنها العربي الكبير تريد ان تتابع وتكتب صفحة جديدة في عمرانها الحضاري وتحقق اهدافها بإقامة مشروعها النهضوي، المشروع الحضاري العربي الذي يسهم في عمران عالمنا وهي تتجه بانظارها الى ابنائها ليحملوا هذه الامانة كما حملها من قبل اباؤهم ويتهضوا بمسؤولياتهم في تنفيذ ارادتها من خلال قيام كل منهم بدوره في موقعه من عرم بنائها على الصعيدين الشعبي والرسمي، جماهير ومؤسسات وحكومات عمالا فلاحين تجارا واهل قلم واهل سيف متضامنين في عمل مبارك مشترك. ونحن على عتبة استقبال عام 1997 الميلادي، وفي شهر شعبان من عام 1417 الهجري.

واسعدنا انا بهذا اللقاء في رحاب مؤتمر للاحزاب العربية تستضيفه الاردن، يتدارس اوضاع الامة ليبلور رؤية عامة تهدف الى صيانة الحاضر ورسم ملامح للمستقبل، تحت شعار «نحو تضامن عربي شعبي مشترك». وان لنا ان نعرب عن شكرنا لحزب العمل على مبادرته بالدعوة لهذا المؤتمر ومباشرة تنفيذ فكرة تشكل لجنة لتنفيذها. كما اعرب عن الشكر الخاص لدعوته الكريمة لي ان اقدم امام هذا الجمع الكريم من طليعة الامة موضوع «نحو المشروع النهضوي العربي: الجوانب الفكرية وثوابت الامة» للطروح للبحث في المؤتمر.

ومنهاجي في تناول هذا الموضوع هو بالقاء نظرة على حاضر الامة نرى من خلالها اسباب الحاح الموضوع علينا ثم باستحضار مشروعنا الحضاري العربي كما تبلور في القرنين الاخيرين، واخيرا بالنظر في كيفية العمل في المرحلة الراهنة لاستكمال تحقيق هذا المشروع، طارحا اشارات من الفكر العربي الذي اولاه عنايته، موظفا علم تاريخ الحضارة وعلم دراسة المستقبل.

نظرة طائر الى الواقع القائم

الاحاطة بحاضر امتنا العربية من خلال الرؤية شاملة، يكشف لنا عن تفاعلات جادة تجري في الواقع القائم، وعن تحديات قوية تواجهنا، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، وعن ردود فعل على هذه التحديات وقتية تتفاوت في الزمن والاثر، ومعها استجابات فاعلة مستمرة نفسها طويل يحكمها الفكر وتصنعها ارادة الفعل.

...

استحضار المشروع الحضاري العربي

...

النظر فيما ينبغي عمله وكيف؟

...

* مفكر فلسطيني، والبحث محاضرة مقدمة لمؤتمر الاحزاب العربية الذي عقد في الاردن تحت شعار «نحو تضامن وعمل عربي شعبي مشترك».

الحصار وتضعضع المشروع القومي [3 . 3]

سقوط المشروع القومي التنويري كان من أسباب هزيمة البرنامج الاشتراكي في العالم

د. خديجة محمد صفوت *

3. الهزيمة (المؤقتة او الدائمة) للبرنامج الاشتراكي

...

محاصرة النموذج التنموي الامريكي لما عداه

...

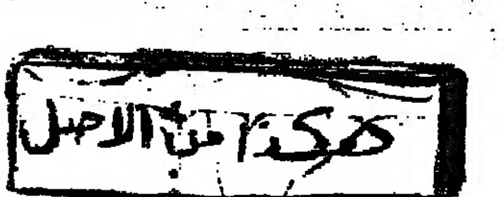
اختلال توازن قوى محصلة والدولة ما بعد القومية وانكسار المشروع التنويري العربي

...

* اكاديمية وباحثة من السودان تقيم في بريطانيا

هوامش

1) عن دراسة بعنوان (الصوفية والاحزاب المصرية)



رأي القدس
الدقامسة والاحكام الجائرة ضده

بات واضحا ان محاكمة احمد الدقامسة الجندي الاردني الذي قتل تلميذات اسرائيليات في الباقورة كانت سياسية منذ بدايتها، ولذلك جاء الحكم المؤبد الصادر عنها ليؤكد هذه الحقيقة.

فمنذ البداية، كانت النية تتجه الى تشديد العقوبة على الدقامسة، وربما ليس من قبيل المبالغة ان الاحكام باعدامه كانت جاهزة، وجرى تخفيفها الى المؤبد مع الاشغال الشاقة، خوفا من ردة الفعل الشعبية.

فالجندي يعتبر في نظر الاغلبية الساحقة من الاردنيين بطلا، وقام بالدفاع عن كرامته وشرف امته عندما فتح النار على التلميذات اللواتي سخرن منه وهو يصلي، ورددن اقوالا تهين دينه، وتتهجم على رسوله الكريم.

ولكن الحكومة التي وقعت معاهدة سلام متعثرة مع الدولة العبرية، تراه مجرما، خرج عن التقاليد العسكرية الصارمة، «واطلق النار على فتيات بريئات مسالمات اعطين الامان بالدخول الى ارض عربية».

ولذلك لا بد من الحاق اكبر عقوبة ممكنة به، لردع امثاله وعدم تكرار هذه السابقة.

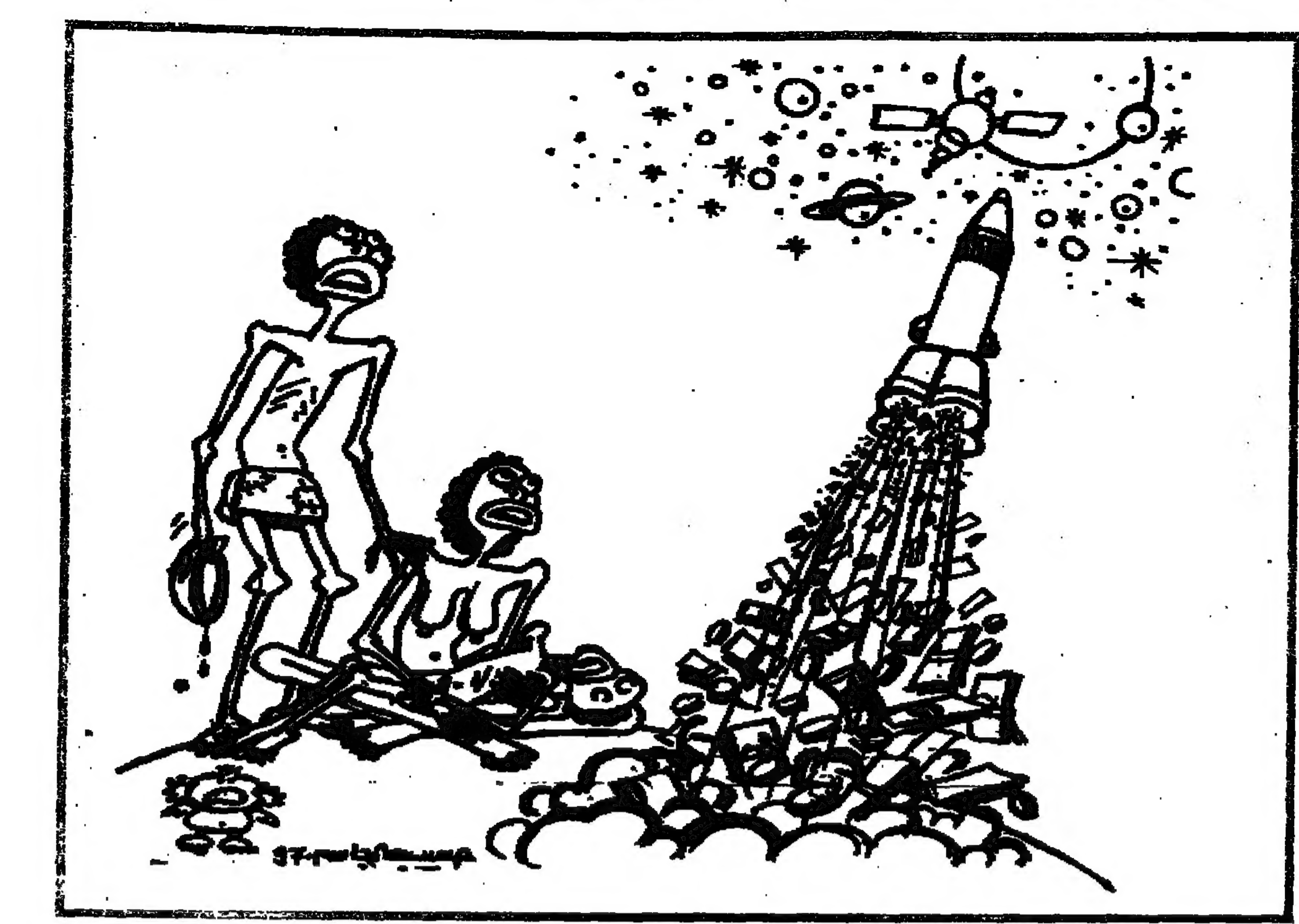
فالحكومة الاردنية التي تواجه ضغوطا اقتصادية وشعبية متزايدة، تريد اغلاق هذا الملف في اسرع وقت ممكن، وتتجنب اغضاب نظيرتها الاسرائيلية، ولذلك حرص العاهل الاردني على زيارة تل ابيب بنفسه للتعزية في اسر التلميذات المقتولات، وواجه احراجات كبيرة من قبل المتطرفين اليهود الذين لم تعجبهم هذه الخطوة، مثلما واجه انتقادات اكبر من قبل العرب الذين رأوا فيها عملا غير مسبوق.

ومن سوء حظ هذه الحكومة، ان الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة على السيد الدقامسة جاء وسط ازمة سياسية عنيفة كان عنوانها الابرز مقاطعة الاخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية المقبلة، وتصاعد المشاعر الاردنية المعادية لليهود بعد اقدام المستوطنين في الخليل على توزيع رسومات مهينة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وتمزيقهم للمصحف الشريف عند اقتحامهم لاحدى المدارس.

ويملك معارضو هذه الاحكام الجائرة على الجندي الاردني كل الحق في معارضتها لما انطوت عليه من تناقض، فالمحكمة العسكرية التي نطقت بها اعترفت بانه مضطرب عقليا وغير قادر على التخطيط للهجوم مسبقا، فاذا كان الامر كذلك، فلماذا لا توصي بارساله الى مصحة نفسية للعلاج مثلما يحدث في اكثر من مكان في العالم بما في ذلك الدولة العبرية نفسها، ثم لماذا الاشغال الشاقة ايضا؟

ويحق لهؤلاء، مثلما يحق لغيرهم ايضا، التساؤل عن اسباب هذا الحرص على ارضاء اسرائيل ومبرراته، خاصة ان الاسرائيليين الذين يقتلون عربا، ويقترفون مجازر في حق المصلين والاطفال خاصة، لا يعاملون بالمثل، ولا تصدر في حقهم احكام فعلية، وغالبا ما تكون شكلية، ولفترات محدودة جدا، وتتحول اماكن سجنهم الى فنادق خمسة نجوم يتمتعون بكل انواع الترفيه والخدمات المريحة، بدليل ان الجندي الاسرائيلي ناحوم فريدمان الذي اطلق النار عشوائيا في سوق الخليل قبل ستة اشهر يقيم حاليا في مصحة نفسية ولم توجه اليه اية اتهامات.

ان مأزق الدقامسة من مأزق المنطقة العربية باسرها، فالسلام الذي راهن عليه العرب لم يثمر، وتحول الى مصلحة اسرائيلية، ونقمة عربية، اما اتفاقاته فباتت ملزمة للعرب دون ان تكون كذلك للاسرائيليين في المقابل، ولهذا يصدر حكم على الدقامسة بالسجن المؤبد بينما ينعم نظيره فريدمان بكل وسائل الراحة في مستشفى نفسي، وقيمة الانسان العربي قاتلا او مقتولا تظل في الحضيض في نهاية المطاف.



الثقافة بدون تاريخ «علمي» لن تكتشف معرفة المستقبل
تموز وذكريات الثورات العربية المغدورة

مطاع صفدي *

■ شهر تموز ليس ذكرة عربية فحسب، بل اوروبية كذلك. الاولى تحتفل ببعض اهم الثورات في المرحلة العربية الحديثة، من القاهرة الى بغداد، والثانية تتعالى الى مستوى منعطف للتنوير الاجتماعي والحضاري، الذي انطلق مع ثورة الرابع عشر من تموز، منذ قرنين ونيف، من المدينة التي ستوصف عن جدارة بانها (عاصمة النور) باريس. ولا شك ستظل ثورة عبد الناصر المصرية، ثم العربية، فالعالمثالثية، منذ خمسة واربعين عاما من ابرز عناوين عصر الثورات الكبرى في القرن العشرين.

الفرنسيون والغرب الاوروبي يؤرخون نهضتهم المستمرة منذ الانقلاب على «النظام القديم» المتمثل في الملكية والاقطاع. ولقد انطلق الانقلاب بثورة شعبية توجهت ضد سجن الباستيل، وانتهت بتقويض احد اكبر رموز الملكيات المطلقة في اوروبا، لكن تلك الملكيات كتلك عاصرت وسادت اكثر من قرنين او ثلاثة قرون من الانبعاث الثقافي والنهوض الحضاري العام.

ولم تتساقط الملكية كنظام سياسي فوقي الا عندما نضجت الطبقة الاجتماعية الجديدة، الحاملة لرموز التغيير البنيوي الشامل، طبقة الحرفيين والصناعيين، وما يوازيهم من الكتبة والاداريين، والمثقفين من فلاسفة وعلماء ومبدعين، والتي سوف يصطلح على تسميتها بالبورجوازية، نسبة الى نشأة نواة المدينة الحديثة، مقابل مزارع الفلاحين وعلى اطرافها قصور النبلاء وقلاعهم.

ستظل تسمية الثورة تلاحق مسلسل احداث العنف الجماهيري الذي ينصب على شكل السلطات وممثليها. خلال قرنين من الزمان عاشت اوروبا لخطر تلك الاحداث. وسادت عادة قراءة الحدث النهضوي من خلال تحولات السياسة اولا: والسياسة اقترنت بالايديولوجيا والاستراتيجيا في وقت واحد. اما التحولات العميقة في البنية التكوينية للمجتمع فقد كان يتنازع تفسيرها كل من الاقتصاد والفكر الفلسفي. غير ان كلا النهجين لم يستطيعا ان يكونا اكثر من قراءتين للحدث الايديولوجي الاستراتيجي، والمتجسد خاصة في الصراع على سلطة الحكم مباشرة. فالرأس السياسي للمجتمع كان محط التغيير الاخير، وعلة لكل تغيير. وفي الوقت عينه فان الثقافة الثورية تشبثت دائما باهداف التنوير. ولم يستطع اي مذهب سياسي او ايديولوجي، ان يقدم نفسه الى الجماهير الا وهما مقترنان، ومحملان بمشروع ما عن التقدم والحداثة. فالسياسي والعقائدي لم ينفصل مرة عن النهوض. والخطاب ليس لفظيا فحسب، بل هو مشارك في تنظيم الفعل، وتوجيه رد الفعل.

هكذا امكن لاجيال متتابعة من صانعي وقراء الحداثة الاوروبية ان يمارسوا لعبة التغيير من خلال ابتكار قوالب التغيير وتحطيمها، ساعة لا بد من تجاوزها ودفعها الى متاحف التاريخ. ما يحفظ استمرارية التغيير ليس التحزب للصائر، بقدر ما هو للصيرورة، فالثورة فكر (راهن)، وكل ما يتحقق باسمها او ضدها، هو من خانة الحدث والصائر، والعابر، الذي لا يستهلكها بقدر ما يجددها. والفرنسي الذي يغني ويرقص ويمرح كل سنة منذ اكثر من قرنين في ليلة الرابع عشر من تموز (يوليو)، لا يكرر قتل الملك الذي تحولت اعظم قصوره الى اجمل المتاحف، ولا يدمر الباستيل الذي تحول الى احدث اوبرا في ابهى ساحة من ساحات باريس. لا يكرر قتل الملك، بقدر ما يعيد اكتشاف الثورة بما لم تفعله بعد، والحرية بما لم تتكشف عنه بعد. وهكذا فان الاهداف الحضارية لا تنقضي بانقضاء التجارب التي تختزلها على ارض الواقع. لا تنهض الاهداف هذه باعباء ومسؤوليات الوقائع التي تنادي عليها، وكثيرا ما اشتد التنافس بين ما تتصوره الامم عن مستقبلها وهويتها وما تجيء به الاحداث والمنجزات اليومية. لكن ثمة التقاء وتداخلا بين مجمل عناصر التجربة، فالشعارات حول الحرية والاخوة والمساواة لا شيء يجعلها كاملة على الارض تلك هو معنى كونها راهنية لانها اهداف كل يوم. واليوم والحدث ينقضي وهي باقية.

* * *

بالنسبة الى الثورات العربية فان احداثها المباشرة قد لا تعني سوى تغييرات في قمم السلطات القائمة، وقد كانت في معظمها خارجة من رحم الانقلاب العسكري. لا يمكن دائما الانتقاص من الثورة كونها ربيبة العسكر. فالجيش اداة قوة قد توضع في خدمة العنف سواء كان سلبيا او ايجابيا. يبقى ان الرجال وحدهم هم الذين يطبعون الثورة بطابعهم الشخصي. فلا يمكن الطلب من العصر الذي هو عصر التغيير، الكف عن فعاليته تلك ان لم تتحصل الا في قالب عسكري. ولقد كانت الجيوش في العالم الثالث هي المؤسسات المنظمة الوحيدة التي تحتكر القوة. ولا شك فانه يمكن لمؤرخ هذه التغييرات الفوقية العسكرية او شبه العسكرية الا يعتبر متحققات الثورة العربية المعاصرة اكثر من انقلابات. لكن بعضها انتصر على اصله وسار قدما في اتجاه التغيير التاريخي وقد يمكن القول ان ثورة واحدة ابتدأت انقلابا عسكريا ثم اخذت على عاتقها مشروع تغيير شامل.

فالاجيال الناشئة في كنف الثورة الناصرية وما بعدها لا تذكر عبد الناصر مجرد ضابط، لكنها تعرفه زعيما وطنيا وقوميا وعالميا. لا يضير رجلا مثله انه كان عسكريا وهو نفسه يقيم الدليل ان الانقلاب ليس محكوما بالسوء دائما. وان الجيش مؤسسة وطنية في النهاية، لكن للقياس فيما يفعله رجال الثورة سواء قدموا من الجيش او سواه.

واليوم وبعد انقضاء عشرات السنين على مثل هذه الاحداث الكبرى يأتي من يشترط اقتران الثورة بالديمقراطية كيما يقتنع بها انها تستحق اسم الثورة. واذا استمعت الى الخطاب السياسي المعاصر المتداول بين الساسة الفرنسيين لادركت ان الديمقراطية (الفرنسية) نفسها لا تزال مطلبا غير متحقق تماما. ولا يزال الجدل الفكري يكشف كل يوم عن عقبات ذاتية داخل الثقافة الديمقراطية نفسها. ذلك ان وسائل تحقق الحرية لا يمكنها ان تقولب الحرية وتنشرها على الناس علبا مليئة بوصفات جاهزة. صحيح ان مجمل حركات التغيير العربية الخارجة من الارحام العسكرية كانت دائما ربيبة السلطة الفوقية، وكذلك هي احوال السلطات التقليدية الاخرى التي تجاوزها. فالعالم العربي لم يتح له ان يصنع حكامه، بل كانوا هم صانعيه في مختلف الظروف، سواء منهم التقليديون او التقدميون. من السهل على الناقد اليوم ان يلقي نظرة سريعة على احداث الماضي القريب ويطلق عليه ما يشاء من الاحكام. تلك هو اكثر خطابات التاريخ تسطيحا وجهلا. وقليلا ما اكتشف المغرض النبيه او المنصف ما تعنيه هذه العلاقة بين الاهداف شبه الابدية، وبين المتحقق باسمها تحت فضاء التجريد، وفي لحم الواقع وعظمه. وقد يلجأ المدافعون بذات منهج التجريد والتعميم، الى تحصين تاريخ الثورة بكل آيات التقديس وشعائر اللامساس والتحريم الغيبي. في حين ان الثورة هي حدث كذلك وانها مهما تمتعت بخصائص الاستثناء، فانها محكومة بظروف التفكير في مشروعها وتنفيذ المشروع، ومختلف اسرار الواقع المباشر، المحلي والدولي. فالثورة حدث تاريخي ودراسته لا تعني ترداد احكام قاطعة، قبل التوغل في التفاصيل واكتشاف الاوصاف الفعلية للوقائع.

* * *

ما ينشغل به بعض نقاد الماضي الثوري للامة العربية هذه الايام هو ادانة الاهداف بجويرة الاحداث التي نطقت باسمها. كيف تدان العدالة بسبب فشل انظمة معينة ادعت الاشتراكية. كيف يطلب من العربي التخلي عن الوحدة، لان ثمة تجارب ودعوات، ومحاولات عملية واخرى تنظيرية، حاولت عدة مرات في ان تقلب الحلم الى حقيقة. فالهدف التاريخي راهن لانه هدف كل يوم، لكن التشخيص النظري والتحقيق العملي هو الموضوع الحقيقي للجدل والتحليل. ولا شك فان كل رؤية للهدف قد تعطيه (بروفيلا) وجها خاصا. لكن القناع ليس الوجه تماما. والهدف (النبيل) ليس نجما معلقا في الفراغ. وان الفهم، وبالتالي التعامل مع هذا المستوى من (المثل) و(الافكار الكلية) و(المعايير) الاطلاقية، يؤثران كل التأثير على هذه الايقونات. فلا يمكن تبرئة الثورات دائما من الخطايا الكبرى التي ترتكب باسمها. وكل تجربة فاشلة قد تجرح الشعار الذي تنادي به.

ليس ثمة انقاذ من هذا الدوار بين الشعار والتجربة سوى تمكين الفكر من استرداد مبادرته وسط الالتباس واعاصير الاحكام السالبة او الايجابية المتعاطفة، وقليلا ما اتيح للمفكر ان يقول كلمته في كل هذا الذي جرى ويجري للعرب.

ان اطنانا من الورق المكتوب حول هذا الماضي القريب، هي التي طرحت، ولم تتبس كما تدعي، حقيقة هذا الماضي. فالادلجة والاعلام السطحي، وصراع العقائد الشعبوية المتصاعدة من هنا وهناك لا تزال تغطي ساحة الرؤية. و(الثقافي) الذي يدعيه الكل هو، فعلا وواقعا، اخر المدعوين الى موائد التفكير او التأليف. و(الشعبوية) ليست صفة للجمهور الصامت المبعد دائما، لكنها هي الخاصية الشاملة لمعظم اللاعبين (الكبار) في مسارح الكلام العام.

ليس اصعب من مولد (الثوري) الا مولد (الثقافي) والقطيعة بينهما لم تكن سيدة الموقف دائما الا لان ما يولد باسمهما غالبا لا يمت لاحدهما بصلة. هنالك شبه الثوري، وشبه الثقافي، وهذان الفارسان الجليلان معطوبان بطريقة ما سلفا. و(الشبه) حالة تقع بين الاصلي والمزيف، وتسيء لهما معا. فلا الزائف واضح حقا حتى يجري التعامل معه كما ينبغي. ولا الاصلي قادر على تأكيد خطابه بكلمات وقيم هذا الخطاب عينه، وسط صخب اشباه المعارف والمفاهيم، ومزايدات التقييم السطحي.

اسوأ ما تصاب فيه زمر المحترفين في كل حقل، سواء الثقافي او السياسي، وفي ظروف العقم والالتباس هو تشجيع التحطيم والتدمير الاعمى، كيما يكسر الصالح بجريرة الطالح. ومثلما يتميز الواقع العربي بخلو مكتبته من هم التاريخ العلمي الحقيقي، من الكتابة الجدية حول تاريخ امسه، واحداثه الفعلية كذلك فان (الفكري) و(الافكار) و(المفكرين) تصير نباتات من الفطر تعم الصحف والمجلات في الوقت الذي تموت فيه ابسط الافكار، ولا تجد المداد الذي تكتب فيه، بعد ان فقد المداد لونه الاصلي وتساوت علامات كتابته على الورق، مع اللاعلامات واللاآثار.

(تموز) لم يعد شهر الثورات. لا يجيء الا بلهب الشمس في كل ارض عربية، وعقم الارض معا. انه الشهر الذي ينكر بالاحلام الضائعة وحدها، وبالكذب الذي يشمل كل شيء حتى (الصادقين) تموز الحرارة والشظف هو عنوان القتل المجاني والجوع والعطش. تموز عربي كالعادة، لكنه بدون ثورة ولا ثائرين.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحلف الاطلسي يتوسع باتجاه اوروبا الشرقية!

عادل الياس *

■ انضمام دول اوروبية شرقية مؤخرا الى الحلف الاطلسي، بولونيا وتشيكيا وهنغاريا في مؤتمر القمة للحلف الاطلسي في مدريد مؤخرا اثار جدلا كبيرا لم ينته حتى الان.

والنقاش حول ضرورة انضمام دول البلطيق جارات روسيا الاتحادية اثار الكثير من اللغط في صفوف الحلفاء الاطلسيين وروسيا نفسها.

والحدث هنا يدل مجددا على ان اوروبا والاوروبيين لم يفكروا ماذا يعني الحلف الاطلسي وماذا يعني توسعه باتجاه اوروبا الشرقية تحت الهيمنة الامريكية.

التفكير السطحي الذي فكره الاوروبيون، دفع بعض دول اوروبا الشرقية الى الانضمام الى الحلف الاطلسي، وهي الدول التي كانت تشكل «الحزام الامني» بين معسكر اوروبا الشرقية ومعسكر اوروبا الغربية في الحرب الباردة، ولفترة طويلة ايضا كانت هذه الدول تحت السيطرة والهيمنة الالمانية وخاصة في العصر النازي الهتلري، وانهارت هذه السيطرة لتصبح هذه الدول تحت الهيمنة السوفييتية الشيوعية في وجه اوروبا الغربية. وبانضمام هذه الدول الى الحلف الاطلسي، بدأت المانيا تشعر مجددا ان «زنار امنه من جيران» مسالمين يعطيها المزيد من الاطمئنان وعودة لاحلام الهيمنة على هذه الدول الشرقية الثلاث «المسكينة والفقيرة».

وهكذا بدأ الاتحاد الاوروبي يشعر ان ظهره تحميه اكبر دولة عظمى، وقد قدمت نفسها كحامية للديمقراطيات في اوروبا الا وهي الولايات المتحدة الامريكية. ولكن من من تحمي امريكا ظهر الاتحاد الاوروبي؟ الم تنته الحرب الباردة عندما قدم غورباتشوف اوروبا الشرقية وحتى الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى على طبق فضي للغرب الامبريالي؟

واذا نظرنا الى روسيا الاتحادية تحت قيادة صاحب المزاج العجيب يلتسين والذي يسعى بكل طاقته الى اركاع روسيا ولاجبار شعبها على ان يكون تابعا للولايات المتحدة للتصدق عليه مع المانيا ببعض الفتات ليطعم شعبه الجائع ودولته التي تستطيع ان تطعم العالم اذا اسست حكما سليما.

توسيع الحلف الاطلسي باتجاه اوروبا الشرقية وبتلك السرعة وبدون نقاش عميق ومطول يدعو الكثير الى التفكير ان هذا التوسع لم يكن سوى حملة دعائية بهدف فتح الاسواق لهذه الدول بوجه منتجات الدول الغربية الصناعية، وحماس امريكا لهذا التوسع والسرعة التي تمت به، لم تكن تريد امريكا من ذلك سوى الالتفاف على الاتحاد الاوروبي الذي بدأت عضلاته تنمو، والالتفاف على الامم المتحدة في عملية استباقية قبل ان تتم عوامل الوحدة الاوروبية بالقيادة الالمانية ـ الفرنسية. اوروبا يجب ان تبقى تحت الهيمنة الامريكية، امريكا لا تريد التوسع العسكري في اتجاه اوروبا الشرقية فقط بل لا تريد ان يكون للاتحاد الاوروبي او الامم المتحدة اي دور سياسي تلعبه هذه المؤسسات في اوروبا. الكلمة الاخيرة والوحيدة يجب ان تبقى الى القوة العظمى الوحيدة امريكا.

بينما العالم يحاول التملص والتخلص من هيمنة امريكا العسكرية والسياسية والاقتصادية، عادت امريكا في استراتيجيتها بالتوسع في اوروبا شرقا الى التذكير، ان امريكا هي الوحيدة القوة القادرة على «قيادة العالم» وليست اوروبا المتحدة. فبينما صناعة امريكا تقوم اساسا على بيع الاسلحة والتكنولوجيا بكميات هائلة الى دول منتجي البترول وبذلك تختلس احتياط هؤلاء الدول من العملة الصعبة، تعمل على ادخال دول اوروبية شرقية الى الحلف الاطلسي لفتح اسواق هذه الدول، تحت حجة تحديث الاسلحة وتوحيد السلاح الاطلسي واجبارها على شراء السلاح الامريكي بكثافة وهي الدول الفقيرة التي بالكاد تستطيع ان تسد جوع شعوبها.

اثبت التاريخ الحديث، ان اوروبا غير قادرة ولا تستطيع ان تحل مشاكلها السياسية والاقتصادية، نشوب حربين عالميتين على الارض الاوروبية ثم فشل اوروبا الذريع في حل قضية الحرب الاهلية في يوغوسلافيا وكذلك الفشل في ان تكون لها سياسة واضحة وبارزة بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط، هذا الفشل فتح المجال امام الدولة العظمى امريكا ان تقوم بدور القيادة بدل ان تفسح المجال لاوروبا ان تسد هذا الفراغ اي ان تقوم اوروبا موحدة قادرة على حل مشاكلها وبالتالي المساعدة في حل مشاكل عالمية اخرى.

الان نعود الى السؤال لماذا مؤتمر القمة للحلف الاطلسي في مدريد؟ وما هو الهدف من ذلك.

الهدف واضح: امريكا حصلت، بعد انضمام دول اوروبية شرقية لهذا الحلف، على اسواق كبيرة لبيع اسلحتها اسواق جديدة لمنتجاتها المدنية، وبذلك فتحت نافذة كبيرة لها لدخول الرأسمال الامريكي وبذلك بالضغط الاقتصادي على اوروبا في محاولة واضحة بعدم تمكين اوروبا من النهوض والحصول على نوع من الاستقلال الذاتي عن امريكا، لتبقى الهيمنة الامريكية على اوروبا كما هي الان. الدول الثلاث الجديدة التي انضمت الى الحلف الاطلسي سيزداد فقرها بسبب الالتزامات المالية للحلف الاطلسي ولن تصل الى جنة الرفاهية الموعودة. انظر الى تركيا والى المدة التي مرت بها تركيا كعضو في الحلف الاطلسي ـ اكثر من 60 بالمئة من انتاجها القومي تدفعه في نفقات الحلف الاطلسي. والرفاهية لم تصل الى تركيا بالرغم من مضي حوالي سبعين سنة على انضمامها للحلف الاطلسي.

الرئيس الفرنسي تبنى في مؤتمر مدريد اشجع موقف لرئيس اوروبي في وجه الرئيس الامريكي كلينتون. لقد طالب شيراك كلينتون بان يكون لاوروبا دور اكبر في القيادة والتخطيط، وليس ان تبقى اوروبا ذيلا لامريكا في الحلف الاطلسي. وقد هدد شيراك ان الحلف سوف ينهار اذا لم تعد امريكا النظر في سياستها المتعجرفة من خلال الحلف امام الاوروبيين.

ان اكبر واغنى دولة اوروبية، المانيا، لعبت كالعادة لعبة الوقوف على الحياد في الصراع الفرنسي الامريكي. والمانيا برعت جدا في هذه اللعبة، فكلما تتطلب اي امر اتخاذ قرار واضح يتراجع «العملاق» الاقتصادي ليصبح صعلوكا وقزما ويحتمي وراء الحائط بحياده المزعوم. وصوتت امريكا وجزر الماريشال ضد مشروع الامم المتحدة بينما تراجع «العملاق» الالماني ليصبح «فأرا» امام اسرائيل ويعلن ان المانيا تمتنع عن التصويت. موقف امريكا كالذي يقول لاسرائيل: «تابعي سياستك الاستيطانية فليس فيها شيء من الظلم او مخالفة للقوانين الدولية».

وهذا دليل ساطع وواضح: عندما تتحشر او لا تتحشر اسرائيل، ولامريكا دائما معها وضد العالم كله وهي المساند والمساعد الوحيد لها. والسؤال بالطبع كيف يمكن لامريكا ان تلعب دور «الوسيط النزيه» واحلال السلام والصلح بين العرب واسرائيل، عندما يكون موقفها على هذا الشكل؟

ونفس موقف المانيا بعدم التصويت، في الامم المتحدة على مشروعها هو موقف ابسط ما يمكن القول عنه انه: موقف جبان، خنوع ويسعى في الدرجة الاولى الى ارضاء اسرائيل وبالتالي امريكا. المانيا كانت دائما تبرر موقفها المساند لاسرائيل بان علاقتها مع اسرائيل تتحكم به تاريخ المانيا النازية، وما سببت هذه النازية من مآس لليهود وبالتالي هناك «علاقة خاصة» بين المانيا واسرائيل وذلك يجبر المانيا دائما على الوقوف الى جانب اسرائيل عندما يتعرض امنها للخطر، ولكن متى تعرض امن اسرائيل للخطر اذا عارضت جميع دول العالم تقريبا سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومطالبتها بالتخلي عن هذه السياسة؟

لا اعرف اي سياسي الماني الا وتشدق امامي بما يسمى بـ«الصداقة العربية الالمانية» واين هذه الصداقة، عندما تتهرب المانيا كالفأر وتحتمي وراء جدار الحياد، عندما يطلب منها ان تطلب من صديقتها اسرائيل بالتوقف عن «الاستيطان» ليس اكراما للعرب و«للصداقة» الكاذبة، بل على الاقل احتراما للقانون الدولي.

توسيع الحلف شرقا وجنوبا في اوروبا الغرض منه كما قال رئيس وزراء كندا: شراء اصوات الناخبين الامريكيين من الاصل البولندي، التشيكي والهنغاري. ورغبة امريكا بضم المزيد من دول اوروبا الشرقية الى الحلف هي متابعة شراء الاصوات للناخبين في امريكا. والغرض الثاني هو الاقتراب اكثر من مراكز الصراع القادمة في الشرق الاوسط والادنى. فالغرض من ادخال رومانيا وبلغاريا وبعض دول يوغسلافيا السابقة ما هو الا الاقتراب من الشرق وينابيع البترول لجر اوروبا للصراع المباشر في الشرق الى جانب اسرائيل. الحلف الاطلسي حصل بتهديد روسيا على السيطرة والهيمنة على دول اوروبا الشرقية التي كانت تحت الحكم السوفييتي دون اطلاق رصاصة واحدة والان امريكا تسعى بالتمدد للسيطرة على ما بقي من اوروبا الشرقية. ولكن فرنسا وبعض الدول الاوروبية لن تقبل على المدى البعيد هذا التحدي فكما قال شيراك: «انهم (اي الامريكيين) يصطادون في اراضينا. ولن نسمح لهم بذلك» فهل يستطيع شيراك وحده الوقوف والصمود في وجه امريكا؟

* صحافي عربي مقيم في المانيا

الموقف من الرياضيين العراقيين:
خسر لبنان وخسرت الرياضة

عدلي صادق

■ لم يكن هناك من يعتقد، اصلا، ان حكومة الحريري، في لبنان، قد ظهرت على مسرح العمل السياسي، في سياق طبيعي للتاريخ، لكي نتخذ من هذا التاريخ معيارا للحكم على موقف الحكومة اللبنانية من الفريق الرياضي العراقي. وبالطبع، غلبت حسابات «السوليدير» الظرفية، واعتبارات المعونة المالية الكويتية المسبية، عند خروج حكومة الحريري بموقفها المشين من الرياضيين العراقيين.

كانت المدينة الرياضية، التي اعيد بناؤها، باموال كويتية وسعودية، قد استقلت باسم كميل شمعون، احد اقطاب المارونية السياسية واحد رموز التفرقة بين ابناء الوطن الواحد (فما بالنا بالتفرقة بين الرياضيين العرب) وهو الرجل الذي استدعى، خلال فترة رئاسته في الخمسينات، القوات الامريكية التي نزلت على شواطئ لبنان. اما الاحتفالات بتدشين هذه المدينة الرياضية، واحتضان الدورة العربية للالعاب، فقد توافقت مع طغيان مواقف الممولين الذين يحرصون ـ مثلما كان شمعون ـ على التفرقة بين ابناء الوطن العربي الواحد، والذين استدعوا القوات الامريكية للنزول على شواطئ الخليج العربي والمكوث فيها!

* * *

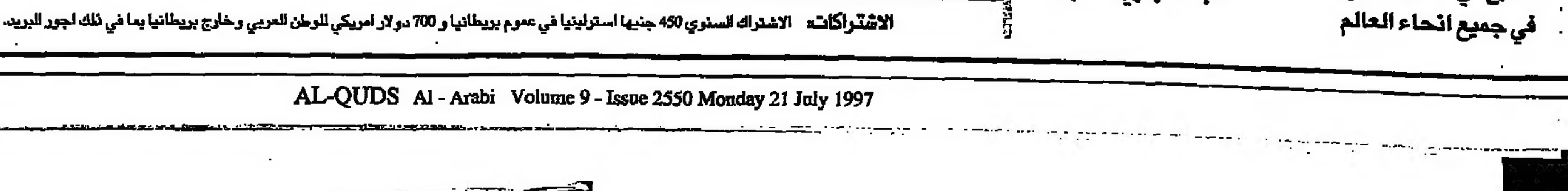
موقف حكومة الحريري لم يكن ذكيا ولا شجاعا ولم يحسب على نحو صحيح. فالعراق لم يمت ولم يقتلع ولم يخف وزنه ولم يصادر مستقبله، وصحيح ان العراق سيحيل هذا الموقف الصغير، مستقبلا، الى اسماء اصحابه والى اسبابه الحقيقية، ولن يتخذ موقفا سلبيا من لبنان الشقيق، بجريرة حكومة الحريري التي ستكون مجرد فئة حكمت ذات يوم. ومن دواعي الاسف ان يؤخذ هذا الموقف، من الرياضيين العراقيين، في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات العربية ـ العربية بوادر انفراج، بفعل الضغوط العامة ومحاولات الاذلال الامريكية والاسرائيلية وحتى التركية. ومن دواعي الاسف كذلك ان يمارس هذا الجفاء المشهود، ضد العراق، من البلد الذي يستشير سورية في كل شؤون الحياة السياسية، ان لم يكن يخضع لنفوذها. فقد بدا واضحا ان سورية تركت الامر، في شأن مشاركة العراق في الدورة العربية للالعاب، لحكومة الحريري التي طغت لديها حسابات مالية ظرفية، واعتبارات كويتية ـ سعودية.

* * *

لكن هذا الموقف اللبناني الرسمي، فضلا عن تعارضه مع روح الشعب اللبناني، انما يحمل لبنان، ظلما، مسؤولية تسميم المناخ العربي من جديد، واعادة الاجواء الى نقطة الصفر، وكأن ازمة الخليج والعدوان على العراق، قد حدث قبل اسبوعين، في حين تجاوزت اقطار خليجية، في منطقة الازمة نفسها، هذه الاجواء وفتحت الطرق المسدودة مع بغداد، وان كان على الصعيدين الديبلوماسي والاقتصادي.

غير ان حكومة لبنان، التي افرزت الاوضاع لها رئيسا من دوائر المال والاسهم والتجارة، حسبت موقفها بمنطق السوق الذي لا يعرف ولا يأخذ في الاعتبار سوى قيم الاشياء في اللحظة الراهنة، ولا يعير ادنى اهتمام لاعتبارات التاريخ والجغرافيا والروابط الاجتماعية والحضارية.

لكن الامر الذي لا بد منه، هو ادانة الموقف الحكومي اللبناني ازاء فريق الرياضيين العراقيين واعتباره سلوكا مسيئا يمارس في مناخات الرياضة التي هي اصلا وسيلة للتقارب بين الامم وليست وسيلة لمفاقمة الخلافات بين ابناء الامة الواحدة. وقطعا ستظل هذه الدورة، في تاريخ الرياضة العربية، حدثا مترافقا بالموقف الرسمي اللبناني المشين، ولن يذكر منها شيء مستقبلا، لا نتائج مبارياتها، ولا عروض الافتتاح والاختتام، باستثناء الموقف المسيء لروح شعب لبنان، ولسورية، وللمناخ القومي. اما العراق فهو باق وخالد، ولن يقتلع من جذوره، ولن يخف وزنه، ولن يتصرف كصمية لاخرين يفرضون عليه من يحكم فيه ومن لا يحكم.


القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

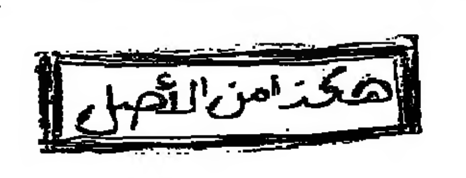
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



العلماء يبشرون بأمل جديد لعلاج أمراض السرطان

■ عمان ـ من آزاد يونس:

يساور العلماء امل جديد بعد ان نجحوا في ابتكار علاج يساعد في شفاء انواع متعددة من سرطانات البشر تشمل سرطان الثدي الذي يعتبر السبب الرئيس للوفيات بين النساء.

واوضح الباحثون ان العلاج الجديد يتمثل في استخدام مواد حيوية مبلمرة مثقوبة كالاسفنج تعمل على نقل العلاج الكيماوي مباشرة الى الخلايا السرطانية لتدمرها ثم تتحلل بيولوجيا وبشكل تلقائي.

وكان الباحثون البيطريون في جامعة كولورادو الامريكية قد نجحوا في استخدام هذا العلاج على الكلاب المصابة بسرطان العظم، حيث اضافوا عقارا كيماويا يعرف بالسيسبلاتين، الى البلمر الذي يطلق بدوره جرعة ثابتة خلال جهاز ناقل للادوية يستهدف حاملي الاكياس للخلية المقترحة.

واعرب هؤلاء عن املهم في تطبيق هذه الطريقة على البشر لمعالجة الاورام الموضعية لديهم.

وقد قام الدكتور ستيفن ويثرو رئيس الخدمات السريرية للسرطان والدكتور ويليام دزنيل، بروفيسور الاورام الجراحية المساعد في جامعة كولورادو بدراسات اولية على سرطان الثدي في الفئران باستخدام العلاج المذكور فتبين ان المبلمرات المثقوبة اكثر فعالية في ازالة الورم الموضعي من العلاج الكيماوي الذي يؤخذ عن طريق الحقن.

واشار الاخصائيون الى انه باستخدام هذه الطريقة يعزز تطوير العلاجات البديلة لسرطان الثدي باقل سمية واقل كلفة من الاشكال التقليدية للعلاج الكيماوي والاشعاع.

ونوه الدكتور ويثرو الى ان تكلفة العلاج الاشعاعي تصل الى حوالي 10 آلاف دولار الى جانب الآثار الجانبية المحتملة التي يحدثها في بعض المرضى، موضحا ان تقنية العلاج الجديد بالبلمرات تعمل على نقل جرعة بطيئة ثابتة من العلاج الكيماوي الى المنطقة الهدف بحيث يمكن ادخال جرعة موضوعية اعلى من تلك المدخلة بالحقن عن طريق الوريد دون الاصابة باعراض مؤذية.

ووصف الاخصائي الامريكي الطريقة المذكورة بانها طريقة فريدة لمهاجمة الورم، مؤكدا ان الابحاث لا زالت جارية لامكانية تطبيقها على سرطان الثدي الذي يصيب النساء في عمر ما بين 40-50 عاما ويسبب اكثر من 40 الف وفاة سنويا في الولايات المتحدة.

وفي الدراسة الاولية التي اجراها الباحثان تم حقن 42 انثى من اناث الفئران بخلايا سرطان الثدي سريعة النمو حيث خضعت جميع الاناث للجراحة لازالة الورم المتشكل وتم تقسيمهم الى 3 مجموعات تجريبية لم تتلق المجموعة الاولى علاجا بعد الجراحة، في حين خضعت المجموعة الثانية لجرعات من سيسبلاتين من خلال البطن وهي مشابهة للعلاج الكيماوي عن طريق الحقن الوريدي، اما المجموعة الثالثة فقد عولجت بمبلمر سيسبلاتين.

واثبتت النتائج ان العلاج الكيماوي باستخدام المبلمر والنقال ازال كل النمو الموضعي للسرطان ومنعه من الانتشار الى الرئتين، اما المجموعة التي أعطيت العلاج الكيماوي عن طريق البطن فقد رجع ظهور السرطان الى الثدي ولكنه لم ينتشر. واظهرت مجموعة الفئران التي خضعت للجراحة دون علاج كيماوي ظهورا متكررا للاورام الموضعية التي انتشرت الى اجزاء اخرى من الجسم.

وشجعت نتائج هذه الدراسة الاولية فريق البحث لاجراء دراسة اكبر شملت 180 انثى من اناث الفئران للكشف عن آثار التعرض الطويل للدواء من خلال المبلمر او الحقن الوريدي والطريقة التي تتفاعل بها الخلايا مع الدواء. واكد الباحثان ويثرو وديرنيل ان المبلمرات لا تعمل فقط كوسيلة لنقل العلاج الكيماوي، ولكن لادخال المضادات الحيوية والهرمونات لتشجيع اعادة نمو النسيج مرة اخرى.

وأعرب العلماء عن ثقتهم بأن العلاج الجديد سيفتح مجالا واسعا من الاحتمالات لتطوير ادوية جديدة لمحاربة السرطان وشفاء الجسم دون التعرض لآثار جانبية سامة كتلك التي تسببها الطرق التقليدية من العلاج الكيماوي والاشعاعي، كما يمثل اتجاها جديدا واعدا لعلاجات السرطان المتوفرة حاليا.

ويأتي تفاؤل العلماء هذا بعد نجاحهم في معالجة الكلاب المصابة بسرطان العظم وهو مرض عظمي خطير ينتج عنه ضرورة بتر الاطراف والوفاة. ويقوم العلماء حاليا بازالة العظم المصاب في جسم المريض ويستبدلونه بآخر سليم ثم يزرعون عدة قطع من البلمر الغني بالعلاج الكيماوي.

وافادت النتائج ان حوالي 30 في المئة من الكلاب التي تلقت الجراحة والبلمر تكرر ظهور موضعي للمرض بعد عام واحد، مقابل 60 في المئة في الكلاب التي لم تعط البلمر.

واوضح الدكتور ديرنيل انه على الرغم من ان البلمرات تعمل جيدا وتساهم في علاج سرطان العظم في الكلاب، إلا انها لا تملأ المنطقة المتبقية بعد استئصال اورام النسيج الطري دائما، وكنتيجة لذلك فإن توزيع الدواء قد يكون غير كاف في بعض الاحيان لخلايا السرطان المتبقية.

ويحاول الباحثون هذه الايام تطوير جل مبلمر يمكن حقنه في التجويف الفارغ بعد الجراحة، بحيث يتم امتصاصه كليا من النسيج المحيط، وايجاد طرق فعالة لاستخدامه في علاج السرطانات المختلفة التي تصيب البشر.



«كارمن اليكترا» احدى نجمات فيلم «Good Burger» حضرت حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجلوس امس الاول

نجلاء فتحي وزيرة وزوجها مديرا في «توشكى»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة نجلاء فتحي اعجبتها فكرة فيلم «مراتي مدير عام» الذي عرض منذ اكثر من ثلاثين سنة بطولة شادية والفنان الراحل صلاح ذو الفقار وقررت القيام بعمل جزء ثان له باسم جديد تلعب هي دور البطولة فيه واسم الفيلم «مراتي سيادة الوزيرة» وتقوم فكرته على رغبة زوجها العمل في مشروع توشكى بجنوب مصر ويقنعها بالاستقالة من عملها واصطحابها هناك وترضخ لضغطه لتحقيق حلمه وتقدم استقالتها.

لكن تتوالى المفاجآت فبعد قبول الاستقالة تفاجأ بتعيينها وزيرة لوزارة جديدة هي وزارة الانسانية والحضارة وتقبل المنصب وتظل تمارسه بينما يسافر زوجها الى توشكى.

الفيلم سيكون ذا طابع كوميدي.

نائب كويتي يقترح حظر العمل على الرجال في مستشفى الولادة

■ الكويت ـ رويتر: اقترح نائب اسلامي في البرلمان الكويتي قصر العمل في مستشفى الولادة بالكويت على النساء.

ونشرت صحيفة «السياسة» الاثنين اقتراحا للنائب الشيعي حسين القلاف دعا فيه الى «ان يكون مستشفى الولادة بكامل كوادره من الهيئة الطبية والتمريضية وعمال النظافة قاصرا على النساء ويحظر على الفنيين من الرجال الدخول الا باذن وفي اوقات محددة».

وانتخب القلاف الذي تلقى تعليمه في ايران عضوا بمجلس الامة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

صورة اردني اتاحت التعرف عليه بعد اختفائه منذ 1946

■ عمان ـ ا ف ب: اتاحت صورة اردني مسن التقطت اثناء تظاهرة في لبنان ونشرتها صحيفة «الرأي» في عمان بالتعرف عليه بعد ان اختفى من بلاده منذ العام 1946، كما اكد اقاربه.

واوضحت «الرأي» ان اهل عبد السلام حسن العوران، وخصوصا اخيه ضامن العوران، تعرفوا في الصورة التي التقطت في بعلبك في 5 تموز (يوليو) على هذا الاردني المتحدر من الطفيلة (جنوب) بعد ان اختفى منذ 51 عاما اثر خلاف عائلي تاركا وراءه امرأة وثلاثة اطفال.

وكان عبد السلام العوران توجه العام 1946 الى فلسطين التي كانت في حينه تحت الانتداب البريطاني، وتزوج بعد ستة اشهر من امرأة ثانية تحمل الجنسية اللبنانية.

واكد اخوه ان اهله تسلموا منه رسالة من بيروت العام 1954 ورسالة ثانية واخيرة بعد 10 سنوات من الاولى.

واكدت «الرأي» ان ابناء العوران اقتنعوا بان هذا العجوز الذي كان يشارك في تظاهرة احتجاج على تدهور الاوضاع الاقتصادية في لبنان هو والدهم ويستعدون للتوجه الى بعلبك للقائه.

الملكة اليزابيث الثانية اصبحت من هواة انترنت

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية امس الاحد ان ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية اصبحت من هواة انترنت وتستخدم هذه الشبكة المعلوماتية بانتظام في قصر باكينغهام.

واوضحت الصحيفة ان الملكة ترتاح بشكل خاص في اجراء محادثات مع اصدقاء يحتلون مراكز مرموقة في سائر ارجاء البلاد وفي دول الكومنولث.

وصرح متحدث باسم قصر باكينغهام «ان جلالتها تهتم بانترنت منذ عام تقريبا».

والشهر الماضي، ظهرت الملكة للمرة الاولى مباشرة على الشبكة بمناسبة تدشين مصنع في نيوكاسل في شمال شرق انكلترا.

وقد انشأ قصر باكينغهام موقعا خاصا له على انترنت واعلن بعد شهرين من افتتاحه في آذار (مارس) الماضي، ان الموقع تلقى حتى الان 12.5 مليون اتصال.

اما الاتصال الاول لاميرة ويلز الليدي ديانا بانترنت فكان اقل حظا اذ بدأت الشرطة البريطانية الشهر الماضي تحقيقا لمعرفة كيف وصلت الى الشبكة صورة لديانا وهي عارية.

تطليق عشر مصريات من ازواجهن الخليجيين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قامت محكمة القاهرة الكلية للاحوال الشخصية في جلسة واحدة يوم الجمعة باصدار احكامها بتطليق عشر زوجات مصريات من ازواجهن الخليجيين.

وكانت الزوجات العشر قد تقدمن للمحكمة بطلبات للحصول على الطلاق، وقلن فيها انهن تزوجن في القاهرة وسافر الازواج لبلادهم بعد وعد بعودتهم الى مصر او ارسال تذاكر لهن للذهاب الى بلادهم لكن اخبارهم انقطعت نهائيا ولم يتم الاستدلال على عناوينهم في بلادهم مما يعني عدم قدرة الزوجات على الزواج من اخرين.

وقد حكمت لهن المحكمة بالطلاق.

فان غوغ في البورصة

صبحي حديدي

■ اختلفوا فيه كثيرا وطويلا: مجنون ام عبقري؟ ولم يكتشفوا حتى وقت متأخر انه كان جماع الاثنين معا في غمرة الفضاءات المفتوحة على طبيعة اتقود باستنطاق الوانها «الفاتنة» وعناصرها الخفية، وتحت الشموس اللاهبة التي توهجها بحقول القمح والمساحات الصفراء المطلقة. اطلق فنسنت فان غوغ الرصاصة الضرورية لكي يدرك الجميع ان الخط الفاصل بين الجنون والعبقرية اكثر عمقا من ان ينتهي الى مآلات واضحة.

وحين وهبته هولندا الى العالم في 30 آذار (مارس) 1853، كانت بذلك تصنع واحدة من المفارقات الكبرى في تاريخ الفنون التشكيلية. هذا البلد الذي ينفرد اهله بمزاج رتيب مغلق، البلد المبعثر على هيئة جزر/دساكر، مسيجة بالمياه من كل جنب وصوب، هذا البلد بالذات منح الانسانية عبقريا فذا فتح روحه على الملأ، وكشف الذات الآدمية بضعفها وقوتها وصدقها امام تجربة محضة معقدة، بدأت منذ السنوات الاولى لطفولة مضطربة، وتتابعت فصولها سنة اثر اخرى من اضطرام العذاب وتدفق الموهبة وغربة الروح، حتى لكأنها نادت بثقل ما تزاحم في داخلها وحولها من احتجاجات، فتوقفت عند السنة السابعة والثلاثين عمر قصير صاخب مفعم بالالم والطموح والتحرش بالحياة وعشق الطبيعة واعادة انتاجها في الذهن كما على القماش.

اكثر من 2500 عمل على مدار تسع سنوات، ومقالة نقدية واحدة اظهر فيها البير اميبه حماسه لهذا «الفنان التعس في روحه، المتفائل في اعماله»، ولوحتان مباعتان لا ثالثة لهما، و... رؤية للكون طافحة بضياء الشمس وتقد الحقول وحرارة الالوان الصفراء، ومحاولة متواصلة للخروج من «القفص المرعب المرعب»، وبحث جارح دائم عن الحب، ومناشدة اشبه بالتضرع للويز النبيل الذي اطلقه بدر شاكر السياب ذات يوم: «احبيني!/ فان كل من احببت قبلك ما احبوني».

الانسانية اعادت اكتشافه متأخرة بعض الشيء، ولكن بسرعة تليق بعبقري استثنائي. انه اليوم موضوع أثير في آلاف الاكاديميات والدراسات والابحاث والمعارض الدائمة والافلام، التي كان احدثها فيلم المخرج الياباني الكبير اكيرا كيروساوا، الذي بدا كمن يحاول رد الجميل الى فنان اوروبي كبير رأى في الفن الياباني الكثير مما عميت العين الغربية الاستشراقية عن رؤيته طيلة قرون. كذلك، وبالطبع، اعاد اكتشافه الاثرياء المهووسون باقتناص الاعمال الفنية الكبرى، وطفيليو السوق، وبورصات الفنون التشكيلية، والمزادات الفارهة. وهذا البائس التعس الذي لم يبع في حياته سوى لوحتين، انقلب دفعة واحدة الى ميدان تنافس مالي محموم، والى كنز سليمان. لوحته «صورة الدكتور غاشيه» بيعت في عام 1990 بمبلغ 82.5 مليون دولار اميركي، فانفردت حتى ايامنا هذه بالرقم القياسي لاعلى مبلغ دفع في اية لوحة. ومنذ ايام معدودات باع مزاد سوثبي في لندن عملا مائيا (مرسوما على الورق) بمبلغ 14.7 مليون دولار.

ولان للبورصة قوانينها في التقلب والقفز والصعود والهبوط، فقد طلعت علينا شهرية الفنون اللندنية «ارت نيوز» بمقال يعلن ان نحو مئة من اعمال فان غوغ زائفة.. قلبا وقالبا. واذا كان من الطبيعي ان يظهر خير من هذا النوع بين حين وآخر، وفي حالة هذا الفنان او ذاك، فان ما يضفي خصوصية على الحكاية ان مختلف الخبراء في فن فان غوغ كانوا قد توصلوا الى تحديد الكاتالوغ النهائي لاعماله منذ عام 1970، واستبعدوا آنذاك بعض الاعمال، واوضحوا ارتيابهم في البعض الآخر، ثم اغلقوا الملف بعد ان حظي بقدر واسع من الاجماع. ما الحكمة اليوم في اقناع جمهور فان غوغ ان لوحة مثل «عباد الشمس» ليست بريشته بل بريشة فنان مغمور يدعى كلود ـ اميل شوفينيكر؟ وهل تستهدف هذه الحكمة شركة التأمين اليابانية «ياسودا» التي اشترتها عام 1987 بمبلغ يناهز 50 مليون دولار، ام تسعى الى زعزعة ذائقة الملايين من عشاق هذا العمل الخالد؟ ومن المستفيد من الحكاية: الانسانية والفن وتاريخ الفن، ام المضاربات على الفن كما تمتهنها وتديرها البورصات والمزادات؟

«من انا في اعين الناس؟ نكرة، ام معتوه منفر؟» هكذا تساءل فنسنت فان غوغ حين تفاقمت وطأة اكتشافه لحلقات افتراقه عن مواضعات شرط بشري عسير، في عالم يراه جميلا وزهيا وجديرا بالعيش. واما آخر كلماته التي عثر عليها في قصاصة صغيرة يحملها في جيبه قبل ان يطلق على احشائه الرصاصة الضرورية، فقد كانت: «ومادنا في وسعنا ان نفعل سوى ان نجعل لوحاتنا تنطق؟» واذا كانت اعمال فان غوغ تواصل النطق على الصعيد الوحيد اللائق بها، اي صعيد التجربة الفريدة لعلاقة الآدمي بالعمل الفني، فمن نافلة القول ان هذا آخر هموم البورصة.

ولعله ليس على جدول اعمالها اصلا.

المنزل الذي شهد مولد عبد الناصر يتحول الى وكر للصوص

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان كان مقررا ان يتحول المنزل الذي ولد فيه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في حي «باكوس» بمدينة الاسكندرية الى متحف تحول الان الى مأوى للصوص ومقلبا للزبالة. رغم ان محافظة الاسكندرية عينت عليه حارسا منذ عام 1970 استعدادا لتحويله الى متحف وذلك في اعقاب وفاة عبد الناصر في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) من نفس السنة (1970) لكنها لم تنفذ قرارها خوفا من الرئيس السابق انور السادات الذي اطلق الحملة المعادية لعبد الناصر وامر بنزع اسمه من استاد ناصر بالقاهرة وغيره الى استاد القاهرة ومن بحيرة ناصر الى بحيرة السد العالي التي طالب الرئيس مبارك باعادة اسم عبد الناصر اليها.

وكانت محافظة القاهرة قد قررت اقامة تمثال لعبد الناصر في ميدان التحرير لكن السادات اوقف التنفيذ وتمت الموافقة على اقامة تمثال لمحرر بوليفيا في امريكا اللاتينية سيمون دي بوليفار بالقرب من التحرير. وبعد اغتيال السادات في تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1981 اطلق محافظ القاهرة وقتها اسم السادات على ميدان التحرير لكن التسمية لا تستخدم الان.

هذا وتتنازع كل من ادارة المتاحف بهيئة الآثار ومحافظة الاسكندرية ملكية المنزل وتريد كل منها ان تقوم بتحويله الى متحف تشرف عليه وهو ما ساهم في عدم اتمام المشروع.

● العاهل الاردني الملك حسين استقبل في عمان رئيس الحرس الوطني البحريني الشيخ محمد بن عيسى ال خليفة الذي سلمه رسالة من امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة.

● عبد الكريم المدرس امين عام غرفة التجارة العربية في لندن يقيم حفل عشاء مساء الاربعاء المقبل في قاعة «كافية رويال» الضخمة في وسط العاصمة البريطانية تكريما للدكتور محمد شاكر عميد السفراء العرب سفير جمهورية مصر العربية بمناسبة انتهاء مدة خدمته.

● نزار حمدون ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في نيويورك اقام حفل استقبال في مقر المنظمة الدولية بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة والعشرين لثورة 17 تموز (يوليو) التي اوصلت حزب البعث الى السلطة في العراق. حضر الحفل كبار المسؤولين في الامم المتحدة وعدد كبير من السفراء العرب والاجانب والدبلوماسيين في نيويورك.

● الخلافة بين المطربين اللبناني راغب علامة والمصري عمرو دياب ليست في افضل حال هذه الايام. اذ وصف علامة في تصريح نشرته صحيفة قاهرية اخيرا اغنية «نور العين» لعمرو دياب بانها «عادية جدا واخذت ضجة اكثر من حجمها» في حين ان اغنيته هو «فرق كبير» تحمل «طربا افضل».



● رفضت الحكومة الاسرائيلية منح مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الفلسطينية الدكتور اسعد عبد الرحمن بطاقة «شخصية مهم (VIP)»، وارسل وزير الادارة المدنية في السلطة جميل الطريفي رسالة احتجاج لتل ابيب.

● خالد المعالي الشاعر والناشر العراقي المقيم في كولونيا وصل الى لندن في زيارة يلتقي خلالها الاصدقاء.

● قرر مجلس ادارة صحيفة «النهضة» الناطقة باسم «الحزب الوطني الدستوري» تعيين خالد محادين رئيسا لتحرير الصحيفة. ومحادين متفرغ للعمل الصحافي وسبق له ان تولى عددا من المواقع الاعلامية، اذ عمل مستشارا اعلاميا للملك حسين ومستشارا اعلاميا لرئيس الوزراء ومديرا عاما لوكالة الانباء الاردنية، ويمارس الكتابة الصحافية منذ الستينات في الصحف المحلية والعربية. ومن المتوقع ان يصدر العدد الاول من صحيفة «النهضة» نهاية شهر تموز (يوليو) الجاري.

● عادل الجزار سفير مصر بالمغرب دعا الى حفل استقبال يقيمه الاربعاء بمناسبة العيد الوطني لبلاده الذي يصادف الذكرى الخامسة والاربعين لثورة تموز (يوليو). المعروف ان وزارة الخارجية المصرية وافقت على ترشيح السفير عادل الجزار لسفارتها في لندن.

● ابلغ الفنان حسين فهمي كلا من المخرج نادر جلال والفنانة نادية الجندي انه لن يتمكن من اداء دوره في فيلم «24 ساعة في اسرائيل» لارتباطه باعادة عرض مسرحية «كعب دايره امام يسرا». واسرع نادر ونادية بالاتصال بالفنان فاروق الفيشاوي وعرضا عليه ان يحل محل حسين. فوافق.

الماريجوانا تزهر على شرفات المصريين

■ القاهرة ـ من حسن مكي: الماريجوانا بدأت تزهر على الشرفات منذ اكتشف المصريون امكان نموها على شرفات منازلهم، تماما كما تنمو في صحراء سيناء حيث يزرعها البدو وتعرف باسم «بانغو».

وصرح مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية، اللواء محمد شعراوي انه «تم رصد حالات محدودة من قبل اجهزة مكافحة المخدرات لزراعة البانغو (الماريجوانا) على الشرفات، وحتى على سطوح المنازل».

وقال ضابط شرطة لوكالة فرانس برس «انهم يزرعون بذور الماريجوانا في اوعية تحتوي على الطمي والتراب، ويزرعون الحبق ايضا حتى تختفي رائحته القوية رائحة الماريجوانا، فيغشون الجيران».

وتنكر الصحف المصرية بشكل دوري، منذ بضعة اشهر، اخبار اعتقال بعض المزارعين الهواة في احياء القاهرة الشعبية وفي الارياف. وبالنسبة الى اللواء شعراوي فان «هذا نوع من الجنون المطلق غير المحسوب وغير ذي نفع لانه عندما يظل هؤلاء المجنون ينتظرون نمو النبات في 6 اشهر ليعطي في النهاية انتاجا ضعيفا من حيث الكم والكيف فانهم معرضون خلال هذه الفترة الطويلة للقبض عليهم وادانتهم بالاشغال الشاقة المؤبدة حسب نص القانون».

لكن احد زارعي الماريجوانا الهواة لا يوافق على هذا الرأي فيقول «زراعة الماريجوانا آمن من شرائها من تاجر يمكن ان يكون ملاحقا من الشرطة، او يصعب ايجاده عند الحاجة اليه. وانا اجفف اوراق البانغو واقطعها امام الجيران، وهم يظنون انها اوراق ملوخية» الطبق المفضل عند المصريين.

واضاف «انها لا تحتاج الى اي عناية لنموها، يكفي زرع البذور، ولا حاجة الى ريها يوميا». ويقول زارع آخر «تضاف الى تلك اللذة قطف ثمار عملي الشخصي. اسفي الوحيد انني لا املك المساحة الكافية عندي لزراعة حاجتي».

ويحسب الشرطة فان البانغو هو المخدر الاكثر استهلاكا في مصر منذ 5 سنوات لانه الارخص بين المخدرات، «فرزمة الخمسين غراما من البانجو تباع بعشرين جنيها مصريا (6 دولارات)».

ويباع احيانا علانية في بعض المقاهي الشعبية في القاهرة او يتم توزيعه على المدعوين في حفلات الزفاف بشوارع العاصمة.

ويقول احد مدمني البانغو انه «برزمة واحدة يمكن لف 4 سجائر طويلة (صواريخ)». واوضح اللواء شعراوي ان سيناء تظل المركز الرئيسي لزراعة البانغو، لكنه اشار الى ان «تكثيف حملات ادارة مكافحة المخدرات في سيناء على مدار العام وليس خلال موسم زراعة البانغو في الشتاء فقط ابتداء من عام 1996 وبمساندة طائرات الهليكوبتر جعل البدو يلجأون الى زراعته في المناطق الاكثر وعورة».

واضاف «في عام 1996 حققنا نجاحات حيث تم تدمير 97 % من المساحات المزروعة بالقنب الهندي اي حوالي 320 فدانا (134.4 هكتار)، كذلك تم ضبط 7.5 طن من البانغو مع تجار المخدرات، وهذا العام اؤكد انه سيشهد بداية النهاية لهذه الظاهرة». وبحسب الضابط فان «الادارة العامة لمكافحة المخدرات، التي تأسست عام 1929، نجحت من قبل في القضاء النهائي على الكوكايين في النصف الاول من العام الحالي، وفي الحد بصورة كبيرة من الحشيش والهيروين الذي كان رائجا في الثمانينات مما ادى الى ارتفاع اسعاره بصورة كبيرة جدا». وكما قال الضابط المسؤول فان كيلو الحشيش صار يباع بـ15 الف جنيه مصري (4500 دولار).

النمساويون يعبرون الحدود دون جوازات سفر

فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق:

تقرر امس الاول في اجتماع على اعلى مستوى بمدينة انسبروغ النمساوية ضم المستشار الالماني هيلموت كول ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي والمستشار النمساوي فيكتور كليما اعتماد النمسا عضوا رسميا في معاهدة «دول شينغن» ولن يحتاج المواطن النمساوي ابتداء من اول نيسان (ابريل) 1998 عن طريق البر واول كانون الاول (ديسمبر) 1998 عن طريق الجو لاستعمال جواز سفره ليس فقط لعبور الحدود الالمانية ولكن ايضا جميع الدول الاعضاء في هذه المعاهدة وهي فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وهولندا واسبانيا والبرتغال وايطاليا. وبهذه المناسبة اعلن وزير الداخلية النمساوي كارل شليغل «انه نجاح ومفاجأة ايجابية حيث تمت الموافقة بعد ساعات طويلة من المفاوضات ساهم فيها المستشار الالماني مساهمة فعالة لمساندة النمسا». الا ان المتحدث باسم مطار فيينا اعلن عدم ارتياحه لعدم تنفيذ قرار العبور في المطار في نفس الوقت عن طريق البر وهو اول نيسان (ابريل) 1998.

وصرح متحدث باسم وزارة الداخلية النمساوية انه سيتم نقل الـ500 موظف وحوالي 3000 من البوليس و2000 عسكري و800 مراقب حدود الذين كانوا يعملون لحماية هذه الحدود الى حدود الدول غير الاعضاء في معاهدة شينغن وهي دول جمهورية سلوفاكيا وسلوفينيا والجمهورية التشيكية وهنغاريا. اما على الحدود الالمانية فقد ابدى البوليس الالماني احتجاجه وعدم ارتياحه لتنفيذ هذه المعاهدة. وقال احدهم ان عدم مراقبة الحدود مع النمسا ستتيح الفرصة للمهربين والارهابيين والنصابين للعبور الى المانيا. واذا كانت هذه رغبة المسؤولين فليتحملوا عواقبها. اما بالنسبة للحدود النمساوية الايطالية فقد اعلن وزير الداخلية النمساوي شليغل بانه يثق في السلطات الايطالية. وقد جاء ذلك بعد ابداء بعض الدول الاعضاء في المعاهدة مخاوفهم بان ايطاليا لن تستطيع احكام المراقبة على حدودها المائية.

كلام النجوم



ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

هكذا من الاصل